الأخبار
al-akhbar

السبت 6 تشرين الثاني 2010
العدد 1263 السنة الخامسة
samedi 6 novembre 2010 no 1263 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مسيحيّو 14 آذار
رحلة البحث عن موقع [4]

(مروان طحطح)

المواطن زياد الرحباني
[3_2]

أنسي الحاج
يكتب
البحث عن صوت
"خواتم 3."
32

08
انتخابات «اليسوعيّة»: المستقلّون يحسمون هويّة الجامعة والطائفيّة الرابح الأكبر

19

أوكتافيا نصر لـ«الأخبار»: لستُ نادمة على شيء وأستعدّ لإطلاق شركة خاصّة

24
التجمّعات العنصريّة تصل إلى أوروبا: «نبيذ» فرنسي يجاري «الشاي» الأميركي

AKIL BROS
www.akilbros.com.lb
50%

مقابلة

حاورته
ضحى شمس

لأنّ الناس ينتظرون منه أكثر من أغنية، لأنه طبع وعينا ببصمته غير العادية، فإن زياد الرحباني بدا لمحبّيه شديد الغياب أخيراً. وما زاد الإحساس بفراغ مكانه في حياتنا العامة، مناخ التوتر المشغول عليه بعناية، ليبقى على حافة الانفجار. مع ذلك، واظب المواطن زياد الرحباني، على الاختفاء. تعب مثلنا؟ مرهق من هذا التكرار الحزين لتاريخنا المشترك؟ أين زياد؟ تكاد مقطوعة «طيران الشرق الأوسط» من ألبومه «إيه في أمل» أن تكون الموسيقى التصويرية لحركته: مصر، أبو ظبي، مشاريع للشام، كأنه يدور حولنا، يماطل في العودة إلينا. أما حين عاد إلى حفل بيت الدين، فقد اعتذر قبل أسبوع، بتقرير طبي، بسبب إرهاق آتٍ من «هنا»، كما يضيف في هذه المقابلة، مشيراً إلى رأسه

زياد الرحباني

أزمة منتصف العمر؟ هيدي بعملها كل يومين تلاتة

■ في مقابلة، مباشرة قبل «صحّ النوم» في بيال عام 2006، وردّاً على سؤال: ما العمل؟ أجبت «العمل الدؤوب واليومي، نوع من التمرين الذهني والجسدي لزيادة طاقة التحمُّل». لكن، يبدو أن طاقتك على التحمّل، تحمّل البلد طبعاً، تخفّ بنحو ملحوظ.

- زياد الرحباني (مقاطعاً) إيه... صحيح.

■ منذ «الهروب الخليجي» الأول لستة أشهر، إلى إلغاء بيت الدين، إلى الاختفاء عن الشاشة العامة بكل فروعك. واليوم، مجدداً إلى الخليج؟ ما هذا؟ لن تتحمل حرباً جديدة؟

- لا أبداً. لا علاقة للقصة بحرب جديدة، لأن الحرب على سيئاتها، وعلاقات الناس فيها، أوضح من هذه الأيام التي اسمها «سلم». ففي الحرب تتحدد النشاطات، تتحدد المشاريع... لا ليست القصة «عدم تحمّل حرب جديدة» بقدر ما هي عدم تحمّل لهذا النمط من العلاقات التي نعيشها بعضنا

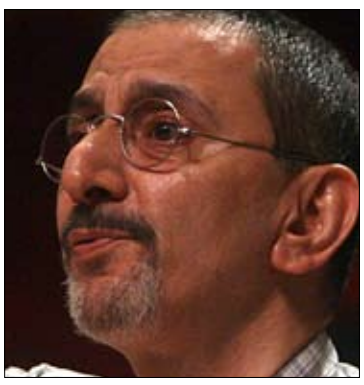

مع بعض كناس. لم تعد المشكلة «مين إجا بالحكومة، ومين طلع نايب»، هذه مشكلة أكيد، لكن المشكلة أنك حتى لو استوردْت وزراء ونواباً، من البلد الذي تريدين، اختاريه من الناجحين (يضحك) و«شغيلة وعندهم شفافية»... كيف تريدين أن يتجاوب الناس معهم؟ الناس لم يعودوا معتادين على القاعدة، ولا على القانون، رغم المطالبة به. «إنّو وينيّة الدولة؟ وين القاعدة؟ (شخصية ترمز إلى القوانين في مسرحية لولا فسحة الأمل) وين بوليس السير؟ وين الإشارات؟ وين الكهربا؟ وين الماي؟ كل هذا صحيح، لكن، أين كنت أنت، كل هذا الوقت، مثلاً؟ منذ متى وأنت تقول هذا الكلام؟ «أفظع شيء أن تسمعي أحدهم يقول لك: ما بقى فيني إتحمَّل». وأنت تراه منذ 15 سنة يقول ذلك وباللهجة نفسها. إذاً، كيف مرّت السنوات الخمس عشرة الأخيرة؟ كان «مش عم يتحمّل والله كان عم يتحمّل؟».

■ هذا يجعلك تهرب إلى الخليج؟

- ليس هروباً إلى الخليج، مجرد... كيف أقول؟ نَفَسْ؟ «إنو بيسْوا واحد يعطوه مأذونية كل 30 ـ 35 سنة؟»، أن تأخذي نَفَساً من هذه الكمية من الكذب اليومي الذي دخلنا فيه كلّنا لنمشي حالنا. هناك نسبة قصص عليك قولها، ليمشي الحال. إذا كان أحدهم «مسكّر عليكي» بسيارته، وقد دخل محلاً لشراء شيء ما، إذا دلوك عليه فدخلت وراءه المحل، يجب أن تقولي له إنك مستعجلة ولو لم تكوني مستعجلة. لا يمكن أن تنتظريه «تتشوفي شو عم يشتري (يضحك) إذا الدوا بينفعو... بمعنى أنه عندما ينتهي سيخرج ويزيح سيارته من طريقك. عموماً، تريدين الخروج، فطبيعي إذاً أن تكذبي. لِمَ؟ لأنه بالأساس هو المخطئ. يعني بتطلع واحدة بواحدة. يعني: عين بعين.

■ بعد حرب تموز كنت بحالة فوران وتفاؤل عارم، وإذا تدريجاً انزلقتَ بهدوء إلى مرحلة سكوت. هل أصابك تسارُع الأحداث بعسر هضم، فنياً خاصة؟

- بتعرفي، ولا مرة فكّرت فنياً في الوضع. أكثر مرة فكرت في الوضع عندما كنا بالجريدة. تحسّين أنّ من غير الضروري التعاطي فورياً مع أي شيء يحصل، إلا إذا أردت أن تري شيئاً مثل «شو عم يركّبوا تبع اللي بيصير اسمن كلن: مدرسة الساعة العاشرة». يتحول الأمر إلى حفلة تقليد شخصيات سياسية، مع إمرار اسم القرار 1559 والقرار 1701، بإطار «فوفاشي». وانتبهي: أخيراً فقط بدأت المحكمة الدولية تصير شأناً عاماً. كانت شأناً خاصاً اسمها المحكمة الخاصة بالرئيس رفيق الحريري، اليوم... ربما أخذت بقصة الأمس (العيادة) انطلاقة جديدة.

■ كيف؟

- يقولون إن هناك «مدّ وعلّ» حتى آذار... هذا إذا لم يصدر مجلس الأمن قراراً لإدانة ما حصل هنا. هناك سؤال حشري، ليت المواطن يسأله لنفسه: أولاً أنا لا أصدق أن حزب الله قتل رفيق الحريري، فلا غاية لديه من قتله إطلاقاً. وحزب الله منذ عام 2000 وأنا أحسّ أنه يريد «السترة بالمجتمع». وأثبت بسياسته أن هناك حكمة. فمؤكد لا يرتكبون أغلاطاً بهذا الحجم. واحد، عدا عن ذلك: بمَ سيستفيدون من قتله؟ لكن السؤال الذي يليه فوراً هو: لماذا يصرّ بلد مثل أميركا، لهذه الدرجة، على أن تستمر المحكمة؟ بلد تعاطى مع اغتيال الحريري بشويّة برود؟ لمَ هم مصرّون على أنه لا أحد يوقف المحكمة. ولِمَ؟ وهم من أكثر الناس ضد المحاكم الدولية؟ «إنو ليش مصرّين هالقدّ إنو: أوعا حدا يعرقلها أو أوعا حدا يوقفها؟ مصرّين أكثر من جزء من اللبنانيّين؟ لأ. هذا يقول إنهم يريدون شيئاً منها، وليس إنهم يريدون معرفة من قتل الحريري. مؤكد أن الأميركان غير مهتمين بمعرفة من قتل رفيق الحريري. لكن، هناك شيء «يخصّهم» بالموضوع. «ع البساطة يعني. في شي بيخصّن، إنو تكمل المحكمة الدولية وتتسارع وما حدا يوقّف لها أعمالها».

> **لا تستطيع المقاومة أن تكون أقوى من اللبنانيين**
>
> **أخيراً فقط بدأت المحكمة الدولية تصير شأناً عاماً**
>
> **ربما أخذت المحكمة الدولية انطلاقة جديدة بقصة العيادة**
>
> **ربما تحججوا بقصة العيادة لإصدار قرار دولي جديد**

■ بعد حرب تموز كنت دقيقاً بتوصيفك لإنجاز المقاومة قلت: هذا اسمه صمود غير متوقع.

- وقلت لك ذكّرني بشعور أول الحرب اللبنانية. الشعور بالاندفاع الذي كنا نشعر به بالأول، قبل حرب السنتين.

■ اليوم عندما نراجع أداء الحزب داخلياً، ما هو تقويمك للمقاومة؟ لا يزال هو نفسه؟

- مهما كان حزب الله حذراً في خطواته، وحكيماً في قراراته، ومهما كان يجرّب «يفوت بالحكومة وبالمجلس النيابي»، تحصل حوادث صغيرة يقولون لك هذا جمهور المقاومة وليس المقاومة ـ مع الوقت، كلهم: مسؤولين وجمهوراً، سيحتكَون بباقي اللبنانيين. ولا يستطيعون أن يكونوا أقوى من اللبنانيين. اللبنانيون مجموعون على عادات حميدة، تاريخية ومؤصلة، عرفت كيف؟ لا يستطيعون تفاديها. ابتداءً من الفيسبايات الصغيرة، وصولاً إلى «منكسّرلو أزاز السيارة»... والوقت يفضح.

■ قصدك ما داموا «بارمين» إلى الداخل فهم يخسرون؟

- إيه طبعاً. عندما كان همّهم الجنوب ـ ولا يعني هذا أننا نتمنى لهم كل يوم عدواناً كعدوان تموز ـ لكن حين كانوا هناك، كانوا «بغير وارد» (يولّع سيكارة، ثم يتابع مقطّباً) هناك كمية أشياء تبدأ بكلمة «اللعبة»: اللعبة السياسية، اللعبة البرلمانية، اللعبة الديموقراطية... خلص، بمجرد أن توافقي بعنصر واحد على شيء فيه لعب، شطارة ولعب، يصبحون مضطرّين إلى الشطارة واللعب، بالمعنى اللبناني الرديء. بمعنى: توفّقت فيه قبل ما يتوفّق فيّ. و«توفقت فيه» فيها جزء بلا أخلاق، وهم عنوانهم الأخلاق. لكني أقول إنهم باحتكاكهم باللبنانيين، ومع تراكم الوقت، لا أعرف. في النهاية لن يستطيعوا أن يحجروا على الناس لئلا يختلطوا بها المجتمع...

■ نحكي عن اثنين: المقاومة وجمهورها؟

- نحكي لأننا كنا «مميزينهم». كذا مرة سألت أسئلة من نوع: أين رُبّي هؤلاء الناس، إيجابياً يعني، كنت أتمنى أن تبقى هذه الصورة عندي عن الكوادر وعن المقاومين، بس...

■ تحولت هذه الصورة؟

- تحولت بقصص داخلية كما قلتِ. لم يكن الحزب يستطيع ألا يدخل فيها.

■ ولا يستطيع إلا أن يأخذ هذه القرارات...

- ولم يكن يستطيع إلا أن يدخل بالحكومة، وإلا «بيصير مزبوط حزب إرهابي»! لا شك أن وجوده بالحكومة مربك لكثير من السياسيين الذين يأتون إلى البلد، من حيث يضطرهم إلى التعاطي معه، مثلاً سياسي يجب أن يجتمع مع وزير الزراعة، وهو من حزب الله. يقيسونها بهذا المقياس. بقيت المقاومة لفترة لا تريد الدخول إلى الحكومة.

■ وبرأيك إنهم ذاهبون إلى مزيد من اللبننة بالمعنى السيّئ للكلمة؟

- كل شيء يعود للوضع الأمني العام، الوضع الإسرائيلي... إذا استقر وضع البلد فقط على بعض المناكفات، وعلى «جو» ممكن أن ينقلب «سنّي شيعي»، أين سيذهبون بكل هؤلاء الناس؟ عندما نفكر شيعياً، نجد أنها صعبة كتير. لأن هذا الجمهور أيضاً يحسّ بأنه مستهدف بسبب انتمائه ودعمه للمقاومة. هذه أصبحت راسخة عند الناس، عند جمهور حزب الله. فعندو استعداد إنو : إيه، في شي ضدي عم يتحضّر. ضدي يعني ضد الشيعة.

■ عودتك إلى الخليج نوع من تقويم لمستقبل الوضع الداخلي؟

- لأ. أبداً. صدقيني الأشغال هنا «مش مقتّلة بعضها». قلت لنفسي عندي عقد عمل لشهر، عزف في أحد المحلات بالليل، ليس حفلة أو مشروع على مسرح... كان

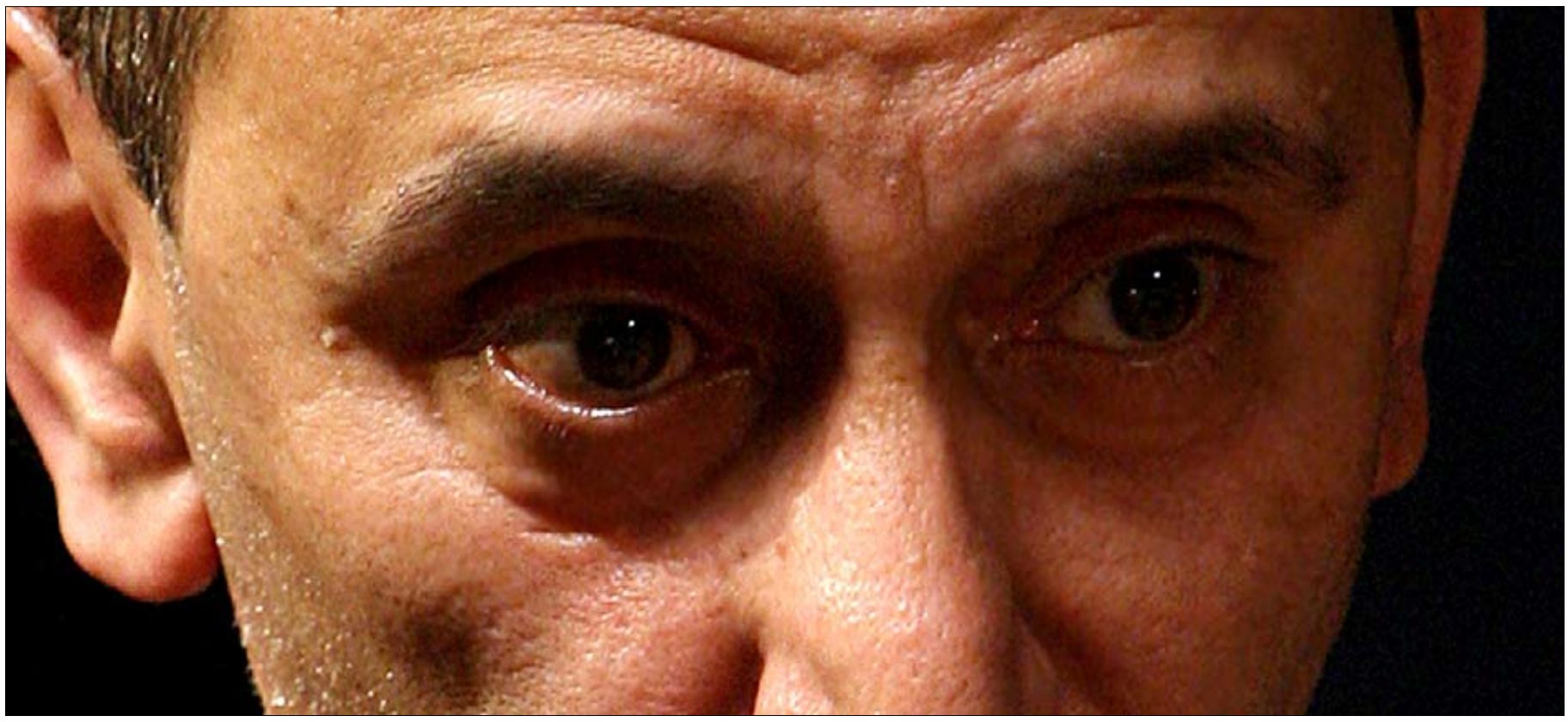

تصوير
مروان طحطح

هناك محل ببيروت كنا نعمل فيه، سكّر. الجاز لاونج. كان هناك سمّيعة يأتون للسمع بدون «مناقمة»أو «إذا ما غنّيتو عايشة وحدا بلاك منكسر المحل». (يضحك) كما أني اكتشفت سهولة في التعرف إلى موسيقيين مقيمين هناك، هذا فاجأني وأغراني. عملنا فرقة وعزفنا بكذا محل. كل واحد منّا من بلد. الآن سأعمل معهم هناك.

■ رغم تأزّم الأوضاع، ولفترة طويلة، من زمن لم نسمع لك شيئاً مثل «قوم فوت نام» أو «بما أنّو»، هذه الأوضاع كانت دائماً تنتج عندك شيئاً ما.

- هناك كمية مواد كتبت من زمان، وبقيت ولم تكمّل بعد جوزف صقر. وفعلاً، بين هذا الإنسان اليوم، وبعد مرور كم من السنوات؟ 13 سنة؟ (على موته) ظهر أنه لم يكن إنساناً من الهيّن تعويضه. وإلا لكنت رأيت «حدا عم يغني هالأغاني».

■ تقول إنك كتبت أغاني كهذه، لكنها مهملة لأن لا صوت يغنّيها؟

- إيه، والحل ليس كما يظن بعض الناس حين يسألونني «إنو ليه أنا ما بطلع غنّيها»؟ أنا غنّيت كمساعد مطرب (يبتسم) وطوارئ. وحقيقة، بالحرب، اضطررت إلى التدخل بعض الشيء لقول أشياء لم يكن هناك من يستطيع قولها... من ينطقها باللفظ بشكل صحيح، أكثر من الغناء. كان هذا أيام أنا مش كافر. بعد غياب جوزف صقر صار الناس، يخلطون بيني وبين جوزف، ملتبسة القصة، «بمصر مثلاً مفكريني أنا مغنيهن». وكما قلت لك كان هناك الكثير من المواد، ولكن بعد وفاة جوزف، انتركت.. ومع الوقت راحت وراحت.

■ قضية إرث الأخوين رحباني، وبغض النظر عن كل التفاصيل والمحاكم، بالنهاية تطرح هذه القضية إشكالية حقيقية: من يحق له التصرف في إرث وطني ثقافي فني؟ من يحق له المنع أو السماح ووفقاً لأي معايير؟

- أولاً، ليس هناك عادة شركة من اثنين، أي خمسين بخمسين. أقصد بطريقة لا أحد يملك فيها القرار. وعادة إذا بدك تعملي مشاكل بتعمل شركة من اتنين، لأنو واحد بيقول لأ وواحد بيقول إيه، بتضلها واقفة، بس الأخوين رحباني هيك شاؤوا يعملوا بوقتها. وأنا برأيي، احتراماً لهم، وخاصة أنهم ما عادوا موجودين، يجب أن يبقى هذا الشيء بأي طريقة. شركة من اثنين: لا يقال لهذا 70% وللآخر 30%، ولا العكس. حتى لو لم نكن نعرف ما الذي كان بين هذين الشخصين. وكم كان كل واحد منهما يشتغل وبماذا كان يشتغل. نعرف أو لا نعرف، «ما خصّنا بقى بهالشي. يعني هيدي هيك انعرفت ومسجلة للأخوين رحباني. من هما هذا الاثنان اليوم؟ الورثة. هذان الاثنان، وبما أنهما موجودان بالمحاكم، (وعلى فكرة هذه الدعوى بدأت قبل وفاة عمي منصور، الله يرحمو، وليس الورثة من رفعوها. هم فقط يتابعون الدعوى التي بدأت أيام «صح النوم») «بدون أن ندخل بتفصيل شو صار في ادعاء من جهة عمّي على فيروز، وإذا كان مزبوط أو لأ» أنا كنت أحاول... بين الاتنين يعني شو بتقولي؟

■ وسيط؟

- وسيط، صحيح. وقعدت مع عمي مرتين ومع إمي مرتين لنجرب سحب هذه القصة من المحكمة والتوصل إلى صيغة. لكن، عمّي لم تساعده صحته وتوفّي. كنا بهذه المرحلة. توقعت بعد وفاته أن تطرّى الأمور من أولاد العم، وأن يجدوا صيغة ما، لا أعرف ما هي... لكن إذا أردت أن ألخص لك المشكل، ممكن أن نصل إلى وقت، إذا لم يستطيعوا التوصل إلى الاتفاق على صيغة معينة، فإن هذه الشركة من اثنين، يحكمها: الحسد المهني، وصغر العقل اللي بيجيب نكايات، والمصاري. ماذا تريدين أسوأ من هيك؟ كيف سيتعاطون بعضهم مع بعض؟ والقضاة المستلمين الملف، يؤجّلون ويعطون مهل «إنو بلكي بيوصلوا لصيغة»؟

■ والحل؟

- برأيي إذا بقيت الأمور على ما هي عليه، ربما يجب طرح طريقة على مسؤولين كبار بالبلد يعني... رئيس الجمهورية، رئيس الحكومة... إلخ. بمعنى «إنو بدنا خيّي حدا يحطّ إيدو ويتبنّى هالتراث، ويعطي حقوق للورثة»، لأن هؤلاء غير جديرين بأن يكونوا ورثة، فصغر العقل هذا على شيء لا دخل للناس به وهو لكل الناس وهو للأخوين رحباني، ويجب أن يبقى كذلك.

■ بالمعنى العملي، كيف يترجم هذا الاقتراح؟ هذه اللجنة الوطنية من هي؟ ماذا تقرر؟ من يحق له الغناء؟ إعادة تقديم المسرحيات؟ إعادة التوزيع؟

- ستكون قيّمة على الإرث، ما يشابه حارساً قضائياً على مؤسسة موضع نزاع، وبالطبع يجب أن يكون ضمنها شخص مختص، وقد ينتدب فيها «حدا من العيلة» لأنو موسيقي ، وبرأيي هو موجود، أعني الياس، الأخ الأصغر للأخوين رحباني.

■ كلام «تبقى أساميهن» في ألبوم «إيه في أمل» موقف أيضاً؟

- هذه «غير قصة». أساساً كان يجب أن تنزل إلى السوق منذ أكثر من سنة، فقد سجلناها إثر وفاة عمي منصور بشهر. وكانت بصوت فيروز، لكنها عادت وطلبت نزع صوتها عنها لتقليل المشاكل. و«إذا بدك أنا كيف شايفهن؟ ببساطة هاي الغنيّة» ولو أني لم أكن مع عمي في ما كان يأخذه من مواقف «آخر شي»، لكن له محل عندي «ملزّق بتاريخه الماضي». كنت صريحاً معه بكل الأمور. إذا سألني رأيي في عمل من الأعمال التي كان يعملها كنت أقول. من الأعمال التي كتبها أخيراً، قلت له «حبّيت هاي والباقي كلّه ما حبّيتو». كان يسبّ لي بمودّة يعني «يلعن ربك، ما بيعجبك شي»، بس أنا ما كنت كذّب عليه. وكان دائماً يطلب مني «سمّعني شو عم تعمل».

■ وهل كنت تسمعه؟

- إيه.

■ وأسمعته ما أعدت توزيعه في أسطوانة «إلى عاصي»؟

- طبعاً.

■ ما كان عندو مشكلة؟

- أبداً. علاقتي بعمّي، وبسبب العمر، أطول بقليل من علاقة أولاده به. أنا الأكبر، وأقرب واحد ورايي هوّي ابن عمي مروان.

■ أنت أكبر منه؟

- في فرق سنة أو سنتين، لكن أكثر بكثير من أسامة وغدي. من أيام التسجيل بالاستديو، للتنويط، للقصص التي كانا يكلفانني بها، بمعنى: وزّع هالمقطع، تمرّن فيه يعني. لحّن هالغنية. بعرف شوية من جوّا القصص كيف كانت. وبرغم ذلك أصرّ على أن كل هذا يجب أن يوقّع باسم الأخوين رحباني. هكذا كانا يريدان. من بينهما كان يريد هذا؟ مَن مِن الاثنين؟ «ما حدا خصّو». (يضحك) إنو مين عمل هالشركة «الخـ... ائية»؟ كمان ما حدا خصّو.

■ كان عندك مشروع بألمانيا؟

- أجلّناه. لأجل غير مسمى.

■ وألبوم جديد؟

- (يضحك) والله يفترض إذا ضلّت فيروز محمّسة كما هي الآن وعملت حفلتين، وأفرجت عن الألبوم، يعني، بلّشت تسأل: شو عنا مواد لألبوم جديد؟ قلت لها مثلاً عندنا هول (6 أغاني خالصة) فقالت لنبدأ بالتسجيل، فقلت لها لشو؟ عيب أن ننزل أسطوانتين بفترة قصيرة لهالدرجة. بس تعملوا الغلاف (يضحك) بمجرد ما تصيروا عارفين شو الغلاف؟ نبدأ بالتسجيل.

■ من التحليلات عندما اختفيت كل هذه المدة، أن زياد «عامل أزمة منتصف العمر».

- والله؟

■ إيه... بمعنى جدوى ما فعلت حتى الآن، الإشيا اللي مش عم تتغير، يعني شو الفايدة؟ وهل اللي عملناه كان منيح أو لأ؟

- إذا هاي كريزة منتصف العمر، أنا هيدي كل يومين بعملها (يضحك) مش واقفة هلق ع تموز.

■ تموز؟

- نعم حين تعبت صحياً، كان ذلك فعلاً بتموز. لكن السبب نفسي، يعني من راسي. لأني جئت ببرنامج لبيت الدين، ما إن وصلت بيروت، بدأت الأسئلة: شو رح تغنّوا؟ شو رح تغنّي؟ أنا يعني!

■ لذلك ذكرت قصة جوزف صقر؟

- إيه... أحسست كمن خطط لشغلة وماشي فيها، ومسهلة وجايب فرقة موسيقية ع أساس هالبرنامج، يللي ما فيه ولا غنيّة. لكن ما إن عرفت أن 4 آلاف تذكرة قطعت وبوقت بسيط، أحسست «إنو لأ في حفلة هيصة»! لن تقطع بلا أغاني، وابتدأ التدهور وعدم الأكل وعدم النوم، ولم يعد ضغطي ينزل. أردت حفلاً موسيقياً. وبلحظة قلت لنفسي: لا أصدق، معهم حقّ من أتوا يسألونني ماذا سنغني، لا أصدق أن هناك 4 آلاف شخص راحوا قطعوا بهالسرعة، من أجل أن يسمعوا بس موسيقى. كانوا أيضاً يفاوضونني على ليلة ثانية كون التذاكر بالأولي بيعت بسرعة. وفوق ذلك، رجعوا حطولنا «جاز كونسرت» قبل ما أوصل أنا من أبو ظبي. وصلت... قلت لهم: «رجعتوا جبتولنا البلاء؟ خلّونا نرجع نوضح هلق... واللي اشترى أكيد قاري «جاز كونسرت»، بس متل إجرو». (يضحك) أكيد فيها عايشة وحدا بلاك. (يضحك) عاملينها جاز بيكونوا. حسّيت إني ما بصدّق إنو في 4 آلاف بيسمعوا مني موسيقى، مش حتى جاز. قررت فوراً مطربة، و«علقت نقي أيّ أغاني بيزبطوا لأنّو الأغاني بالأصل مش لبنات». فجأة، أصبحنا بحاجة إلى مطرب ومطربة، أي كورس أيضاً، يعني؟ «نطت» الفرقة للدوبل عن الحجم الموافق عليه. هكذا، أحسست بأنني لا أستطيع، فعلاً لن أستطيع. أحسست بأنني طالع ع (بيت الدين) لأعمل شي اسمه فشل... (ينظر إلى المسجّل فجأة: هلّق تأكديلي ماشية هالمسجلة؟) سألتيني إن كان معقول إني غاطس بأزمة منتصف العمر؟ لأ. الأمور بدأت معي من زمان. هناك أزمة «إذا بدك»، الماركسية تقول: هيك صار، يعني هيك كان لازم يصير. بمعنى أنا قررت البقاء بلبنان و«هيدا اللي طلع معي أنا وبلبنان». قد يجب أن يحل الوقت الذي أتقبّل فيه هذا الشيء. أحياناً أتقبّله «بمساعدة» أصحاب، بجلسة ربما الناس مبسوطين فيها، يمكن عم يشربوا شغلة، معيْدين، ويقولولك: والله منيحة هالأعمال، عظيمة..

■ لكنك أنت غير راض؟

- كالكثيرين، أحيانا تقولين لنفسك: صحيح، «طرقتنا» الحرب الأهلية. لو خرجنا من لبنان أيامها، ربما لتعلمنا أشياء كثيرة ولعملنا أشياء كثيرة. في الوقت ذاته «يمكن لو ضهرنا كمان ما صار شي». لكن يبقى هناك في رأسك شيء يطالبك: انت ونايمة يطالبك ـ عندما تكونين مستيقظة تتلهين عن التفكير وبيمشي الحال ـ يعني أهم شي إنو ما تفكري: أضعت 30 سنة من عمري. ما الفائدة من التفكير؟ ما الذي بإمكانك أن تزيديه على هذه الجملة؟ أن أحاول تعويضها؟ ليس أكيداً أن معي 30 سنة أخرى، وحتى لو كان معي، الأكيد أن نوعيتها «مختلفة» عن الـ30 سنة الأولانية..(يضحك) هذه هي قصة الحرب تحديداً، أنا بقيت في البلد. لكن، من جهة ثانية، لم تكن هناك قوة لتخرجني من البلد وقتها: بمعنى: فائدتي هنا، ويجب أن أبقى لأفيد... إيه. مع الوقت، بعدما قطعت الحرب، لا يعود الإنسان يعرف إن كان فعلاً قد أفاد. «بس إنو أبو الزوز سمّعنا شو آخر نكتة! بتعملك مشكلة». وهذه الحالة، «بتغيب وبترجع». وقد تأخر الواحد ليفكر أن يرحل، إلى أي محل. ولذلك يصبح ضرورياً القيام بالتمارين التي ذكرتها في بداية المقابلة.

■ هل يعقل أنك تشكّ في قيمة ما فعلته خلال الحرب الأهلية؟ هل هناك وثائق أصدق وأهم من كل ما وثقت به هذه الفترة؟ كيف دمغت الوعي السياسي والفني لأجيال بكاملها؟

- إيه، بس بتعرفي إنو الواحد ما بيهمّو شو أكل مبارح، بيهمّو شو طابخين الليلة.

الناس لم يعودوا معتادين القاعدة والقانون

خلاف الورثة يحكمه الحسد المهني وزغر العقل والمصاري

فلتدر لجنة وطنية إرث الأخوين مع مندوب عن العائلة

أهم شيء ألا تفكري: هل أضعت 30 سنة من عمري؟

المشهد السياسي

مسيحيّو 14 آذار صفير قائداً

اجتمع مسيحيّو الأكثريّة في بكركي، أمس، برعاية البطريرك نصر الله صفير ومباركته. نجحوا في إعادة جرّ الأخير إلى موقع سياسي مع فريق ضدّ آخر داخل الطائفة المسيحية، رغم أنّ غالبيّة الحاضرين لا يعلّقون أهمية على استمرار تجمّع أمس. صاغوا هجومهم على حزب الله والمقاومة بلغة جديدة، كما حاولوا زجّ الرئيس ميشال سليمان في الصراع بوجه قوى المعارضة

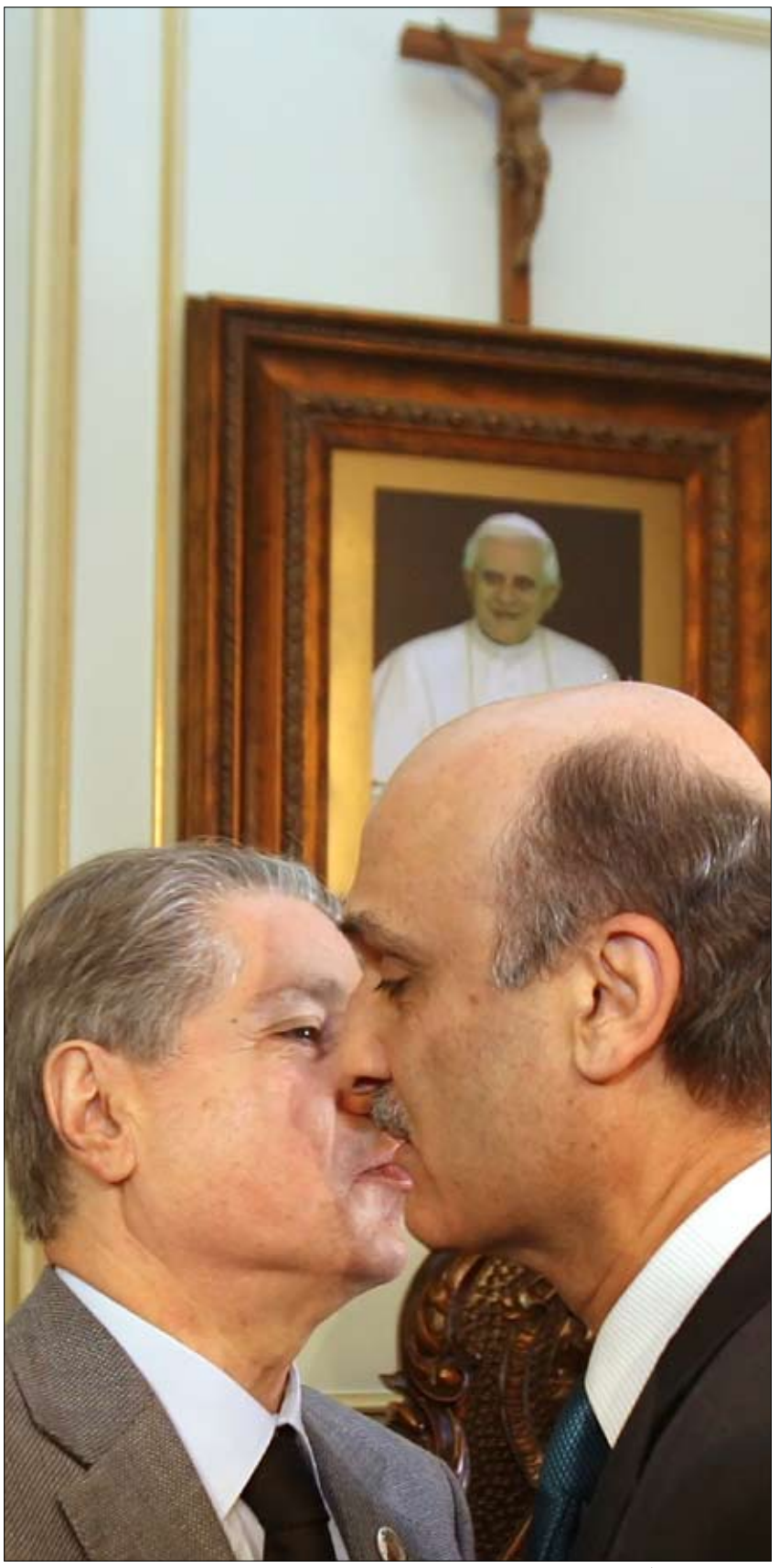
جعجع والجميّل في بكركي أمس (بلال جاويش)

نادر فوز

كان الأكثريون بحاجة إلى خضّة تعيد إيقاظهم من السبات الغارقين فيه منذ أشهر. وإذا بالزيت ينسكب على النار عبر تسارع الأحداث الداخلية، بين ملفات الحكومة وشهود الزور والمحكمة وهيئة الحوار، وجريمة سيدة النجاة في العراق. شعر مسيحيو 14 آذار ـ وهم الراغبون بهذه الصفة الطائفية ـ بأن ثمة ما يدفعهم من جديد إلى الحلبة، وخصوصاً أنّهم قرأوا في مراصدهم حركة رياح غربية متجدّدة نحو لبنان.

تناقل الفرع المسيحي من 14 آذار هواجسه وناقشها جدّياً قبل أن تطرح "آخر الأفكار" إمكان عقد لقاء موسّع مع البطريرك الماروني نصر الله صفير. فاتح النائب السابق فارس سعيد صفير بهذا الموضوع يوم 29 تشرين الأول الماضي. رحّب البطريرك بالطرح على أن يرتّب الأخير الأمور ويدعو المعنيين وينظّم شكل التحرّك. لكن الأحداث الداخلية والعراقية سرّعت عقد هذا اللقاء الذي تهامس الأكثريون حول موعده من دون إرباك لكون المطلوب من الاجتماع في بكركي معروفاً سلفاً: هجوم مرتدّ على الخصوم السياسيين عبر إثارة الملفات الحساسة مثل شرعية السلاح ودور المجتمع الدولي وانتقاد معادلة السلم الأهلي في مواجهة العدالة، وغيرها.

ووراء هذه النقاط التي وردت في بيان اللقاء، صوّب المشاركون في الاجتماع، وعلى رأسهم قائد القوات اللبنانية سمير جعجع، سهامهم باتّجاه «الفريق المسيحي الموجود في الطرف الآخر»، محاولين تحويل اللقاء إلى ضربة للعماد ميشال عون والتيار الوطني الحرّ، بوصفه «مكلفاً تنفيذ مهمات بخلاف قناعاته وتاريخه». لكنّ هذا الهجوم لم ينجح تماماً، وخصوصاً أنّ الاجتماع لم يتمكّن من جذب شخصيّة مسيحيّة واحدة من الفريق الآخر.

هل هي إذاً عودة إلى قرنة شهوان؟ ليس تماماً. أكثر من نصف الحضور هم شخصيات محسوبة على تيار «المستقبل» لا على القوى المسيحية الفعلية، ما يضع رأس هذا التجمّع تحت رحمة الرئيس سعد الحريري وارتباطه بالسياسة الخارجية السعودية. وما يؤكد عدم جواز المقارنة بين «النداء» و«القرنة»، هو قول سعيد أنّ اللقاء هو عبارة عن "one shot event"، أي حدث لمرّة واحدة، رغم الحديث عن إمكان تأليف لجنة متابعة تضمّ ست شخصيات من الحاضرين لتنسيق العمل المستقبلي لهذا التجمّع.

هل هي استعادة لروح 14 آذار؟ ليس تماماً. فلم يشذّ لقاء أمس عن سائر اجتماعات الأكثرية، الموسعة أو الضيقة، السرية والعلنية، التي تتجنّب ذكر القرار 1559، علماً أنّه القرار الذي أسس لحالة 14 آذار وعبّد لها الطريق، وهو القرار الذي لا يزال حتى اليوم معلّقاً.

لعلّ لقاء بكركي مثّل اعترافاً بأزمة 14 آذار التي باتت اجتماعاتها هزيلة، وبيانات أمانتها العامّة مجرّد حبر على ورق. وقد انعكست هذه الأزمة على مضمون اللقاء الذي اقتصر على التباحث في رد فعل على قوى المعارضة، في مشهد مغاير لما كان سائداً إبّان ثورة الأرز، يوم كان الأكثريون المحرك الأساسي للحياة السياسية والمتحكمين بمسارها. فقد باتوا اليوم مثل قوى 8 آذار أيام ثورة الأرز، فريقاً أقصى طموحاته ردّ الكرة بدل توجيهها.

أراد الأكثريون أن يكون لقاء بكركي هجوماً عكسياً على الهجومات المتلاحقة التي نفذها فريق المعارضة الأسبوع الماضي. سعوا إلى الردّ على تعطيل هيئة الحوار وإفشال جلسة الحكومة والإصرار على ملف شهود الزور والسعي إلى تعطيل المحكمة. وحاولوا إثارة حماسة البطريرك صفير لخوض المعركة السياسية. فوصفوه بـ«حامل الراية» و«البوصلة»، «ومُطلق 14 آذار منذ عام 2000».

وكما كان متوقعاً، ظهر سيد معراب أمس في صورة العراب. انتظره الوزراء والنواب في قاعة الاستقبال. وصل متأخراً ما يقارب ربع الساعة بعد أن كانت النائبة ستريدا جعجع قد سبقته إلى الحضور. وما أن دخل جعجع قاعة الاجتماع حتى لحق به صفير، وأقفلت الأبواب ليبدأ المضيف كلامه.

رحّب سيد بكركي بالحاضرين. عبّر عن سروره لرؤية كل تلك الوجوه في مكان واحد وفي التوقيت نفسه، ليقول إنّ ثمة مشكلة يجب التنبه لها، وثمة خطراً «يحدق بنا من كل صوب». لم يحدّد صفير ماذا يعني بـ«نحن»، الموارنة أو المسيحيين أو اللبنانيين. لكنه تابع مؤكداً أنه «يجب ألّا نتحايل على أنفسنا، والخروج عن الشرائع الدولية ومسلماتها ينعكس قلقاً وخطراً على لبنان». أضاف صفير أنّ المطلوب هو توحّد القوى حول الدولة وتقوية مؤسساتها في كل المجالات. وتناول البطريرك موضوع المحكمة الدولية، فقال: «العدالة حق لا ينبغي النظر إليه بالتشكيك واستباق نتائج التحقيق».

ولم يغب القلق على مسيحيي الشرق عن اللقاء. فنقل أحد الحاضرين عن صفير رأيه أنّ «كل القضايا السياسية مجرّد قطع غيار أمام المسألة الكبرى، وهي الوجود المسيحي في الشرق».

ثم تحدث جعجع فشكر صفير الذي «حمل الراية في كل المراحل»، وشكر الأمانة العامة لقوى 14 آذار «التي أعدّت هذا اللقاء». وقال: «الطرف الآخر قاطع هيئة الحوار والحكومة ويعتمد

مجلس الأمن يناقش «العدالة في

نيويورك ـ نزار عبود

نجحت الولايات المتحدة، تدعمها بريطانيا وفرنسا، في نقل حادثة العيادة النسائية في الضاحية الجنوبية، إلى مجلس الأمن الدولي، لكنه نجاح بطعم الفشل، إذ اقتصر على محاولة إثبات الوجود وحفظ ماء الوجه، ولم يقترن بإصدار أي بيان رئاسي أو صحافي عن الأمر، إضافةً إلى أنه حمل شبهة التدخل في عمل المحكمة الدولية المفترض أنها مستقلة.

فبطلب أميركي ـ بريطاني ـ فرنسي، وفي حضور جميع أعضائه، بحث مجلس الأمن أمس، وفي جلسة مشاورات مغلقة، الوضع في لبنان على خلفية ما جرى أخيراً في عيادة الطبيبة إيمان شرارة في الضاحية الجنوبية. حيث استمع الحضور إلى إحاطة من مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون القانونية باتريشيا أوبراين، شرحت فيها ملابسات حادثة العيادة النسائية، وكان الأمر مستغرباً لأن أوبراين ليست من المحكمة الدولية التي يفترض أن تكون مستقلة. لكن المسعى الثلاثي لم يفلح في التوصل إلى صدور بيان رئاسي أو صحافي، بسبب معارضة عدد من الأعضاء من بينهم لبنان، علماً أن إصدار البيان يحتاج إلى إجماع الأعضاء الـ15 في المجلس.

وشرح مندوب بريطانيا السير مارك لايل غرانت، الذي تتولى بلاده رئاسة مجلس الأمن للشهر الجاري، ما جرى في الجلسة، فقال إن أوبراين أحاطت المجلس علماً بـ«الاعتداء على فريق التحقيق» الدولي في العيادة، وأشارت إلى أن الاتفاقية بين لبنان والأمم المتحدة بشأن إنشاء المحكمة الدولية دخلت حيز التطبيق بصدور القرار 1757. ثم ذكّرت ببيان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون دعماً للمحكمة، وببياني رئيس هذه المحكمة ومكتب المدعي العام عن الحادث. وأبلغت المجلس مضمون الاتصال الأخير بين بان ورئيس الحكومة سعد الحريري.

وفي ما بدا تبريراً لعدم التوصل إلى إصدار بيان، قال مندوب فرنسا جيرار أورو، إن المقصود من الجلسة كان الاطلاع على ما جرى وتأكيد دعم المجلس لعمل المحكمة الدولية، «وأعربنا عن رغبتنا في مواصلة عمل المحكمة بأسلوب هادئ مستقل». ونفى أن يكون المجلس يتدخل في عمل المحكمة التي قال إنها «قد ترتئي مستقبلاً إطلاع المجلس على المزيد من المعلومات. الأمر يعود إليها».

ورداً على سؤال، قال أورو إن «كل من تحدث أدان الاعتداء على المحققين... ونريد مشاهدة ما سيحصل على الأرض خلال الأسابيع المقبلة. المسألة ليست سياسية والمجلس حرص على عدم تسييس القضية. لدينا ببساطة محكمة أوجدها مجلس الأمن الدولي، ونريدها أن تعمل بفاعلية».

وبعد الجلسة، شكر مندوب لبنان لـ«أوبراين والدول الأعضاء في المجلس، دعمهم المتواصل للبنان، وحرصهم على الاستقرار في بلادي وتحقيق العدالة». وقال «إن لبنان بصفته دولة صغيرة، يؤمن بأن القانون الدولي يمثّل، إلى جانب الوحدة الوطنية، عاملاً مساعداً للمحافظة على مصالحه المشروعة»، مؤكداً في الوقت نفسه «أن لبنان يسعى إلى تعزيز سيادة القانون على أراضيه»، وأعلن أنه أبلغ المجلس «أن السلطات القضائية

وجعجع عرّابًا

منطق التهديد، وكل أداء فريق 8 آذار يدفعنا إلى الاقتناع بضرورة حماية البلد، وما يحصل لا يهدد دورنا وحسب، بل وجودنا أيضاً». وأكد جعجع ضرورة الثبات على المواقف والتصدي لكل محاولات القضاء على مشروع 14 آذار وثوابتها، وأشار إلى المحكمة الدولية قائلاً: «إذا رضخنا مرة فسنرضخ كل مرة عند كل استحقاق. لا مبرر للتراجع والفريق الآخر يستخدم منطق القوة لإلغائنا». ثم تحدث الرئيس أمين الجميّل الذي رأى أنّ «الخطر على المسيحيين جعلنا نلتقي في بكركي، حامية الثوابت، ونضالنا المستمر هو من وحي بيان المطارنة عام 2000، وهذا البيان هو البوصلة التي نتحرّك على أساسها». وأشار الجميل إلى أن المطلوب قيام دولة للجميع ومد اليد للجميع. وتابع: «الخطر يمسّ المسيحيّين، لكنه يمسّ كلّ اللبنانيين أيضاً، ويجب تأكيد ضرورة احترام الدولة ومؤسساتها واحترام القرارات الدولية». وتحدث الوزير ميشال فرعون الذي رأى أنّ «فريق 8 آذار يستخدم تعابير غير مقبولة». تلاه النائب فريد مكاري الذي قال: «لسنا طلّاب إلصاق التهم، نريد الحقيقة فقط ويجب التنبه إلى أنّ الفريق الآخر لا يريدها ويرفض القرارات الدولية». أما الوزير بطرس حرب، فأشار إلى أنّ «التهديد اليوم هو لكل اللبنانيين، ومن المؤسف أننا بعدما واجهنا الفلسطينيين والسوريين والإسرائيليين، نواجه اليوم فريقاً لبنانياً ومن ضمنه مسيحيون».

نداء «من أجل لبنان»

هذه الأجواء انعكست في بيان «نداء من أجل لبنان» الذي أكد فيه المجتمعون وجود «قوى محلية وإقليمية أعلنت عزمها على سلخ لبنان عن محيطه العربي وعن المجتمع الدولي، ودفعه بالإكراه نحو خيارات مناقضة لتاريخه وعقده الوطني». ولفت البيان إلى خطورة الوضع «أمام معادلة ظالمة ومستحيلة ــ التنكر للعدالة حفاظاً على السلم الأهلي، أو التضحية بالسلم الأهلي من أجل العدالة»، فشدد المجتمعون على أنّ «لبنان، كياناً ونظاماً ديموقراطياً ومجالا مفتوحاً على العالم، هو اليوم بخطر شديد، وهو خطر يطاول كل اللبنانيين، المسيحيين منهم الذين يخشون عن حق أن يصيبهم ما أصاب إخوانهم في العالم العربي جراء سقوط الدولة في بلدانهم وسيطرة التطرف الديني، والمسلمين منهم الذين يخشون عن حق أن تنتقل الفتنة التي اشتعل فتيلها في بعض العالم العربي إلى الداخل اللبناني».

وحدد المجتمعون ثوابت لبنان وصفاته على أنه «لبنان الحرية والتنوع في مواجهة الشمولية، السيد المستقل في مواجهة مشاريع الاستتباع، لبنان العدالة في مواجهة القمع والاستبداد، لبنان الصيغة الفريدة للعيش المشترك في مواجهة الفتن الطائفية والمذهبية، لبنان الدولة الواحدة في مواجهة مشاريع الدويلات، لبنان النموذج في محيطه العربي في مواجهة المشاريع الهادفة إلى تحويله رأس حربة ضد العالم العربي، لبنان القوي القادر بوحدة شعبه وجيشه ودعم أشقائه العرب ومساندة الشرعية الدولية على مواجهة أطماع إسرائيل».

وطالب المجتمعون الرئيس ميشال سليمان بالعمل «على وضع حدّ لازدواجية السلاح وحصر مسؤولية الدفاع عن لبنان بالقوى الشرعية مدعومة من الشعب اللبناني»، مشيرين إلى الدور الذي يجب أن يؤديه الرئيس في «مطالبة الدول العربية بتحمل مسؤولياتها في حماية لبنان من الهجمة التي يتعرض لها والتي من شأنها أن تضرب استقرار المنطقة العربية بأسرها، ومطالبة المجتمع الدولي بتنفيذ تعهداته حيال لبنان، لا سيما القرارين 1701 و1757».

> وصف النائب السابق فارس سعيد اللقاء بـ«one shot event»، أي حدث لمرة واحدة
>
> أكثر من نصف الحضور هم شخصيات محسوبة على تيار المستقبل

وعُقدت خلال عملية إعادة صياغة البيان الأكثري، مجموعة من اللقاءات الثنائية، منها خلوتان بين صفير وكل من الجميّل وجعجع، وأخرى بين الجميل وجعجع.

وانتقد جعجع بعد الاجتماع المسيحيين الموجودين في المعارضة فقال «ومع احترامي لهم فإنني لا أعرف صراحة مدى حرية قرارهم لكي «ناخد ونعطي» معهم، فبعضهم مكلف بمهمة معينة تذهب بخلاف قناعاته وتاريخه، ففضلنا أن يكون الاجتماع للمسيحيين الذين لديهم حرية اتخاذ القرار». ودعا جعجع « إلى التمسك بالمبادئ الرئيسية في اتفاق الطائف وميثاق العيش المشترك»، مضيفاً «لا يظنّنّ أحد أنه سيكون هنالك اتفاق دوحة ثان». ورأى في هذا السياق أن «المظلات العربية لا يمكنها أن تفعل أكثر من ذلك، والمسؤولية الكبرى على اللبنانيين».

وكشف جعجع عن «مجموعة خطوات سياسية سنقوم بها باتجاه المرجعيات الرسمية، وفي إطار المؤسسات الشرعية»، نافياً أن تتوجه هذه التحركات نحو الشارع.

فرنجية يردّ اليوم

وفي المقابل، لن يفوّت رئيس تيار المردة، الوزير سليمان فرنجية، زيارته المقررة اليوم إلى الرهبنة المارونية في غزير من دون الردّ على خطوة البطريرك صفير أمس. وقال مقربون إنّه سينتقد اصطفاف صفير إلى جانب 14 آذار بعد أن مرّت أشهر على ابتعاد سيّد بكركي عن الدخول في تفاصيل السياسة والتحالفات.

أمّا التيار الوطني الحرّ، فلم يعلّق على لقاء بكركي، واكتفى العماد ميشال عون، خلال زيارته دير مار يوحنا في جونيه، بالإشارة إلى أن «لا أحد يخيف أبناء المناطق المسيحية، ولا أحد سيدخل إليها وخصوصاً أن الجيش اللبناني موجود للدفاع. والمسيحيون عندما يحملون السلاح يُقتلون».

وكان لافتاً أنّ الوزير محمد فنيش ردّ بنحو غير مباشر على الدعوة التي أطلقها المجتمعون في بكركي لتحرّك الرئيس ميشال سليمان، فقال وزير حزب الله إنّ «من يطالب رئيس الجمهورية بنزع سلاح حزب الله هو الذي يوجه سهامه إلى الرئاسة الأولى، وهو الفريق الذي يتلطى وراء مواقع سياسية، والآن روحيّة، لتوظيف الجريمة في حسابات هدفها النيل من المقاومة».

«العيادة»

اللبنانية باشرت التحقيق» في حادث العيادة.

وفي أول تعليق على الجلسة، قال رئيس مجلس النواب نبيه بري: «كنا نتمنى على مجلس الأمن الذي يناقش العدالة في العيادة أن يهتم بسرب طائرات العدو الإسرائيلي التي خرقت السيادة والأجواء اللبنانيتين وجالت فوق لبنان، أو أن يهتم على الأقل بإعادة القسم اللبناني من قرية الغجر، أو أن يهتم بتحويل وقف العمليات العدائية إلى وقف لإطلاق النار وفق ما ينص عليه القرار 1701».

بري يفضّل الوفود على كوشنير

وفيما كانت فرنسا تتضامن مع واشنطن ولندن، في إثارة موضوع عيادة الضاحية في نيويورك، كان رئيس دبلوماسيتها الطبيب برنار كوشنير يبدأ زيارة للبنان سيؤكد خلالها «دعم فرنسا لحكومة الوحدة الوطنية التي يرأسها سعد الحريري وللمؤسسات اللبنانية»، وسيدعو «كل الأطراف إلى ضبط النفس والتحلّي بالمسؤولية، وسيذكّر بتمسك فرنسا بإنجاز مهمة المحكمة الخاصة بلبنان»، حسب ما ذكرت متحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية.

والتقى كوشنير بعيد وصوله رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ثم تناول طعام العشاء إلى مائدة الحريري. لكن اللافت ما أعلنته مصادر عين التينة، من أن بري لن يلتقي الزائر الفرنسي «بسبب تضارب مواعيد الرئيس والتزامه بمواعيد مسبقة مع وفود شعبية وبلديات من الجنوب». ويختتم كوشنير زيارته بمؤتمر صحافي يعقده بعد ظهر اليوم، بعد لقاءات مع الوزير علي الشامي والبطريرك نصر الله صفيرة وقادة أحزاب.

متابعة

التجديد لكاسيزي والتمسّك برياشي والتنديد بعيد

أنطونيو كاسيزي (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

عمر نشابة

سجّلت أمس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري نقطة إضافية في سجّلها السياسي عبر منحها الفريق الذي يتحمّل مسؤولية اعتقال أشخاص تعسّفاً لنحو أربع سنوات، جرعة تفاؤل لجهة إفلاتهم من الملاحقة القضائية. وبذلك بعثت المحكمة عبر رئيسها، الذي أعيد انتخابه أمس، برسالة إلى جزء لا يستهان به من اللبنانيين مفادها أن هذه المحكمة تخضع لتوجّه يحبّذ فريقاً على آخر، لكنها، في الوقت نفسه، قادرة بفضل مهارات قضاتها، على الظهور بثوب الحياد واستعراضه إعلامياً. لكن ذلك لا يخفي حثّ جهات محلية ودولية وعربية مراجع قضائية دولية على فعل «كلّ ما يلزم» لحماية المسؤولين عن اعتقال أشخاص بغير وجه حقّ، خلال مرحلة اتهام سوريا باغتيال الرئيس رفيق الحريري.

أمس، صدر قرار من لاهاي، عن رئيس المحكمة الدولية قضى برفض طلب تنحية القاضيين رالف رياشي وعفيف شمس الدين عن دائرة استئناف يفترض أن تنظر في طعن المدعي العام دانيال بلمار بحكم صدر عن قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين في أيار الفائت. ففرانسين كان قد رأى أن قضية طلب اللواء الركن جميل السيّد تسليمه مستندات تساعده على ملاحقة المسؤولين عن اعتقاله تعسّفاً لنحو أربع سنوات، هي من اختصاص المحكمة الدولية. لكن ذلك لم يعجب بلمار. وبدلاً من أن ينفّذ مكتب المدعي العام أمر فرانسين الذي قضى بإيداعه إجابات عن عدد من الأسئلة الإجرائية والقانونية، قرّر بلمار الطعن بما صدر عن القاضي أمام دائرة الاستئناف. جاءت هذه الخطوة بعد مناقشات معمّقة جرت بين بلمار ورئيس دائرة الادعاء في مكتبه الأميركي داريل منديس وزميله المحامي العام الألماني ايكهارت فيتهوبف. ويُرجّح أن خلاصة النقاش بنيت على أن وجود قضاة لبنانيين في محكمة الاستئناف للنظر في قضية تخصّ اعتقال السيّد يُعدّ ضمانة للطعن بقرار فرانسين وتجميده دائماً. إذ يُستبعد أن يُوافق القاضي رالف رياشي على تسليم مستندات قد تساعد السيّد على ملاحقة المدعي العام لدى محكمة التمييز اللبناني أو غيره من القضاة الذين يُعدّون زملاء رياشي السابقين في القضاء اللبناني. كما يُستبعد أن يُسهّل القاضيان رياشي وعفيف شمس الدين إدانة قضاة لبنانيين لدى محاكم غير لبنانية. وبالتالي جاءت خطوة طعن بلمار في مكانها.

سعى السيّد في 20 تشرين الأول الفائت إلى ردّ الهجوم على حكم فرانسين عبر الطلب من كاسيزي تنحية رياشي وشمس الدين عن النظر في هذه القضية، لكن كاسيزي حسم أمس الأمر متمسّكاً بالقاضيين ومدافعاً عن أحدهما بقوّة عبر عدّه أن طلب تنحيته لم يرتكز على أدلّة وأن ذلك قد يؤثّر «في ضمير القاضي وصفاء ذهنه» (الفقرة 21 من قرار كاسيزي بشأن طلب تنحية القاضي عفيف شمس الدين).

لكن قبل دفاع كاسيزي عن شمس الدين لا بدّ من الإشارة إلى بعض النقاط التي أثارها في دفاعه عن القاضي رياشي، الذي أعيد كذلك انتخابه أمس نائباً للرئيس، ومنها:

1ـ أن موضوع تناسب تمديد مدّة اعتقال السيّد مع أهداف السلطة السياسية لا أساس قانونياً له. (الفقرة 51) .

2ـ أن قرار رياشي تنحية المحقق العدلي القاضي الياس عيد لم يأتِ حصراً بسبب حصوله على بونات بنزين من المديرية العامة للأمن العام، بل بسبب تعيين شقيقه بصفة طبيب في المديرية مقابل راتب ثابت بغضّ النظر عما إذا كان يعاين المرضى أو لا (الفقرة 46).

3ـ أن عيد كغيره من القضاة كان يحصل على بونات بنزين من الأمن العام، لكن الفارق أنه لم يكن بحاجة إلى تلك البونات (الفقرة 58).

4ـ اتهم عيد بتسريب معلومات سرّية كان عليه الاحتفاظ بها (الفقرة 56).

5ـ أن قرار تنحية عيد لم يتخذه رياشي وحده بل بالاشتراك مع قاضيين آخرين لم يسجّلا أي تحفّظات (الفقرة 44).

6ـ لم يقدّم السيّد أي أدلّة تشير إلى احتمال انحياز رياشي لصالح فريق على حساب آخر لأسباب شخصية أو لأسباب تتعلّق بمصالح القاضي. (الفقرة 45).

7ـ أما في شأن اعتراض السيّد على تعيين القضاة اللبنانيين من سلطة سياسية تعدّ مسؤولة عن اعتقاله تعسّفاً فلا قيمة قانونية لذلك بحسب كاسيزي (الفقرة 53)، علماً بأن قضاة محكمة يوغوسلافيا السابقة مثلاً يُنتخبون في الجمعية العمومية للأمم المتحدة ولا يعيّنهم الأمين العام للأمم المتحدة من لائحة قضاة ترسل إليه من الحكومة اللبنانية كما هو حال المحكمة الخاصة بلبنان.

أما في دفاعه عن شمس الدين، فقد استند كاسيزي إلى مذكرة رفعها شمس الدين نفسه وأبرز ما جاء فيها (الفقرة 14):

1ـ ليس للسيد أن يحسم ما إذا كانت السلطة الإجرائية خلال الفترة الماضية محايدة أو لا.

2ـ لم تكن لشمس الدين أي علاقة بقضية اعتقال السيّد.

3ـ أن ترشيح شمس الدين إلى المحكمة الدولية حصل عبر مجلس القضاء الأعلى لا عبر الحكومة.

4ـ أن المحكمة الدولية أنشئت بطلب من الحكومة التي يدينها السيّد بينما يلجأ هذا الأخير إليها، وبذلك يناقض السيد نفسه بحسب شمس الدين.

رسائل إلى المحرر

ما وراء كوتونو

تعليقاً على الحكم القضائي الذي صدر في قضية كارثة كوتونو:
قُدِّر لي من خلال موقعي متابعة كل جوانب الكارثة، وألّفنا لجنة متابعة لمواجهة الآثار الكارثية، والعمل على لفت نظر المسؤولين لأهمية فتح خطوط جديدة مباشرة لشركة ميدل إيست مع البلدان التي لا خطوط فيها لتؤمن التواصل مباشرة مع الوطن (...). شرحنا للرؤساء الثلاثة الصعوبات التي يلقاها المغترب في مطارات الترانزيت أثناء تنقله. ونقلنا لهم أن التعامل مع الطائرة المنكوبة برغم كل علامات الاستفهام حولها لم يكن توفيراً ولا ترفاً بل حاجة ملحة. رئيس الجمهورية السابق اميل لحود، وأثناء استقباله لنا، أفادنا بأن قرار فتح خط جديد بناءً على طلبنا قد اتخذ (والمثير للغرابة أن ذلك القرار لم ينفذ حتى اليوم). أمّا التطمينات التي وعد بها مسؤولونا بالنسبة للتعويض، فقد ذهبت أدراج الرياح عندما نزلت مفاجأة التعويضات الهزيلة نزول الصاعقة على رؤوس الجميع. وبقي الأهالي عاقدين الآمال على قضائهم الحر الذي لا بد أن ينصفهم. والمفاجأة كانت في وقوف المسؤولين أمام مهزلة التعويض وقوف المتفرج.
ثم جاءت الصاعقة الثانية في ذلك الحكم القضائي الذي لا يلبي اية متطلبات ولا يحمل اية قيمة مادية أو معنوية أو إنسانية، بل كان بمثابة طي صفحة سوداء وتبييض، وغسل أيادي أشخاص ملطخة بدماء الأطفال والأبرياء، ولسببين وجيهين:
1. فقائد الطائرة الليبي قتل بالحادثة، احكموا عليه بما شئتم وحمِّلوه كل ما تريدون من أوزار، فسيبقى كل ذلك حبراً على ورق.
2. درويش الخازم المهرّب من وجه العدالة، لا علاقة له فعلياً من قريب ولا من بعيد بملكية الطائرة، ودوره كان فقط دور «معاون البوسطة». فكيف انتقلت ملكية الطائرة وبقدرة قادر من أحمد الخازم المتباهي بملايينه الى المعدم درويش الخازم معاون البوسطة؟ اقول قولي هذا وأنا مرتاح الضمير لأدخل في صلب الموضوع مصراً على عدم قيمة الحكم بناء على ما ورد ولما هو آت.
الرئيس نبيه بري أكد أثناء استقباله لنا أن أحمد الخازم تقدم منه في حسينية جويا (يوم التعزية بالضحايا) قائلاً: «ما إلنا الا الله وانت يا دولة الرئيس». ولما سأله عن السبب، أبرز له الخازم وثيقة قال إنها وثيقة تأمين الطائرة التي يملكها، فسأله الرئيس عن سبب طلب المساعدة ما دامت الطائرة مؤمّنة؟ إذ ما عليه إلا أن يبرزها للجان التحقيق.
ودرويش الخازم الذي ما فتئ يتبجح في كل الاماكن التي يرتادها بأنه لا يدفع الا ثمانمائة دولار راتباً شهرياً لقبطان الطائرة، ولا يشتري العجلة المستعملة باكثر من 200 دولار بدلاً من 5 آلاف دولار ثمن الجديدة حتى يؤمن لأخيه مالك الطائرة 50,000 دولار عن كل رحلة، ثم جاء ليتسلق على متن الطائرة التي نقلت الجرحى الى بيروت مدعياً أنه يملك ثمن تذكرة السفر، ولما بوشر منعه من الصعود تدخل البعض بحجة أنه قادم الى بيروت ليمثل امام لجان التحقيق. فكيف يهرب هذا المجرم في اليوم التالي جهاراً ونهاراً ومن الباب الواسع في مطار بيروت ليختفي عن الانظار منذ ذلك الحين؟ قولوا لي بربكم ما هذه الأوركسترا المفضوحة؟ وهل هناك من دلالات واضحة لهذا الفيلم السينمائي الذي أخرج بإتقان غير التعتيم على من هم وراء درويش الخازم؟
ثم أكد الرئيس الشهيد رفيق الحريري لنا، وكنا على تواصل تام معه ومع لجنة التحقيق (والذي أملك بحوزتي ملفه الكامل وقد أرسلته لي السفارة الفرنسية في كوتونو) أنه علم من مصادر موثوقة خاصة أنه أثناء إقلاع الطائرة المنكوبة لاحظ قبطان الطائرة أنها لا تنطلق بالسرعة المطلوبة التي تمكنها من التحليق، طالباً من الخازم تأخير الرحلة للتفتيش عن السبب أو إلغاء الرحلة، فما كان من هذا الأخير إلا أن اصرّ على الإقلاع قائلاً: إن البحر أمامنا وإذا وقعنا فسنقع في البحر.
هذه هي مناقبية وأخلاق ومستوى هؤلاء الاشخاص المفترض أن يكونوا مؤتمنين على أرواح الناس، سواء الخازم أم قبطان الطائرة، في كيفية التعامل مع موضوع حساس وخطير كهذا، وعلى هذا القدر من الأهمية. في العودة الى قرصنة عملية التعويض، لم يخطر ببال أحد سواء على مستوى الوطن المقيم أو الاغتراب الكادح، أن حياة المواطن اللبناني رخيصة وممتهنة الى هذا الحد من الاستهتار واللامبالاة حين يتساوى ثمن رب العائلة والكادح والمعيل لعائلته أو الشاب الذي هو في مقتبل العمر، مع ثمن وجبة طعام في موائد كبارنا ومسؤولينا، ويكون نصف ذلك المبلغ للطفل أو المفجوع الذي أعمته المصيبة ولم يتقدم بشكوى، وكأن الموضوع ليس بموضوع حق عام شغل الوطن والمجتمع بأسره، ليفاجأ ذوو الضحايا بقرصنة التعويض ومسخه، وبأن مسؤوليهم باعوهم بأبخس الأثمان، وراحوا ينتظرون بفارغ الصبر ملاذهم الأول والأخير أي القضاء، والذي جاء حكمه مخيباً لكل الآمال. وهنا من حقنا أيضاً أن نتساءل: اذا كان مسؤولونا يقرأون فهل قرأوا أن تعويض الضحية في طائرة شرم الشيخ (أغلب ركابها فرنسيون) بلغ 75 ألف دولار دفعة أولى؟ وهل قرأوا كيف أجبرت ليبيا على دفع 10 ملايين دولار لكل من ضحايا لوكربي؟
ورغم كل هذا بقي البطل الحقيقي، والمخرج والملحن واللاعب الاساسي، احمد الخازم حراً طليقاً. ورغم هول الكارثة بقي يتنقل على رؤوس الأشهاد بسيارتين، واحدة للحرس الشخصي والثانية له، ضارباً عرض الحائط بكل القيم التي تفرض على كل من يملك ذرة ضمير الخجل من النفس احتراماً لكل الأرواح التي أزهقت بسبب جشعه وتعطشه للمال الحرام.

الحاج علي الدر
(الرئيس السابق للجالية اللبنانية في كوتونو)

في الواجهة

المجتمع الدولي يبلّع سوريا وحـ

من أربعاء إلى آخر، تتصاعد نبرة المواجهة في ملف شهود الزور بين قوى 8 و14 آذار، من غير أن تفصح إحداهما عن فرصة ممكنة لتسوية سياسية: محكمة دولية أو لا محكمة دولية. بين أحد هذين الخيارين لا حلّ وسطاً، ولا مكان لوسطاء

الحريري وكوشنير في بيروت أمس (دالاتي ونهرا)

نقولا ناصيف

لم يأخذ المجتمع الدولي، وأخصه الأمم المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، على محمل الجدّ التهديد بتقويض المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، إلا بعدما اتخذ الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله موقفه منها في 28 تشرين الأول، بأن دعا إلى مقاطعة التعاون مع المحكمة، وعدّه اعتداءً على المقاومة. مذ ذاك كرّت سبحة ردود فعل واشنطن وباريس ولندن والأمين العام للأمم المتحدة، في موازاة تحرّك أميركي مثير للانتباه، أقرن حملة مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان بالمكالمة الهاتفية التي أجرتها وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون برئيس الحكومة سعد الحريري وتأكيدها له دعم حكومته والمحكمة، ثم رفع المساهمة الأميركية في موازنة المحكمة 10 ملايين دولار، فاجتماع مجلس الأمن لمناقشة الاعتداء على فريق المحققين الدوليين في الأوزاعي والإصرار كذلك على المحكمة، وصولاً إلى الزيارة المفاجئة لوزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير لبيروت بعد سلسلة مواقف أطلقها الإليزيه والكي دورسيه كرّرت الثقة بحكومة الحريري واستمرار دعمها.
هكذا استعادت التطورات الأخيرة صورة الانقسام الداخلي الذي رافق النزاع على التحقيق الدولي والمطالبة بمحكمة دولية وصولاً إلى إنشائها. كذلك استعادت سبحة مواقف التأييد الدولي للحريري وحكومته، تلك التي خبرتها حكومة الرئيس فؤاد السنيورة عندما كانت تواجه حزب الله وحلفاءه قبل خمس سنوات. كان ينقص التجاذب الدولي الحالي كي يكتمل استرجاع المشهد، انقسام داخلي يصل إلى حدّ تعطيل حكومة الوحدة الوطنية. ومن غير أن يستقيلا من الحكومة هذه المرة، يخوض حزب الله وحركة أمل المواجهة المستعادة على خطين: منع الاستئثار بقرارات حكومية لا يوافقان عليها، والتهديد بالشارع. أول المظاهر الحؤول دون إقرار موازنة 2011 في مجلس الوزراء وموازنة 2010 في مجلس النواب بسبب تخصيصهما حصة لبنان في تمويل المحكمة الدولية، والتلويح بإسقاط القرار الظني في الشارع بقلب توازن القوى رأساً على عقب.
لكن تصاعد نبرة المواجهة بين الطرفين، من دون آمال حقيقية على تسوية سياسية قريبة، يشير إلى الملاحظات الآتية:
1 ـ التزام سوريا الصمت حيال الأزمة الناشبة بين قوى 8 و14 آذار حول المحكمة الدولية، وهو الموقف نفسه الذي اتخذته بين أعوام 2005 و2008، في عزّ مقاطعة المجتمع الدولي لها. رأت دائماً أنها غير معنية بالمحكمة رغم تعاونها مع التحقيق الدولي الذي بلغ ذروته عام 2005 بموافقة الرئيس بشار الأسد على استقبال رئيس لجنة التحقيق الدولية سيرج برامرتز والإجابة عن أسئلته. وهي سابقة لم يشهد النظام السوري مثيلاً لها على مرّ أربعة عقود من وجود الرئيس حافظ الأسد ثم نجله بشار على رأس سوريا، سواء باستعداد رئيسها للإدلاء بشهادة أمام تحقيق دولي في جريمة اغتيال سياسي، أو مثول شخصيات سورية بارزة أمام لجنة التحقيق للغرض نفسه.

يستعيد نزاع الحريري وحزب الله التأييد الدولي لرئيس الحكومة والمحكمة

واشنطن تقرن علاقتها بسوريا بمنع حزب الله من رد فعله حيال القرار الظني

وخلافاً لما شابَ السنوات الماضية، لم يُوجه إلى دمشق، في المأزق الحالي، اتهام علني بمحاولة تقويض الاستقرار في لبنان انطلاقاً من المطالبة بإسقاط المحكمة الدولية. أخرج التحقيق الدولي سوريا من دائرة الاتهام، فأخرجت نفسها من دائرة الشبهة في التدخّل في النزاع القائم الآن بين الحريري وحزب الله على المحكمة. قالت إن المحكمة شأن لبنان مع الأمم المتحدة، والخلاف الداخلي عليها شأن اللبنانيين فيما بينهم.
واقع الأمر أن رئيس الحكومة سمع مراراً من الأسد رفضه اتهام حزب الله باغتيال الحريري الأب، ودعوته اللبنانيين إلى اتخاذ موقف وطني عام برفض القرار الظني ـ وهي إشارة إلى ضرورة انضمام الحريري بالذات إلى هذا الموقف ـ يحمي المقاومة. كان قد قرن له ترسيخ العلاقات المميّزة بين

...زب اللّه القرار الظني؟

بذلك يستمد تردّي العلاقة الثنائية مع دمشق تأثيره من مضاعفة الإصرار الأميركي على المحكمة الدولية وإصدار القرار الظني في موعده المرجّح بلا إبطاء، من غير أن تقول واشنطن إنها ـ كالرئيس السابق جورج بوش تشتبه في دور لسوريا باغتيال الحريري الأب، أو الإيعاز إلى معاونين وحلفاء لها بذلك. لكنها بالتأكيد تحمّل دمشق مسؤولية اهتزاز الاستقرار في لبنان، وخصوصاً بعدما طوّرت واشنطن موقفها الأخير بربط الموقف من سوريا بموقف هذه من المحكمة. وهو ما أفصح عنه فيلتمان بقوله إن على الرئيس السوري حماية الاستقرار الداخلي في لبنان بعد صدور القرار الظني.

من غير ردّ فعل مباشر، استاءت دمشق من عبارة أطلقها فيلتمان في القاهرة، في طريقه إلى الرياض، جعلت مقياس علاقة سوريا بواشنطن مرتبطاً بمدى محافظة الأسد على الأمن والاستقرار في لبنان.

لم تتلقّ دمشق بارتياح الموقف الأميركي الجديد، انطلاقاً من معطيين:

أولهما، اعتقادها بأن لا أهمية للقرار الظني لدى الأميركيين خارج اتهامه سوريا أو حزب الله باغتيال الرئيس السابق للحكومة.

ثانيهما، أنها تُدعى إلى ضمان الاستقرار في لبنان وحمايته، ومنع حزب الله من ردّ فعل على قرار ظني يُحتمل أن يتهم أفراداً منه باغتيال الحريري الأب.

ولا يعني ذلك إلا تبليع سوريا وحزب الله القرار الظني.

3 ــ تتصرّف قوى 8 آذار على أنها تخوض معركة إخراج لبنان من المحكمة الدولية، لا إسقاط هذه الذي يخضع لمعطيات ومعايير تقتصر على مجلس الأمن، صاحب الإرادة الحصرية في اتخاذ قرار معاكس. وهو مصدر الضغوط التي يمارسها حزب الله، وكذلك سوريا في جانب من الحوار الذي دار أكثر من مرة على نحو غير مباشر بين الأسد والحريري، لحمل الأخير على اتخاذ موقف يرفض مسبقاً قراراً ظنياً يتهم حزب الله باغتيال والده.

ولا يتوخى إخراج لبنان من المحكمة الدولية، عبر الرفض المبكر للقرار الظني، إلا تكرار تجربة تعطيل القرار 1559 بعدما تنصّل منه معظم الأفرقاء اللبنانيين، وتخلى عنه البيان الوزاري، ولا يأتي على ذكره الحريري ولا تيّار المستقبل، رغم الإيحاء الملتبس بالتمسّك بالقرارات الدولية، إذ يطوي ضمنه القرار 1559 إلى سائر القرارات الدولية التي لم تنفذ كالقرارين 425 و1701. بل التحق القرار 1680 الذي ينصّ على علاقات ديبلوماسية لبنانية ـ سورية وترسيم الحدود بين البلدين بالقرار 1559، حاملاً معه الحجّة القائلة بتطبيق ما يُتاح تطبيقه وتجاهل ما يتعذّر. طبقت العلاقات الديبلوماسية عام 2009 كبند انسحاب الجيش السوري من لبنان عام 2005، وتعذّر تطبيق بند تجريد حزب الله من سلاحه في القرار 1559 كحال تردّد لبنان في العمل على تطبيق بند ترسيم الحدود اللبنانية ـ السورية في القرار 1680، وقد تعهّد الحريري للأسد صرف النظر عن الترسيم إلى مقاربة مختلفة، مماثلة لوجهة نظر دمشق: ما يحتاج إليه البلدان توسيع نطاق الحدود لا ترسيمها.

على نحو كهذا، لن يسع حزب الله وحلفاءه، ولا سوريا، إلغاء القرار 1757 القاضي بإنشاء المحكمة الدولية، بيد أنه يخوض، بالقوة أو بتفاهم سياسي يريده أن يؤول إلى النتيجة نفسها، معركة إخراج لبنان من المحكمة الدولية باتخاذ موقف وطني عام من رفض القرار الظني.

بل بات اتخاذ رئيس الحكومة هذا الموقف معيار استعادة علاقته بدمشق، وتجاوز القطيعة القائمة بينه وبين الأسد منذ 3 تشرين الأول.

البلدين بالوقوف إلى جانب حزب الله، في نطاق تحديد موقع لبنان في معادلة الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

2 ـ ولأن مجلس الأمن والأمم المتحدة وروسيا والدول الأوروبية المعنية لم توجّه ـ في معرض تمسّكها بالمحكمة ـ اتهاماً لسوريا بالسعي إلى تقويضها، تصرّفت باستمرار على أن الضغوط التي تواجهها المحكمة مصدرها داخلي هو حزب الله، إلى أن تيقّنت ممّا أعلنه نصر الله عن خوضه معركة إسقاطها.

وحدها واشنطن أدرجت تصاعد خلافها مع دمشق، واتهامها إياها بتعريض الاستقرار اللبناني للخطر بما في ذلك محاولة تقويض المحكمة، في نطاق تعثّر علاقاتها الثنائية معها. ورغم زياراته المتكرّرة دمشق منذ آذار 2007، لم يتمكّن فيلتمان من الاجتماع بالأسد الذي استقبل وفوداً أميركية عدة من مجلسي النواب والشيوخ، إلى الموفد الخاص لعملية السلام جورج ميتشل. أبقى الرئيس السوري الأبواب موصدة في وجه الخارجية الأميركية، إلا أنه لم يحظ بدعم الكونغرس الذي أرجأ إلى أمد غير منظور إلحاق السفير الجديد روبرت فورد بمركز عمله في العاصمة السورية.

كلام في السياسة

سرّ القرار 1559 و... «سرُّ أبيه»

جان عزيز

أخطر ما في الوقائع الرسمية المتسرّبة من باريس، ضمن وثائق كتاب «في سر الرؤساء»، مسألتان اثنتان: الأولى وقد باتت معروفة، هي الغرض الرئيسي مما سمّي آنذاك «السياسة اللبنانية لواشنطن وباريس». وهو غرض ثبت بالدليل الرسمي الموثّق والمكتوب، أنه لا يتعلق ببيروت بل بمحيطها، بمعنى أن لبنان لم يكن طيلة تلك الفترة، بين عامي 2004 و2010، هدفاً في حد ذاته، بل وسيلة للضغط أو المناورة أو المساومة أو المقاربة، حيال أهداف أخرى في المنطقة. وهو ما تكشفه بوضوح المحاضر الرسمية لمحادثات بوش ـ شيراك: مطلوب كسر «الهلال الشيعي» المتكوّن بين إيران ولبنان. وكسره ممكن في الحلقة السورية. أما الكسر السوري، فشرطه الضغط على دمشق في بيروت... هكذا تأكد بالعين ما كان طيلة خمسة أعوام خطاباً تحليلياً أو تقديرياً لكثيرين.

غير أن المسألة الخطيرة الثانية، التي يكشفها الكتاب ـ الوثيقة، والتي لا تزال حتى اللحظة في لبنان سراً محرّماً محظوراً هتكه، رغم أنه منشور في كتاب، هي أن رفيق الحريري اطلع مسبقاً على مسوّدة القرار 1559، وأعطى موافقته عليه... وهو ما يفسّر أن تكون تلك الحقيقة المنكشفة اليوم، موضع حُرم من طرفي الصراع القائم في البلاد. فهي من جهة، لا تخدم الفريق الحريري في قراءته لأحداث المرحلة برمّتها، وقد لا تخدم الفريق المناوئ له، في بعض مقاربته التأريخية للحقبة نفسها.

غير أن الجمع بين المسألتين، هو الأهم في هذه المرحلة، بمعنى إذا كانت اللعبة الدولية إقليمية الهدف، فلماذا تورّط فيها الحريري؟ وهل كانت تنقصه المعطيات أو التحليلات أو ملكة الحذر، ليبتعد عنها؟

الإجابة المنطقية الأولى، هي العكس تماماً. فرفيق الحريري بمعطياته واتصالاته وشبكته الدولية العنكبوتية، كان يدرك ـ أو يعتقد ـ أنه هو أيضاً أكبر من اللعبة اللبنانية، أو على الأقل، أنه جزء من المشهد الإقليمي المطروح على تصورات بوش ـ شيراك. وبالتالي، كان الحريري متيقّناً من أن حجمه يسمح له بخوض التجربة، أو كان يراهن على الأقل، بأنها يمكن أن تكون بالنسبة إليه، مغامرة ـ أو على طريقة البورصة ـ مضاربة سياسية، مضمونة النتيجتين، أي «ربح ـ ربح»، كما تقول لغة عملاء السوق: إذا نجحت المحاولة الأميركية ـ الفرنسية، وهو في ظلها، حكم دمشق وبيروت. وإذا سقطت، وهو ليس في واجهتها، تدخلت الرياض في اللحظة الحاسمة لإنقاذ موقعه ورأسه... باختصار، كان بإمكان رفيق الحريري أن يعتقد أن معادلة «عند تغيير الدول احفظ رأسك»، لا تصح عليه، لأن رأسه أكبر من الدول المطلوب تغييرها... إلا أن خطأ ما أصاب كل تلك التنظيرات في 14 شباط 2005. وهو خطأ لن يكشفه بالطبع بلمار... أولاً لأن مؤسسته قد تكون جزءاً من كل اللعبة الدولية أساساً، وثانياً، كي تظل اللعبة في جوهرها، صالحة للاستعمال مجدداً، وللتكرار، ولو مع بعض تكرير.

والتكرار نفسه يبدو حاصلاً اليوم مع الحريري الابن، في ظل مشهد دولي يستعيد زمن عام 2004 في الكثير من تفاصيله الدقيقة. وبعيداً عن سرد جدول المماثلة، يلاحظ المراقبون أن الحريري الشاب يبدو كأنه يتصرف بخلفية أنه أكبر من اللعبة، ويبدو أن التجربة السابقة لم تترك لديه ـ أو لدى أهل القرار لديه ـ إلّا عبرة التحوط الأمني المشدد. أما الباقي، فلم يتغيَّر: إذا نجح فيلتمان في كسر الأسد، أكون رابحاً، وإذا فشل في محاولته، يتدخل عبد الله، فلا أكون خاسراً...

وقد تكون المعادلة صحيحة براغماتياً، وقد تصح بالمعنى الواقعي الشخصي، بمعزل عن الأثمان والأضرار اللاحقة بالآخرين، وبالبلد، لكنّ سؤالاً واحداً يظل مطروحاً: في ظل هذا المشهد، وإذا كانت حسابات الحريري مفهومة حياله، فما هي حسابات المجتمعين في بكركي أمس، فإذا خسر فيلتمان، خسروا، تماماً كما حصل معهم في الأعوام الماضية، أو كما أظهر حليفهم السابق وليد جنبلاط، أنه حصل معهم. وإذا ربح فيلتمان ماذا يحصدون؟ عراقاً آخر، على طريقة سيدة نجاة حي الكرادة؟ أم مصر أخرى؟ أم إسرائيل ثانية؟

إذا ربح فيلتمان، حصد الحريري السلطة والتوطين لتوطيد سلطته، فماذا يربح هؤلاء؟ وإذا خسر فيلتمان، تنتهي المغامرة بزيارة إنقاذ من عبد الله إلى دمشق. لكن من ينقذ مواقع هؤلاء؟

مع الصعود الراهن لتركيا من المفيد ربما، استذكار مفهوم «الانكشارية»، في زمن السلطنة.... أي سلطة كانت.

ما قل ودل

يبدو أن موقف رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، من مسألتي الحوار الوطني وملف شهود الزور قد ترك انعكاسات سلبية على علاقته بدمشق، وخصوصاً أنّ في دمشق من بات مقتنعاً بأن سليمان لا يريد أن يكون إلا طرفاً قريباً جداً

من فريق 14 آذار، لا العكس أبداً. وتحدّث زوّار العاصمة السورية عن تراجع حاد في التواصل بين القيادة السورية ورئيس الجمهورية، وأن ما بقي من علاقات يجري بصورة باردة جداً.

علم وخبر

عقوبة موحّدة للمخالفات

أبدى ضباط كبار في قوى الأمن الداخلي خشيتهم من تراجع حماسة الجهات المعنية بخطط السير الهادفة الى إلغاء قسم كبير من المخالفات اليومية، والحد من الحوادث الناجمة عن هذه المخالفات. وقال هؤلاء إنّ المطلوب فرض عقوبة واحدة، وهي مصادرة مركبة المخالف لمدة طويلة دون أيّ مراجعة.

لقاءات المحقّقين سريّة

مكتب التحقيق التابع لمكتب المدعي العام الدولي دانيال بلمار والعامل في لبنان طلب أخيراً من معظم الذين يلتقيهم عدم الإعلان عن اللقاء، ولا عن مضمون النقاشات التي تجري، ولا الكشف عن هوية الفريق الحاضر. وتردّد أن المحققين يزورون نقابات مهنية على غرار ما حصل في نقابة الأطباء.

انقسام نوّاب زحلة

قال متابعون في زحلة إن انقساماً جديداً يُسيطر على كتلة «نواب زحلة»، التي أصبحت موزّعة على جبهتين، جبهة: عقاب صقر وإيلي ماروني وشانت جنجنيان، وجبهة: جوزف صعب المعلوف وأنطوان أبو خاطر وعاصم عراجي. يُذكر أن النائب نقولا فتوش كان قد ابتعد عن تجمّع نواب زحلة، محتفظاً لنفسه بلقب رئيس كتلة «زحلة بالقلب».

توتّر إعلاميّي الحريري

يلاحظ أنه نتيجة التوتر السياسي الحاصل، يقود الفريق الإعلامي المحيط بالرئيس سعد الحريري هجوماً مخفياً على سوريا، فيما يجري الإعداد لحملة لمواجهة حزب الله وإيران. ويبدو أنّ أعضاء هذا الفريق الإعلامي المحسوبين على الطائفة الشيعية هم الأكثر تشدّداً في هذه الحملة الجديدة.

الأخبار ■ السبت 6 تشرين الثاني 2010 العدد 1263

قضية اليوم

انتخابات اليسوعية: مستقـ

انتهى أمس اليوم الانتخابي في الجامعة اليسوعية، بمشهد ضبابي. الطرفان أعلنا فوزهما، وأقرّا بخسارتهما بعض الكليّات الهامة في آن واحد. ويبدو أنّ المستقلين هم من سيحسم هويّة الفائز، وخصوصاً أنّ جزءاً لا يستهان به منهم يميل إلى هذا الطرف أو ذاك، وسط مقاطعة الحزب الشيوعي والحزب التقدمي الاشتراكي. أما الرابح الأكبر فكان حجم الشحن الطائفي بين الطلاب، بما ينبئ بما ستكون عليه الانتخابات الطالبية في الجامعات الأخرى

محمد محسن

يقدّم أحمد أبو الخدود وإدوار جبرايل رقصة أفريقية. يقفان في باحة مجمّع «هوفلان» التابع لجامعة القديس يوسف، ويعرضان موهبتهما في الرقص. مثل أحمد وإدوار، أمس، علامة فارقة في الانتخابات الطالبية في مجمعات الجامعة اليسوعية. علامة أضحكت الطلاب صباحاً، خلافاً للشحن الطائفي الذي رافق التصويت في اليوم الانتخابي. ما جرى في حرم «اليسوعية»، وخصوصاً في مجمع «هوفلان»، يشبه كل شيء إلّا الانتخابات الطالبية. فقد بدا الاستحقاق أقرب إلى حوارات «التوك شو» اليومية. تعدّدت وسائل الحملات الانتخابية هذا العام. سهرات طويلة، فطور صباحي قوامه بيتزا وفطائر، بيانات طائفية وتحريضية عبر «الفايسبوك» (نفت القوات أن يكون لها علاقة بنشرها). لكن مناصري التيار الوطني الحر أبدوا تذمرهم من «سعي القوّات لطرد الطلاب الشيعة من الكلية وهذا ما لن نقبل به أبداً»، كما تردد على لسان أكثر من مسؤول طالبي عوني. أما القواتيون فأكدوا أنهم «يحترمون جميع الأديان والمذاهب، لكنهم لن يقبلوا أن يحتل حزب الله جامعة بشير وخصوصاً مجمع هوفلان في الأشرفية»، يقول أحد كوادر القوات الذي خاطب الطلاب قائلاً: «من ينتخب القوات يصوّت ضد سلاح حزب الله ومع كرامة الأشرفية».

أقفلت الصناديق عند الخامسة مساءً. استغرق فرز الأصوات ساعتين، قضاها الجميع متفائلاً بالفوز. للوهلة الأولى، يصعب تمييز الرابح من الخاسر في الانتخابات، فالجميع يصرخ ويطلق شعاراته. لكن الصراخ تطوّر إلى شتائم متبادلة لم توفر أحداً، كادت أن توقع صداماً أكثر من مرة بين مئات الطلاب. تدخّل إدارة الجامعة عبر فريق من الوسطاء قوامه الأساتذة وموظفو الجامعة، لم يبرّد الأجواء. في لحظة ما، تحوّل الوسطاء إلى صناديق بريد بين الطلاب «المتحاربين». اتفق طلاب الطرفين على تأجيل المشكلة، على قاعدة «إذا سمعنا شتيمة بحق رموزنا فالجامعة ستشهد إشكالاً لا تحمد عقباه». تردّد كثيراً توقيت الثامنة والربع مساءً، موعد إقفال الجامعة. مشكلة جديدة طرأت. من يخرج أولاً؟ يرفض أي من الطرفين الخروج قبل الآخر. فالخروج يعني الانكسار أمام الطرف الآخر، وترك الكليات له ليحتفل بمفرده. كأن الوقت لا ينقضي. المتابع لسير المفاوضات بين الطلاب يستنتج أنّ الإشكال الحاصل أكبر من قصة انتخابات طالبية. وبعبارة أخرى «ليس رمانة بل قلوب مليانة» من الطرفين. فمناصرو التيار الوطني الحر وتيار المقاومة يشتكون من «تحريض طائفي بشع يتعرّض له الطلاب الشيعة منذ العام الماضي»، يقول أحد الطلاب لموظف كبير في الجامعة، قبل أن يتبعه آخر «ألسنا من طلاب الجامعة؟. لماذا لا تساوينا الإدارة بهم؟» يقول. أمّا نشوة طلاب القوات بانتزاع كلية إدارة الأعمال من التيار فكانت واضحة «هذه جامعة بشير وستبقى. لن نسمح لحزب الله أن يحتلها ويسيطر عليها»، يقول طالب قواتي. توجه القواتيون إلى كليّة الاقتصاد، ليرددوا شعار «بشير حي فينا» تحت صورة الرئيس بشير الجميّل. الطرف الآخر لا يوفّر وقتاً. شعارات التأييد للسيد حسن نصر الله تتردد على ألسنة مناصري «تيار المقاومة». هكذا ظلّ الصراخ سمة انتخابات «هوفلان»، إلى أن التحم الطرفان بعضهما ببعض من دون حصول تضارب، بسبب وقوف وسطاء الإدارة في الوسط. خرج مناصرو القوات وتمركزوا في موقف السيارات المواجه للمجمّع. أقفلت قوى الأمن بوابة الجامعة بوجه الفريق الآخر، للعمل على تأمين خروج منتظم للطرفين لا يؤدي إلى احتكاكهما مجدداً. مع مرور الوقت بدأت الأجواء تهدأ، بعدما عملت قوى الأمن والجيش على «تسريب» الطلاب. لم ينسحب توتر «هوفلان» على باقي المجمّعات. في مجمّع «العلوم الطبيّة»، يبدي العونيون اطمئناناً إلى فوزهم، فيما ينتظر القواتيون بفارغ الصبر أن تصح حساباتهم، ويهزموا التيار في قلعته. أمّا في مجمع «الآداب والعلوم الإنسانية» فالجو كان هادئاً جداً. عموماً، يمكن المتجوّل صباحاً أن يلحظ عدّة أمور سلبية، غطّت على الجوهر الديموقراطي للانتخابات الطالبية. العمل الميداني لا يترجم الشعارات الكثيرة. مصلحة الطلاب واهتماماتهم تأتي في الدرجة الثانية بعد المشاريع السياسية للأحزاب. في 4 مجمّعات كبيرة، تنافس الطلاب على 268 مقعداً لهيئات الكليّات. لكلّ منهم توجّهه، ويندر أن ترى طالباً لايضع فوق ثيابه شعاراً برتقالياً أو أحمر. الشعارات متشابهة: التيار الوطني الحر رفع شعار «صوتنا له قيمته، لا يباع ولا يشترى». أمّا شعار القوات فقد كان مناديل وكنزات حمراء كتب على بعضها «كل شيء في الكليات هو لخدمة الطلاب». حتى المرشحون المستقلّون، كانت لهم شعاراتهم التي تميّزهم عن اصطفاف سياسي، لم يرق لطلاب نفروا من التجاذب السياسي اللبناني. فضلاً عن ذلك، تعترض جميع القوى على قانون الانتخابات النسبي المعدّل، وترى أنه لا يمكن تطبيقه في الكليات الصغيرة، إذ يمكن لثلث عدد الناخبين أن ينال حصة ثلثي العدد ذاتها. كذلك، لم تنجح الشائعات التي رماها الطرفان في تبديد الضبابية التي أحاطت بالنتائج، والتي لم تنجل حتى بعد إنهاء الفرز، حيث أعلن كل طرف انتصاره. أمّا التشطيب فقد كان خجولاً، وخصوصاً أنه يلغي الصوت بحسب القانون النسبي، وهو ما أثار تذمر العديد من الطلاب ممن أرادوا تكوين لوائحهم بأنفسهم تبعاً لمعايير مختلفة عن معيار الانتماء السياسي. لكنّ قصّة الطالب الذي ارتدى بذلة عسكرية إسرائيلية ودخل بها إلى «هوفلان» سرقت الأضواء. فعند العاشرة صباحاً، دخل الطالب إلى كلية الاقتصاد. صوّره طلاب كثيرون واحتفظوا بالصور، وقالوا إن «الإدارة تدخّلت وطلبت من الطالب خلع البذلة والخروج من حرم الجامعة». لكنّ مصادر الإدارة لفتت إلى أنّ لون البذلة يشبه اللون العسكري إلى حد بعيد، ولو أنها كانت إسرائيلية لما كان الجيش اللبناني سيسمح أصلاً للطالب بالدخول، وأن الإدارة «طلبت من الطالب خلع البذلة تجنّباً لأي احتكاك يمكن أن يحصل، بعد أن أبدى طلاب انزعاجهم من وجودها». وإلى قصة البذلة، يضاف الحديث عن التهديدات التي تلقّاها الطلاب المستقلّون من الطرفين. فمصادر القوات اتهمت التيار الوطني الحر و«حزب الله» بتهديد طلاب «العلوم الطبيّة» بأنهم سيحرمون من التدريب في مستشفى أوتيل ديو إذا لم يصوّتوا للمعارضة». أما مصادر التيار والتعبئة التربوية فقد أكّدت أنها تقدّمت بشكوى إلى القضاء لتوضيح مصدر «بيان التحريض الطائفي الذي نشر على موقع فايسبوك، فضلاً عن الاسم وصور الطالب الذي ارتدى قميص البذلة الإسرائيلية». كذلك أشارت مصادر «التيار» إلى تهديدات وتحريض طائفي أطلقه «ابن النائب إدي أبي اللمع، رمزي جو، والذي قال للطلاب إن حزب الله سيفتتح مسجداً في هوفلين إذا فاز بإدارة الأعمال» تنقل مصادر التيار. من جانبه، قاطع الحزب الاشتراكي الانتخابات تصويتاً، إذ انتشر كوادره ومنعوا بعض المناصرين من التصويت، ويوضح مسؤول منظمة الشباب التقدمي في الجامعات الخاصة باسل العود أنّه «فاوضنا بعض الأطراف للدخول في الانتخابات، لكننا رفضنا». في النتائج، يبدو واضحاً أن الجميع أعلنوا انتصارهم. لكن المعايير اختلفت. ففيما اعتمد تحالف قوى المعارضة السابقة على عدد المجمّعات وعدد الكليات الكبيرة إضافة إلى الكليات التي حصدها المستقلون المدعومون منه، اعتمد تحالف قوى 14 آذار بقيادة القوات على معيار عدد الكليّات الإجمالي، وعدد المندوبين. لكنّ ثمّة أمرين هما الأوضح في المعادلة الانتخابية الجديدة: الأوّل هو المجهود الذي بذله المتنافسون لضمّ المستقلّين إلى جهته. أمّا الأمر الثاني فيكمن في أن التوازن، وفقاً لأرقام المتنافسين، ما زال موجوداً، وإن انتقلت كليات من ضفة إلى أخرى. مثلاً، يعدّ انتقال كليّة إدارة الأعمال إلى حصّة القوات انتكاسة واضحة للتيار الوطني الحر وتحالف المقاومة، لكن في المقابل، سجّل هذا التحالف انتصاراً في استعادة كليّتي الهندسة والآداب والعلوم الإنسانية من القوات اللبنانية.

> لم تنجح الشائعات التي رماها الطرفان في تبديد الضبابية المحيطة بالنتائج

في 4 مجمّعات كبيرة، تنافس الطلاب على 268 مقعداً لهيئات الكليّات (مروان طحطح)

لون رغم التحريض

نجحت القوات في إسقاط «لعنة هوفلين» على التيار، الذي أصبح خارج هيئات كلياتها الخمس. أما التيار وحلفاؤه فقد حافظوا على أسبقيتهم في مجمع العلوم الطبية، واستعادوا زمام المبادرة في مجمع الآداب والعلوم الإنسانية، إضافة إلى استعادتهم كلية الهندسة. مصادر القوات رأت أن المشروع السياسي لها نجح «لأن كليات هوفلين هي المعيار في ذلك». أمّا مصادر التيار فتقرّ بانتكاسة إدارة الأعمال، لكنها تؤكد «كانت بفارق 3 أصوات فقط، بينما فوزنا في الهندسة والآداب كان كاسحاً. ووجهنا بتحريض طائفي».

وفي تفاصيل النتائج، أعلن التيار الوطني الحر في بيان له فوزه في 3 مجمعات طالبية من أصل 4 في بيروت، وفي 6 من أصل 10 كليات كبرى يزيد عدد طلابها على 250 طالباً. أمّا المستقلون، فقد أعطاهم بيان التيار 5 كليات. أعلن التيار فوز: 70 مندوباً للمعارضة في الكليات العشر الأولى، 62 مندوباً للموالاة، و14 مندوباً للمستقلين، بانتظار حسم رئاسة كليتين متعادلتين عبر القرعة هما الطب العام والتغذية. والكليات التي أعلن التيار فوزه بها هي: الهندسة، العلوم، الطب العام، الصيدلة، الآداب، وطب الأسنان. أمّا الكليّات التي يقل عدد طلابها عن 250 وفاز فيها التيار بحسب بيانه فهي: الترجمة، التمريض، الاتصالات والمعلوماتية، علاج الحالات الحركية، المختبرات الطبية. أمّا المستقلون، فقد أعطاهم بيان التيار 5 كليات هي: معهد اللغات المشرقية، كلية اللاهوت، العلوم السياسية، كلية الإخراج والسينما. عددياً، يشير بيان التيار إلى الآتي: في الكليّات العشر الكبرى (مجموع 6052 طالباً) أعلن التيار فوز: 70 مندوباً للمعارضة، 62 مندوباً للموالاة، و14 مندوباً للمستقلين، بانتظار كليتين متعادلتين بانتظار حسم رئاستهما عبر القرعة هما الطب العام والتغذية.

أمّا مصلحة الطلاب في القوّات اللبنانية فقد أعلنت في بيانها فوز القوات في 17 كلية في الجامعة اليسوعية من أصل 30 في بيروت والشمال والبقاع، وبلغ عدد المقاعد الفائزة 143 في بيروت والمناطق. أما تحالف 8 آذار ففاز في 7 كليات وحصد 81 مقعداً، وقد فاز المستقلون في 3 كليات حاصدين 41 مقعداً، وتبقى 3 كليات لم تحدد هوية الرئيس فيها بسبب التعادل ويحسم فيها المستقلون نتيجة رئيس الهيئة في الأسبوع المقبل. وفي النتائج التفصيلية، فازت القوات وتحالف 14 آذار في كلية إدارة الأعمال بنتيجة 8-7 وفي العلوم الاقتصادية 7-6، وفي كلية التأمين 11-صفر، وفي كلية الحقوق بنتيجة 6 مقاعد لـ14 آذار و3 مقاعد للمستقلين و2 لتحالف 8 آذار. وفي كلية العلوم السياسية حصلت القوات و14 آذار على 3 مقاعد، و3 مقاعد للمستقلين و3 مقاعد لتحالف 8 آذار. وبذلك تكون القوات قد فازت في 4 كليات من أصل 5، فيما يحسم المستقلون نتيجة رئيس الهيئة في كلية العلوم السياسية.

كذلك أعلنت القوات فوزها في: كلية العلوم السمعية والبصرية، معهد الأدب الأوروبي. وفي كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاز المستقلون بنتيجة 15-صفر. وفي كلية الترجمة فاز المستقلون بـ6 مقاعد مقابل 4 مقاعد لتحالف 14 آذار، فيما لم يحصد تحالف 8 آذار أي مقعد في الكليات الأربع التي شهدت انتخابات طالبية. وبذلك تكون القوات قد فازت في كليتين من أصل 4 كليات شهدت انتخابات مقابل كليتين فاز فيهما المستقلون .

وفي كلية الطب، 6 مقاعد لتحالف 14 آذار والمستقلين المدعومين منها، 3 مستقلين، 9 لتحالف 8 آذار على أن تحسم نتيجة رئيس الهيئة الأسبوع المقبل. في كلية طب الأسنان، فاز تحالف 8 آذار بنتيجة 7 مقاعد مقابل 4 مقاعد للقوات و2 للمستقلين. وفي كلية الصيدلة فاز تحالف 8 آذار بنتيجة 10-5 وفي كلية التغذية تعادل الفريقان بنتيجة 5-5 على أن تحسم النتيجة الأسبوع المقبل. وفي كلية العلاج الفيزيائي، فاز تحالف 8 آذار بنتيجة 4-2 وفي كلية العلوم المخبرية فاز تحالف 8 آذار بنتيجة 4-2 وفي مدرسة القابلة القانونية فاز تحالف 14 آذار بنتيجة 8-صفر. وفي كلية المساعدات الاجتماعية، فاز تحالف 14 آذار بخمسة مقاعد ومقعد للمستقلين. وفي كلية تقويم النطق، فاز تحالف 14 آذار بنتيجة 6-صفر. وفي قسم المعالجة النفسية الحركية فاز المستقلون بـ6 مقاعد كاملة.

بدورها، قدمت مصادر «تحالف المقاومة» قراءة مغايرة لقراءة القوّات. تؤكد أنها فازت في 3 مجمعات من أصل 4، وخسرت فقط في مجمع العلوم الاجتماعية «هوفلان». وفازت في 3 كليات من أصل 4 في مجمع العلوم والتكنولوجيا. وفي مجمع العلوم الإنسانية، يؤكد التحالف فوزه في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مع 3 مقاعد للمستقلين، وفي كليتين فاز المستقلون المدعومون من التيار، فيما فازت كلية مستقلة تماماً، وكلية مستقلة مدعومة من تحالف 14 آذار. في العلوم الطبية، فاز تحالف المقاومة بـ5 كليّات، وكليّتين مستقلّتين مدعومتين من التيار الوطني الحر، وتعادل في كليتين، وكلية لتحالف 14 آذار. عموماً، تشير أرقام «تيار المقاومة» إلى فوزه مع التيار الوطني الحر بـ9 كليات، و3 كليات مدعومة من المعارضة السابقة، و7 كليّات لتحالف 14 آذار، وكليتين مستقلتين، وتعادل في كليتين، و3 كليات لم تشهد انتخابات.

> قصة الطالب الذي ارتدى بذلة عسكرية إسرائيلية ودخل بها إلى «هوفلان» سرقت الأضواء

تحالف الأحمر يفوز بالـ «NDU»

جوانا عازار

حصد تحالف القوات اللبنانية والكتائب اللبنانية 35 من أصل 36 مقعداً في انتخابات الهيئة الطلابية في جامعة سيدة اللويزة (NDU)، فيما حازت اللائحة الاجتماعية مقعداً واحداً بالتزكية، لكون التحالف الفائز لم يرشح أحداً لهذا المقعد.

وكان شبيبة كمال جنبلاط في الجامعة قد قاطعوا الانتخابات ترشيحاً وتصويتاً، فأشار الطالب عمر أبي علي إلى أننا «أجرينا مفاوضات مع الطرفين لكنها باءت بالفشل»، لافتاً إلى أننا «نعمل على التهدئة ونتمنّى التوفيق للطرف الذي سيربح».

هكذا، كان على طلاب جامعة سيّدة اللويزة، أمس، الاختيار بين الأحمر المدعوم من مرشحي نادي النقّاش الذي يضم طلاب القوات اللبنانية والكتائب اللبنانية، وبين الأبيض المدعوم من النادي الاجتماعي الذي يقوده أنصار التيار الوطني الحر وتيار المردة وحزب الطاشناق. وتنافس المرشحون على 36 مقعداً موزّعاً على سبع كليّات هي: الاقتصاد، الهندسة، الإنسانيّات، العلوم الطبيعيّة والتطبيقيّة، التمريض، إدارة عامة ودبلوماسية والهندسة ـ الفنون والتصميم.

«Students value list» أو لائحة «قيمة الطلاب» هو الاسم الذي اختاره التحالف الأبيض. مناصرو اللائحة ارتدوا القمصان البيضاء التي كتب عليها بالإنكليزيّة وباللون البرتقاليّ: «أعط قيمة لصوتك، أنت لست رقماً، وقد رسمت صورة ترمز الى علامة المنتجات وعليها علامة X. «هدفنا أن نقول للطلاب إنّهم ليسوا أرقاماً ولا منتجات تشترى وتباع، هم أشخاص لهم قيمتهم»، يقول مسؤول التيّار الوطنيّ الحرّ في الجامعة جاد غانم لـ«الأخبار». ويشرح كيف أنّ عدداً من الطلاب يتأثّرون بالأموال الطائلة التي تصرف على الانتخابات. غانم يصف اليوم الانتخابي بأنّه «الأكثر هدوءاً في تاريخ جامعة سيّدة اللويزة»، وإن كان القانون الذي تجري وفقه الانتخابات هو الأسوأ، برأيه، «بين القوانين المعتمدة في الجامعات».

ممثّل تيّار المردة في الجامعة والمرشّح عن كليّة الاقتصاد فريديريك يوسف، طالب إدارة الجامعة بالسماح بإلقاء المحاضرات السياسيّة المتوقّفة منذ سنة 2006، مناشداً طلاب اللائحة المقابلة بوقف الكلام التحريضيّ ضدّ بعض الأطراف اللبنانيين.

في المقابل، اعتمد تحالف القوات والكتائب اللون الأحمر «عرفاً في الانتخابات الطالبيّة، وهو لون بارز من العلم اللبنانيّ»، كما يشرح رئيس الهيئة الطالبيّة السابق روي حداد باسم القوّات اللّبنانيّة. وأشار إلى أنّ حملة اللائحة هذا العام ركّزت على مبدأ «الذهاب إلى أقصى الحدود لتلبية حاجات الطلاب».

وأشار كل من مناصري الطرفين إلى أنّ المعركة الحقيقيّة تجري في كلّيتي الاقتصاد (11 مقعداً) والهندسة (9 مقاعد) وهما أكبر كليتين في الجامعة. وحاول الطرفان إبراز قدرتهما على تنفيذ مطالب الطلاب تحت سقف قانون الجامعة.

وإذ تحدث د. زياد فهد، المدير المساعد في قسم شؤون الطلاب والأستاذ في جامعة سيدة اللويزة، عن التسهيلات والمستلزمات لتجري الانتخابات بهدوء، أكّد أنّ الانتخاب «تمرين ديموقراطيّ ولا ينبغي تحميله أكثر ممّا يحتمل».

وجاءت النتائج على النحو الآتي:

ـ كلية إدارة الأعمال: أنطوان لهيبي، حنا زوين، الياس سمعان، كارل شايب، ماريو بو غصن، ليبانة جعجع، جوزيف صايغ، تمار غودشيان (قوات) وأنطوني ضو، مارك حوراني، طوني شمعون (كتائب).

ـ إنسانيات: عمر أبي نادر، إيلي بطرس وكرم كرم (قوات) وسيريل رعيدي (كتائب).

ـ قسم الفن والتصميم: لويس صغبيني، ميليو غانم (قوات) وأنطونيو الجميّل، أشيليو أنجليني، جورج عبد المسيح (كتائب).

ـ هندسة: جوني مفرّج رامي عشقوتي، جون عيد، روي حداد، إيلي عاد، مارون عبود (قوات) وسيزار مرهج، إيلي سلامة وإيلي شمعون (كتائب).

ـ التمريض: كورين الهاشم (قوات) وروي جريس (كتائب). ـ العلوم الطبيعية والتطبيقية: إيلي كرم، جو أبي يونس ورينا حنا (قوات).

ـ إدارة عامة ودبلوماسية: غيدا معوض (كتائب)، إليزابيت دورليان (طاشناق).

تحقيق

سوق الأحد ينتقل بروّاده إلى محطة التسفير

ترك سوق الأحد القلعة في طرابلس إلى محطة التسفير عند مستديرة نهر أبو علي. لم ينتقل السوق وحده، فقد أخذ معه زبائنه المستعدين للحاق به «إلى آخر الدنيا». جاء قرار الانتقال بعد إعلان منطقة القلعة منطقة أثرية

إعلان منطقة القلعة منطقة أثرية أدى إلى نقل السوق إلى مستديرة «أبو علي» (خليل عيسى)

طرابلس ـ **فريد بو فرنسيس**

أخلى سوق الأحد مكانه في محيط القلعة الأثرية في مدينة طرابلس. كأنه لم يكن قطّ. عادت الحياة إلى الهدوء بعدما انتهى صخب المتسوقين والبائعين إلى غير رجعة. هناك، عند المدخل الشرقي حيث كان، لم يترك السوق سوى أكوام النفايات المنثورة عند أطراف القلعة وضفتي نهر أبو علي، منتقلاً بناسه وصخبه إلى المكان الذي كان فيه سابقاً، إلى محطة التسفير عند مستديرة نهر أبو علي. قاصد المستديرة الأحد الماضي، عاش ما كان يعيشه أيام الآحاد في محيط القلعة حيث كان السوق: زحمة سير خانقة. أصوات البائعين. عجقة المتسوّقين المتعطشين لشراء سلع رخيصة من السوق الأسبوعي. هكذا، باتت صباحات الآحاد في محطة التسفير، حيث لم يعد للهدوء مكان هناك.

«أهلاً بك، أنت في سوق الأحد». ترتفع هذه اللافتة عند مدخل السوق العائد إلى مكانه الأصلي بعد الغياب الطويل. اللافتة كافية لاجتذاب المتسوقين القدامى والجدد أيضاً. لا تقتصر زيارة سوق الأحد في مدينة طرابلس على المتسوقين، فكثيرون يقصدونه لـ«الكزدورة» ومشاهدة البضائع فقط. سواء أكان قاصد السوق متفرجاً أم متسوّقاً، لن يجد مفرّاً من صيحات البائعين ومناداتهم له أو مناداتهم على بضائعهم. من كل حدب وصوب، تأتيك أصواتهم: «بألف ليرّة القطعة، تعا تفرج يا بو العيلة». «قرّب على الطيّب يا طيّب». «يا بلاش قرّب». الحشرية ستدفع الكثيرين للاقتراب إلى حيث تلك الأصوات لمعرفة نوعية المنتجات التي تباع بسعر زهيد. ليست الأسعار وحدها هي ما يُدفع الكثيرين للتسوق من هناك، ففي هذا السوق يجد الزائر كل ما يحتاج إليه في زاوية واحدة.

قبل بضعة «آحاد»، كان السوق لا يزال يحتل جزءاً من محيط القلعة، إلا أن إعلان منطقة القلعة منطقة أثرية أدى إلى نقل السوق إلى مستديرة «أبو علي». في هذا الإطار، يشير علي السلو، رئيس مجلس المندوبين في اتحاد عمال ومستخدمي لبنان الشمالي، «إلى أن منطقة القلعة ومحيطها سيتحولان إلى منطقة أثرية، وخصوصاً مع قرب انتهاء أعمال التكية

> **كل ما يخطر على البال موجود هنا، من أصغر قطعة إلى أكبر قطعة**

المولوية وتنظيف قلعة طرابلس الأثرية وإعادة تأهيلها وتنظيف مجاري نهر أبو علي».

«مصلحتنا أن تصبح طرابلس جنة عدن»، يتابع السلو. ولأن هذا هو المطلوب، «فنحن مع أي قرار يصدر لمصلحة المدينة، وقد وجدنا أن مصلحة طرابلس تقضي بنقل السوق إلى محطة التسفير عند مستديرة نهر أبو علي». يضيف: «هناك المكان أوسع، وفيه مواقف للسيارات، ما يريح الرواد والتجار والبلدية على حد سواء». ينتقل السلو من القرار إلى وصف السوق نفسه، فيقول: «هو سوق العيلة، نجد فيه ما لا نجده في أي مكان». يوضح السلو أكثر، قائلاً: «كل ما يخطر على البال موجود هنا، من أصغر قطعة إلى أكبر قطعة». يشبه هذا السوق معظم الأسواق الشعبية اللبنانية، إلا أن له ميزة خاصة. ويقول السلو: «ميزته الكبيرة هي تعدد الباعة وتنوع البضائع وزهد أسعارها».

انتقل السوق وفرح المتسوقون، لكن ماذا عن أصحاب البسطات والخيم الذين انتقلوا من مكانهم؟ عن هذا السؤال يجيب السلو، يقول: «لقد تجاوب هؤلاء مع عملية نقل السوق، وهم مرتاحون جداً نظراً لرحابته، وبالنهاية الناس لا يأبهون للمكان، وهمهم الأساسي اللحاق بلقمة العيش أينما كانت، سواء أكانت في القلعة أم في محطة التسفير». يؤيّد محمد الحميماتي، بائع النراجيل في السوق، ما يقوله السلو. يضيف: «لا أهمية للمكان، المهم الرزقة التي نعوّل في تحصيلها على إراحة الشاري وحضّه على الشراء بطريقة لطيفة». يشعر الحميماتي بالراحة في مكانه الجديد؛ «فهو أوسع، والمساحات فيه مريحة، إذ نستطيع بسط بضائعنا».

«وين ما بترزق إلزق»، تقول بائعة البزورات والكعك، جارة الحميماتي في السوق الجديد. البائعون ليسوا وحدهم من نقلوا العدة إلى السوق الجديد، فالمتسوقون القدامى أيضاً لحقوا بهم إلى المكان الجديد. لا يمكنهم التعويض عن سوق يوفر لهم ما يحتاجون إليه، وأكثر من ذلك قد يلحق الكثيرون به إلى «آخر الدنيا، لا إلى محطة التسفير فقط»، يقولون.

تقرير

لبنان VS إسرائيل: مفاجأة متوقعة في مجلس حقوق الإنسان

هل يشنّ السفير الإسرائيلي هجوماً أثناء مناقشة لبنان لسجلّه في حقوق الإنسان بجنيف الأربعاء المقبل؟ الأمر متوقع، لكن هل يمتلك الوفد اللبناني زمام المبادرة؟

جنيف ـ **بسام القنطار**

أكثر من ستين دولة سجلت اسمها لتقديم أسئلة وتوصيات إلى الحكومة اللبنانية أثناء مناقشة المراجعة الدورية الشاملة لسجل لبنان في حقوق الإنسان يوم الأربعاء المقبل في جنيف. معظم المواضيع التي ستطرحها الدول هي أصلاً مواضيع ساخنة في لبنان، وتحتل حيزاً واسعاً من النقاش، بدءاً بموضوع إلغاء عقوبة الإعدام، مروراً بموضوع التمييز بحق المرأة، ولا سيما في قانون الجنسية وقوانين الأحوال الشخصية، إلى قضية سوء معاملة العاملات الأجنبيات، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وانعكاس مقولة «لبنان ليس بلد لجوء» على أوضاع بقية اللاجئين غير الفلسطينيين، ولا سيما اللاجئون العراقيون والسودانيون.

لكن ماذا عن مضمون مداخلة السفير الإسرائيلي أهارون ليشنو يار، الذي سجل دوره للحديث عن سجل لبنان في حقوق الإنسان؟ فوفقاً للنظام المتّبَع في مجلس حقوق الإنسان، يسمح بـ120 ثانية لكل دولة للتحدث أمام أعضاء المجلس. سيناريوات عديدة متوقعة لمضمون مداخلة إسرائيل، فلقد ورد في الفقرة الثانية من مقدمة التقرير الوطني اللبناني أن «إنشاء الكيان الصهيوني على الأرض الفلسطينية وتهجير إسرائيل الفلسطينيين قسراً من بيوتهم وأراضيهم وإنكار حق عودتهم إلى ديارهم التي هجّروا منها بقوة السلاح، كل ذلك أدى إلى نشوب الصراع العربي الإسرائيلي الذي أدخل منطقة الشرق الأوسط في سلسلة من الأزمات والمشاكل المتلاحقة». وإذ ليس من المسموح التدخل في مضمون الورقة اللبنانية، يتوقع أن تثير إسرائيل ورود عبارة «الكيان الصهيوني»، وخصوصاً أن أحد الدبلوماسيين الإسرائيليين أثار المسألة شفهياً مع سكريتاريا الأمم المتحدة. أما بقية المداخلة، فيتوقع أن تتضمن توصية ببسط لبنان سلطته على كامل الأراضي اللبنانية ونزع سلاح حزب الله، إضافة إلى تسجيل بعض النقاط بالتزامات لبنان بحقوق الإنسان وفق المعاهدات الدولية.

وفيما تسجل هذه المداخلة في التقرير النهائي الذي سيُتبنّى يوم الجمعة المقبل، ليس مستبعداً أن يطالب الوفد اللبناني بنقطة نظام ويطالب بشطب عبارات من المداخلة الإسرائيلية إذا تضمنت خلفية سياسية تتعارض مع موضوع التقرير اللبناني المرتبط حصراً بقضايا حقوق الإنسان.

في المقابل، يستعد الوفد اللبناني لتوزيع الأدوار وتقديم الإجابات عن الأسئلة والتوصيات التي ستُطرَح؛ إذ سيتولى رئيس الوفد، الأمين العام لوزارة الخارجية وليم حبيب، الإجابة عن التوصيات العامة المتعلقة بالأولويات الوطنية والمبادرات والالتزامات، ويتوقع أن يقدم عدد من أعضاء الوفد مداخلات تتعلق بمواضيع محددة. ويضم الوفد الرسمي كلاً من د. فاديا كيوان من اللجنة الوطنية للمرأة، مريم مغامس من وزارة الشؤون الاجتماعية، لارا كرم ومرلين الجر من وزارة العدل، زياد قائد بيه وجمانة دانيال من وزارة الداخلية، إضافة إلى ضابطين من وزارة الدفاع لم يُعلن اسماهما بعد. ويعاون الأمين العام للخارجية رئيسة البعثة اللبنانية في الأمم المتحدة في جنيف، السفيرة نجلا عساكر، والدبلوماسيون رنا المقدم، بشير عزام، أحمد عرفة حسن صالح، ميرنا خولي، زياد عيتاني، وعلي غزاوي.

وقبل يوم من عرض التقرير اللبناني، تنظم مؤسسة فردريتش ايبرت بالتعاون مع عدد من الجمعيات الأهلية اللبنانية ندوة عن لبنان تتضمن عرضاً لما ورد في عدد من التقارير غير الحكومية اللبنانية والتحفظات التي تسجلها على ما ورد في التقرير اللبناني.

وفي خلاصة المراجعة، يتوقع أن يقبل الوفد اللبناني مجموعة من التوصيات أهمها إنشاء مؤسسة وطنية لحقوق الإنسان وفق ما تقتضيه معاهدة باريس. التوصية المتعلقة باستكمال الورشة التشريعية في ما يتعلق بتعديل القوانين اللبنانية المتعلقة بحقوق اللاجئين الفلسطينيين، مع التحفظ على قانون التملك.

أما التوصيات التي ستُرفَض، فهي تتعلق بطلب إزالة التحفظات على اتفاقية إلغاء جميع أشكال التمييز بحق المرأة، ولا سيما في ما يتعلق بقانون الجنسية وحق المرأة اللبنانية بمنح جنسيتها لزوجها وأولادها. كذلك سيرحب لبنان بالتوصيات المتعلقة بالتصديق على اتفاقية حقوق المعوقين واستكمال عرض التقارير المتعلقة بالعهد الدولي الخاص للحقوق الاقتصادية والثقافية والبروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب. أما التوصية المتعلقة بتوجيه دعوة مفتوحة لجميع المقررين الخاصين المعنيين بآليات حقوق الإنسان، فيتوقع أن يكتفي لبنان بتأكيد تعاونه وانفتاحه في هذه المسألة، من دون بتّ توجيه دعوة مفتوحة ودائمة.

يتوقع أن يقبل الوفد اللبناني توصية إنشاء مؤسسة وطنية لحقوق الإنسان (أ ف ب)

متابعة

هل يلجأ الطلاب إلى إقامة دعاوى (هيثم الموسوي)

نتائج مباراة «الفنون» في ملعب رئيس الجامعة
هل يلتفّ الأيوبي على الأصول؟

ينتظر أساتذة معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية خطوات إجرائية تعيد الثقة إلى صدقية نتائج مباراة الدخول. رئيس الجامعة وعد، على الأقل، بالمعالجة وفق الأصول، فهل يفتح تحقيقاً بالتلاعب ويوقف تسجيل الطلاب «غير الشرعيين؟»

فاتن الحاج

«ما عرفت شو الموضوع! بدّي شوف العميد الثلاثاء المقبل لنعالج القضية وفق الأصول». علّق رئيس الجامعة اللبنانية د. زهير شكر، على تحقيق «الأخبار» بشأن فضيحة نتائج مباراة الدخول إلى معهد الفنون الجميلة. ولفت «الرئيس»، في اتصال معه، إلى أنّه سيلتقي العميد د. هاشم الأيوبي ليطّلع منه على حقيقة ما جرى، وخصوصاً أنّه قرأ في الجريدة عن «الكتاب الذي رفعه العميد إلى مدير الفرع الرابع ويضم ثمانية مرشحين لا يراعون ترتيب النجاح، كذلك بالنسبة إلى الطلاب الـ11 الذين انتقلوا من الفرعين الأول والثاني إلى الفرع الرابع لسد الشواغر في قسم الهندسة الداخلية»، إذ إنّ كل ما وافق عليه الرئيس، كما يقول، هو الطلاب العشرون الذين أضيفت أسماؤهم، بعد صدور النتائج، إلى المقبولين في قسم الهندسة المعمارية في الفرع الأول. والحجة أن «هؤلاء ناجحون ضمن التراتبية وعدد المرشحين كان كبيراً والمعهد يستوعب الإضافات»، كما يقول. لكن «هل يؤلف الرئيس لجنة للتحقيق بالقضية؟»؟ لا يملك شكر جواباً جاهزاً: «رح إسمع العميد لَنصيغ الحل».

وقد أبدى عدد كبير من أساتذة المعهد استغرابهم عدم مبادرة رئيس الجامعة ووزير التربية حسن منيمنة إلى اتخاذ أي خطوة إجرائية حتى الآن، كأن «ما حصل طبيعي ولا يمسّ صدقية المعهد والعلاقة مع نقابة المهندسين، ولا سيما بالنسبة إلى طلاب قسم الهندسة المعمارية الذين يحق لهم دون سواهم من الاختصاصات الأخرى في المعهد، الانتساب إلى النقابة». الأساتذة بصدد التحرك، كما قالوا، «حفاظاً على المستوى الأكاديمي للمعهد، الواجهة الثقافية للبلد». أما الطلاب فيعدّون هم أيضاً لإقامة دعاوى بسبب حصولهم على علامات أعلى من علامات عدد من المقبولين.

يطالبنا العميد الأيوبي، في بيان وصلنا منه رداً على مقالنا الأول، بأن ندله على حالة تلاعب واحدة بالنتائج، لذا فإننا نحيله مجدداً إلى الكتاب الذي كشفت عنه «الأخبار» والذي يضم 8 طلاب لا يسمح لهم ترتيبهم، ولو كانوا من الناجحين، بدخول المعهد، وبالتالي هناك أكثر من دليل، ولوائح النتائج التي بين أيدينا تشير إلى الظلم الذي لحق بعشرات الطلاب نتيجة «تمرير» تسجيل الطلاب الثمانية في الفرع الرابع. وسنذكر على سبيل المثال نموذجين للرأي العام عن النهج المتبع: في قسم الفنون الإعلانية والتواصل البصري في الفرع الثاني، نال آخر المقبولين، بحسب الرقم الذي حدده مجلس الوحدة، 77,5 /100، أما العميد فقد اختار على «لائحته» كلّاً من ه. ك (100/68,00) ون. أ (65,50 /)100 أي أنّ هناك طلاباً نالوا بين المعدل الأول والمعدل الثاني وبين المعدل الثاني والمعدل الثالث ولم يدخلوا المعهد. مَثل آخر في قسم الهندسة المعمارية في الفرع الثالث يشير إلى أنّ آخر المقبولين وفق المطلوب نال 79,50/ 100، فيما حاز كل من (ع. أ) على اللائحة «المفبركة» 76,50 /100 و(د. د) 100/74,50. ويسأل العميد في بيانه «أين الواسطة والمحسوبيات إذا رسب في المباراة كل من ابنة منسّق البرامج وأحد الذين يشاركون في وضع الأسئلة وابن رئيسة شؤون الطلاب في أحد الفروع وابنة عميدة في الجامعة اللبنانية وابن أحد الوزراء والذي زاد احترامه عندي لأن أحداً لم يعرف أن ابنه قد تقدم للمباراة وعندها لم يحالفه الحظ». هل يفيد أن نذكّر العميد بأنّ اثنين من الذين اختارهم على اللائحة ـ الفضيحة هم من عائلته (الأيوبي) وأنّ إحدى الطالبات زكّتها موظفة تعمل في رئاسة الجامعة، وثمة طالب رابع محسوب على أحد النواب إلخ. أما القول بأنّه لم ينقل طالب واحد إلى الفرع الرابع إن كان في هذا الفرع مَن يحمل علامات أعلى منه، وأين الكارثة إذا حصل طالب على مكان شاغر في فرع لم يزاحمه أحد فيه أفضل منه، فهذا بالطبع التفاف على المبدأ لأنّ في حوزة العميد نتائج الفروع كلها وبإمكانه معرفة من نال المعدل الأعلى.

ثم، إذا كان العميد جاداً في نيّته تغيير نظام المباراة، كما جاء في بيان الرد، أي أن يقبل الناجحون بحسب الفروع مجتمعة لا بحسب كل فرع، فلماذا لم يغيّره حتى الآن؟ علماً بأنّ رئيس الجامعة زهير شكر طلب ذلك منه مراراً، على الأقل وفقاً لما قاله الرئيس لـ«الأخبار». وهل هي حجة كافية لعدم تغيير ما يتحدث عنه الأيوبي لجهة أنّ ما حدث بعد اقتراح الرئيس السابق ابراهيم قبيسي اعتماد معدل 20/10 هو أنّ بعض الفروع لم يقبل من مرشحيها العدد المطلوب؟

وكيف لا يكون الكتاب ـ الوثيقة سرياً، كما يزعم العميد في بيانه، وهو ليس رسمياً، إذ لا يدل إلى أنّه قرار أو تعميم أو مذكرة، كما أنّه لا يحمل رقماً وارداً يشير إلى أنّه مسجل ولم يتبلغ بها أحد كما هي العادة في المراسلات الرسمية؟ وهل تكون هذه الأخيرة بالتشاور بين العميد ومدير واحد من دون العودة إلى مجلس الوحدة المؤلف من المديرين الآخرين وممثلي الأساتذة؟ ومنذ متى تبدأ القرارات الرسمية بالتحية وتنتهي بالإشارات اللطيفة وعبارات الرجاء والتفخيم مثل «مع كامل الثقة بوساعة صدركم ووساعة أمكنتكم»، وبحسب معلوماتنا المتواضعة فإنّ مثل هذه العبارات تأتي من المرؤوس إلى الرئيس وليس العكس، كما أنّ القوانين والأنظمة هي التي ترعى طريقة التعامل بين العميد والمدير وبين المديرين.

لقد فاجأنا العميد بوصف مقالنا الأول بالمخابراتي في وقت نمارس فيه عملنا الإعلامي. ثم إنّ المقال لا علاقة له من قريب ولا من بعيد بالقرار الظني والمحكمة والدولية، كما قال العميد في بيانه. أما الحديث عن «خلفيات شخصية وسياسية للتحقيق ومعروف من وراءه»، فحبذا لو أنّ العميد وفّر علينا وذكر لنا من وراء هذا التحقيق.

افتراء أم فضيحة؟

جاءنا من مدير الفرع الرابع في معهد الفنون محمد الحاج ردّ يتحدث فيه عن افتراء على إدارة المعهد بالتلاعب بالنتائج، فيما كان التحقيق يستند إلى وثيقة ــ فضيحة كانت كافية لإثارة القضية. يوضح الحاج في بيانه أنّ أسماء المقبولين أعلنت على الموقع الإلكتروني. نسأل أولاً لماذا سحب المسؤولون النتائج عن «الإنترنت» فور علمهم بتحقيق «الأخبار»، كما أنّ المقال يشير بوضوح إلى أنّ إعلان النتائج جرى قبل التلاعب، إلّا إذا كان مديرنا يريد أن يقرأ بسوء نية، وهو ما فعله أيضاً حين ذكر في رده أنّ «الأخبار» حصلت على نسخة من الكتاب منه شخصياً، علماً بأنّه لم يسبق لأحد من الصحافيين أن أفصح عن مصادره، وكل ما في الأمر أنّ عبارة «حصلت «الأخبار» على نسخة منه» كانت جملة اعتراضية بين جملتين: الأولى «الأيوبي طلب في كتاب» والثانية «من مدير الفرع الرابع».

متفرقات

«التربية» تحدّد عطلتي الأضحى والاستقلال

حدّدت وزارة التربية والتعليم العالي، أمس، موعد عطلتي عيدي الأضحى والاستقلال. ولفت وزير التربية حسن منيمنة إلى أنّ المدارس الرسمية والخاصة على اختلاف أنواعها ومراحلها تعلّق التدريس ابتداءً من صباح أول أيام العيد المرجّح أن يكون بين 15 و16 الجاري، حتى مساء الثاني والعشرين من الجاري.

وقف دروس احتجاجاً على مجزرة كنيسة بغداد

دعت الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في لبنان، في بيان أصدرته أمس، إلى تعليق الدروس في مدارسها بعد غدٍ الاثنين بين الثانية عشرة والواحدة ظهراً، احتجاجاً على المجزرة التي ارتكبت بحق المسيحيين في كنيسة سيدة النجاة في بغداد واستنكاراً لها. ويشارك صفٌ أو صفّان (سنة تاسعة وأول ثانوي أو ثاني ثانوي) من المدارس الكاثوليكية في الذبيحة الإلهية التي تقام في إحدى مدارسها في المناطق اللبنانية.

وفي الإطار نفسه، أعلنت مؤسسات أمل التربوية تعليق الدروس في مدارسها لمدة ساعة واحدة بعد غدٍ، مبدية تضامنها مع «ذوي ضحايا الحادث الأليم والأحداث المشابهة التي تنفذها أياد أثيمة».

منحة دراسية للطلاب السريان الأرثوذكس

أقرّت الكنيسة السريانية الأرثوذكسية العالمية منحة دراسية لجميع الطلاب السريان الأرثوذكس الذين يتقدمون بطلب دخول إلى الجامعة الأميركية في بيروت من جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط. ومن المقرر أن تدخل هذه المنحة حيّز التنفيذ بدءاً من العام الدراسي المقبل، ولا تشترط أية قيود على موضوع الدراسة ما دام الطلاب يثبتون حاجة مالية ومستوى أكاديمياً جيداً. ويأتي إعلان هذه المنحة عشية الذكرى الثلاثين للأوقاف البطريركية وتتويجاً للعلاقة الوثيقة بين بطريركية السريان الأرثوذكس والجامعة.

وأوضحت مديرة مكتب عمليات التطوير في الجامعة سهى حميدان أنّ من المتوقع أن تبلغ قيمة المنحة الدراسية الموهوبة قرابة خمسة آلاف دولار سنوياً على شكل مساعدات مالية.

إخماد حرائق في المناطق اللبنانية

لم ينته موسم الحرائق بعد. فأمس، أهمدت وحدات الجيش وعناصر الدفاع المدني حرائق عدّة شبّت في خراج بلدات عدلون والصوانة وصيدا ويحمر ودير الزهراني والعيشية وشواليق والرمادية والكنيسة وحاريص وبتاتر ويحمدون. وقد قدرت المساحات المتضررة بنحو 162 دونماً من الأشجار الحرجية والمثمرة والأعشاب اليابسة.

حلقة دراسية عن التربية الدينية

ينظم معهد الدراسات الإسلامية والمسيحية في كلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف حلقة دراسية عن «التربية الدينية في المجتمعات العربية: معلم التربية الدينية»، التاسعة من قبل ظهر اليوم في حرم العلوم الإنسانية. والحلقة في إطار برنامج «الماستر في العلاقات الإسلامية والمسيحية»، وتهدف إلى عرض وتحليل إشكالية التربية الدينية ومكوّناتها، وخصوصاً ما يتعلق بالملامح الشخصية للمعلم، واستنتاج خلاصة بحثية وتطبيقية عن تحديد مفهوم التربية الدينية ومضمون هذه التربية وإشكالياتها، وتحليل وقائع وخبرات ومنجزات، وتحديد أبرز الحاجات والأولويات، بحثياً وتطبيقياً، في لبنان وفي المجتمعات العربية عامة.

مناورة للدفاع المدني واليازا بشأن الحرائق

نظّم الدفاع المدني، بالتعاون مع جمعية اليازا وشبكة سلامة المباني، أمس، في ملعب مدرسة سيدة النعم في كفرشيما، مناورة بشأن كيفية التصرف عند وقوع الحرائق والحوادث. ولفت مدير المدرسة الأب مارون زغيب إلى أن «الهدف من المناورة هو توعية الطلاب وذويهم ليكونوا المثال الصالح في المجتمع، والأساس الفعال في المستقبل». وأشار المدير العام للدفاع المدني العميد الطيار درويش حبيقة إلى أن «أننا نُطلع الطلاب على كيفية عمل عناصر الدفاع المدني في حال حدوث أي طارئ، وما هو اللباس الواقي من الحريق الذي يرتديه كل عنصر، وكيف يُسعف أي مصاب جرّاء حادث سير أو أي حادث آخر، وكيف يُجلى السكان من المباني العالية في حال حدوث الحرائق».

تحقيق

قطعات قوى الأمن الداخلي في البقاع

أعباء تفوق الإمكانات ونقص في العديد والعتاد

تشهد معظم مناطق البقاع، في الآونة الأخيرة، ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة الحوادث الأمنيّة على مختلف أنواعها. المواطن يسأل عن دور قوى الأمن، ورجال الأخيرة ينفّذون المهمات الملقاة على عاتقهم، في ظل النقص في العديد والعتاد

نقولا أبو رجيلي

يبدو أن ما يجري على مستوى قيادة قوى الأمن الداخلي ينعكس سلباً، بشكل أو بآخر، على عمل القطعات التابعة لهذه المؤسسة في جميع المناطق اللبنانيّة. متابعون لمسار الأمور يربطون ذلك بنتيجة الخلافات التي كانت سائدة قبل انفراط عقد مجلس القيادة، بسبب إحالة أربعة من أعضائه على التقاعد، وصولاً الى تولي اللواء أشرف ريفي كامل صلاحيات هذا المجلس الذي لن ينعقد مجدداً، بانتظار صدور مرسوم تعيينات لملء الشواغر فيه. جميع هذه العوامل، بحسب المتابعين، أرخت بظلالها على طبيعة عمل ضباط ورتباء وأفراد هذه المؤسسة، التي تقع على عاتقها مهمات حفظ الأمن والنظام وحماية الممتلكات العامة والخاصة، إلى ما هنالك من مسؤوليات تتعلق بأعمال السلطتين التنفيذيّة والقضائيّة.

لا يكاد يمرّ يوم، من دون أن تسجّل التقارير الأمنيّة حصول حوادث أمنيّة وإشكالات فرديّة في مختلف مناطق البقاع، وارتفاع نسبة هذه الحوادث وتزايد عمليات السرقة بمختلف أنواعها، إضافة الى التعدي على الأملاك الخاصة والعامة. وانطلاقاً من قول «أهل مكة أدرى بشعابها» يصف أحد الضباط الكبار المتقاعدين في قوى الأمن الداخلي هذا الوضع بالقديم الجديد. المسؤول الأمني السابق نأى بنفسه عن «الدخول في تفاصيل ما يجري في هرميّة هذه المديرية»، مكتفياً بالقول «أستغرب ما يحصل في هذه المؤسسة التي بقيت متماسكة في أحلك الظروف منذ تأسيسها، مروراً بجميع الخضات الأمنيّة التي عصفت بلبنان منذ فجر الاستقلال حتى أيامنا هذه»، نافياً صحة الأقاويل التي يرددها البعض من أن أداء رجال قوى الأمن يتراجع يوماً بعد يوم تراجعاً ملحوظاً، وذلك على الرغم من حصول تقصير في بعض الأحيان، عازياً الأسباب الى مجموعة عوامل، أبرزها: النقص الحاصل في العديد والعتاد، وتسريح الرتباء من السلك، إما لبلوغهم السن القانونية أو بناءً على طلبهم، وعدم ملء ملاك القطعات بالعديد اللازم، وبالأخص الرتباء الذين يتمتعون بالخبرات، التي يفتقر إليها العناصر المتعاقدون والممدّدة خدماتهم، الذين يتصرف بعضهم بلامبالاة بسبب عدم تثبيتهم، إضافة الى أن هذه الفئة من العناصر هي بحاجة الى إعادة تأهيل، من خلال

لقطة

ملء الشواغر في بعض القطعات الإقليميّة لقوى الأمن الداخلي في البقاع لا يقتصر على عديد الرتباء والأفراد، فمكتب مكافحة المخدرات في البقاع يترأسه حالياً، ومنذ ما يقارب 3 أشهر، رتيب برتبة مؤهّل أول، بعدما انتدب الضابط الذي كان يتولى مسؤوليّة رئاسته، بمهمة متابعة دورة تدريبيّة في الخارج، علماً بأن النطاق الإقليمي لعمل هذا المكتب يشمل كامل منطقة البقاع، هذا بالإضافة الى أن مكافحة زراعة المواد المخدرة في البقاع الشمالي، تتطلب وجود ضابط على رأس هذا المكتب للقيام بهذه المهمة. في هذا السياق يتردد على ألسنة أمنيين في البقاع أن بعض الضباط يلجأون الى مرجعياتهم السياسيّة، للتوسط لدى إدارة قوى الأمن الداخلي من أجل عدم نقلهم الى هذا المركز.

أمن الناس

مطاردة مروّجي عملة مزوّرة

تمكن عناصر من قوى الأمن الداخلي، فجر أمس، من إلقاء القبض على عصابة تتألف من شخصين يعملان في ترويج الدولارات الأميركية المزورة. وقد رُصدت تحرّكات فردَي العصابة المشتبه فيهما إلى أن ضُبطا وهما يروّجان العملة المزوّرة في أحد المحال التجارية في منطقة النبطية. لكنّ المشتبه فيهما لاحظا وجود عناصر من القوى الأمنية ترصدهما فحاولا الفرار والتواري عن الأنظار لتبدأ عندها عملية مطاردة طويلة. فقد بدأت المطاردة من النبطية وانتهت في صيدا، حيث تمكنت الدورية التابعة لقوى الأمن من توقيف المشتبه فيهما وهما: ح. خ. (مواليد 1990)، وأ. م. (مواليد 1990). وكان ح. خ. وأ. م. يستقلان سيارة غولف قديمة من دون لوحات، وقد عملا الليلة الماضية على شراء مواد غذائية وغيرها من عدد من المحال، ودفعا لأصحابها دولارات مزورة، فتمكن أحد أصحاب هذه المحال على مثلث كفررمان من ملاحظة التزوير، واتصل بإحدى فصائل قوى الأمن التي لاحق عناصرها أفراد العصابة وأوقفوهما لمباشرة التحقيقات.

يذكر أن قوى الأمن الداخلي تمكنت السنة الماضية من القبض في بلدة صير الغربية على شابين يروّجان عملة مزورة في البلدة، وقد عثر في حوزتهما على 15 ألف دولار أميركي مزوّرة، واعترفا بأنهما حصلا على المبلغ من منطقة البقاع.

عملات لبنانية وأميركية (هيثم موسوي)

على فكرة

تُسجَّل في الآونة الأخيرة حوادث عديدة تتطور إلى تبادل لإطلاق نار، سببها خلاف على أفضلية المرور، كان أبرزها الخلاف الذي وقع بين ابن العميد حسين ص. وثلاثة شبّان. في هذا السياق، حصل خلاف وتضارب بالأيدي بين مهدي ز. من جهة وعلي ع. ووجدي ح. من جهة أخرى، أطلق على أثره علي المذكور النار من بندقية صيد باتجاه سيارة مهدي ز. فأصابها في زجاجها الخلفي قبل أن يفرّ إلى جهة مجهولة. لم يؤدّ إطلاق النار إلى وقوع إصابات هذه المرّة.

متابعة

كندا ستبتُّ ترحيل حسن دياب إلى فرنسا

مونتريال ـ غسان بن خليفة

تبدأُ في العاصمة الكندية أُوتاوا، يوم الاثنين المقبل في الثامن من تشرين الثاني، جلسات بتّ طلب فرنسا ترحيل المواطن الكندي، اللبناني الأصل، حسن دياب، إليها. أستاذ علم الاجتماع في جامعة كارلتون الكندية (التي قرّرت فصله في أواخر تمّوز 2009 لمجرّد اشتباه الفرنسيين فيه)، ذو الـ56 عاماً، مُتّهَمٌ من السلطات الفرنسيّة بتدبير وتنفيذ عمليّة تفجير قرب كنيس يهودي في باريس (شارع كوبرنيك) سنة 1980، سقط خلاله أربعة قتلى. كمَا يُشتَبه في انتمائه إلى الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين في سبعينيات القرن الماضي.

الفرنسيون طالبوا الحكومة الكندية بترحيله لمحاكمته في باريس، ما أدّى الى إلقاء الكنديين القبض عليه في نوفمبر 2008، قبل أن يُطلَق بعد أربعة أشهر ونصف بشروط قضائيّة صارمة (من أبرزها حمله الدائم سواراً إلكترونيّاً يحدّد مكانه، مع إجباره على دفع 2500 دولار كندي شهرياً لتأجيره). منذ ذلك الحين، ينتظر دياب قرار القضاء الكندي بترحيله أو عدَمه. انتظارٌ تجاوز آجاله الاعتياديّة بسبب تباطؤ السلطات الفرنسيّة في تقديم أدلّة مقنعة الى المحكمة العليا لمقاطعة أونتاريو الكنديّة، الأمر الذي أخّر بتّ قرار الترحيل أكثر من مرّة ودفَع روبار مارانجار، أحد قضاة المحكمة، الى التعبير عن ضيقه لوسائل الإعلام في شهر شباط الماضي. حسن دياب نفى دوماً التهمة، وقال إنّ الأمر يتعلّق على الأرجح باسم مشابه. كما تحدّث محاموه عن تناقضات كبيرة في الأدلّة «سرّية المصدَر» التي قدّمها الفرنسيون. وحتّى دليلهم الأهمّ (مقارنة خطّ اليد) لم يلقَ، لمرّتين متتاليتين، موافقة خبراء ذوي سمعة دوليّة عيّنتهم المحكمة. جلسات بتّ طلب الترحيل ستتواصل من الثامن من تشرين الثاني الى الثالث من كانون الأوّل. لجنة الدفاع عن دياب بدأت في حثّ مناصريه على حضور الجلسات. كما دعَتهم إلى التوقيع على عريضة مساندة، بهدف حمل الحكومة الكنديّة على احترام «التزاماتها الدوليّة الخاصّة بحقوق الإنسان» وعدم الخضوع لـ«ألاعيب الأجهزة الفرنسيّة». إذاً، ينتظر دياب صدور قرار تسليمه إلى السلطات الفرنسية، في الوقت الذي يحاول فيه الادعاء إثبات استعمال دياب هوية مزورة، بهدف شراء دراجة نارية صغيرة، مفترضاً أنها نفسها التي استُخدمت في الاعتداء، على أساس أن يكون دياب قد اشترى الدراجة باسم ألكسندر بانادريو، ثم صنع العبوة ودسّها في الشارع بنفسه. وتستند الاتهامات إلى رسوم تقريبية، ومحاولات لمقارنة خط دياب بخط بانادريو.

عناصر من قوى الأمن الداخلي خلال أحد الاحتفالات (بلال جاويش ـ الأخبار)

سؤال الأهالي: التسييس إلى متى؟

يسأل متابعون وبعض الأهالي في البقاع إلى متى ستبقى مؤسسة قوى الأمن الداخلي رهينة التجاذبات السياسيّة؟ وإذا إستمرت الأمور على هذا المنوال، فمن هي الجهة التي سيلجأ إليها المواطن لحماية أمنه وممتلكاته؟ أحد المواطنين طلب عدم ذكر اسمه، قال لـ«الأخبار»، إنه اتصل هاتفياً قبل أسبوع بأحد المخافر للإبلاغ عن وجود سيارة بداخلها 4 أشخاص تتجول منتصف الليل في محيط الحي الذي يقطنه على نحو يثير الشبهات، فما كان من متلقّي الاتصال إلا أن أجابه بالحرف الواحد «ما عنّا دورية لنبعتها بهالليل، فوت نام إنت، أو بقلّك هلق بتصل بالـ 112 يمكن يبعتولك دورية طوارئ تشوف الوضع». ربما هذه عيّنة من حالات مماثله كانت ولا تزال تحصل في أكثر من منطقة بقاعيّة.

> **بعض المراكز تحتاج الى تخصيصها بالمزيد من السيارات العسكرية**

إخضاع عناصرها لدورات مسلكيّة، تساعدهم على أداء مهماتهم بطريقة أفضل، والتعاطي مع المواطنين وفقاً للصلاحيات المعطاة لهم في تطبيق القوانين. في ظل هذا الوضع، يضيف المسؤول السابق، يصعب على القطعات الإقليمية في مختلف مناطق البقاع، تنفيذ المهمات الملقاة على عاتقها على كل الصعد، ولا سيما أن ما يواجهها من أعباء يفوق الإمكانات المتوافرة لديها. نظراً إلى خبرته الطويلة في هذا المجال، نصح الضابط المتقاعد رجال هذه المؤسسة من جميع الرتب، بضرورة الابتعاد عن حسابات الزعماء السياسيّين، مذكّراً إياهم بالقسَم الذي تعهدوا بتطبيق مضمونه عند دخولهم السلك، «أقسم بربي ووطني وشرفي أنني أطيع رؤسائي في كل ما يتعلق بالخدمة التي أدعى إليها ولا أنتهك حرمة الشرف ولا أستعمل السلطة التي أعطيتها إلا في سبيل توطيد النظام وتنفيذ القانون». ما قاله الضابط المتقاعد، يؤكده مسؤول أمني حالي، شارحاً بإسهاب أسباب النقص الحاصل في عديد معظم القطعات الإقليميّة في وحدة الدرك، «لكون التشكيلات في هذا الإطار تخضع لمعايير يعتمدها قادة الوحدات، وهي عدم نقل أي عنصر من وحدة الى أخرى، إلا بعد تأمين البديل، مع مراعاة التوازن الطائفي في توزيع العناصر على عديد هذه الوحدات»، موضحاً أن تأخر بعض المراكز في معالجة الحوادث الأمنيّة الطارئة، مردّه إلى كثرة المهمات، وعدم وجود عديد كاف في معظم المراكز، يسمح بإرسال دوريّات معززة بالعناصر، وفقاً لما تقتضيه ظروف أي حادثة، معطياً مثالاً على ذلك «نأخذ مخفراً عديده 8 عناصر، نصف القوة تكون مكلّفة بخدمات عملانيّة، يبقى 4 عناصر، 2 قيد الاستراحة، و2 يقومان بخدمة المناوبة، وإذا كلف أحدهما بمهمة، يتعذر عندها إرسال دوريّة لمعالجة أي حالة طارئة، وفي كثير من الأحيان، تلغى المهمة لعدم وجود آليّة عسكريّة». أما بالنسبة إلى الآليات، فيوضح المسؤول أن بعض المراكز تحتاج الى تخصيصها بالمزيد من السيارات العسكريّة، لكي تتمكن من تنفيذ المهمات الموكولة إليها، وعلى وجه الخصوص المخافر النائية التي تتطلب طبيعة عملها الأمني والقضائي قطع مسافات طويلة للوصول الى مناطق بعيدة تقع ضمن نطاقها الإقليمي.

أمن الناس

جرحى بسبب خلاف بين مالكي مولّدي كهرباء

صيدا ـ **خالد الغربي**

أصيب ثلاثة أفراد من عائلة أبو سيدو في خلاف وقع أمس في حي الزهور في منطقة صيدا، جرّاء خلاف تطوّر ليؤدي إلى إطلاق نار. وكان الخلاف قد وقع بين أفراد من عائلة أبو سيدو من جهة، وأحد أصحاب المولدات الكهربائية الذي يمد اشتراكات كهرباء في المنطقة. بدأ الخلاف بمشادة كلامية وتطور إلى استخدام العصي والسكاكين قبل أن يتفاقم إلى استعمال مسدسات حربية، وفق ما أفادت به مصادر أمنية لـ«الأخبار». وقد تحدّثت هذه المصادر عن خلاف وقع بعدما استقدمت عائلة سيدو مولداً كهربائياً ليزوّد المنازل باشتراكات الكهرباء، الأمر الذي استفز أحد مالكي مجموعة مولدات اشتراك ينتمي إلى عائلة العكاوي. فقد عدّ الأخير الأمر تعدياً على منطقة نفوذه. قصد منزل العائلة المذكورة فحصل تلاسن بينه وبينهم في البداية قبل أن يتطور الأمر إلى خلاف عزّزه حضور عدد من العمال الذين يعملون لدى العكاوي. الخلاف أدى إلى حصول تضارب بين المتخاصمين تطور إلى سحب أسلحة وتبادل إطلاق نار، أصيب فيه محمد جمال أبو سيدو بطلق ناري في قدمه اليمنى وجمال أبو سيدو بجراح برأسه بعد تعرضه للضرب بآلة حادة، فضلاً عن إصابة فؤاد أبو سيدو بجرح في يده، بعد طعنه بالسكين. انتهى الخلاف بعد تدخّل عدد من الحاضرين الذين اتصلوا بالقوى الأمنية. نقل المصابون إلى مركز لبيب الطبي في صيدا لتلقي العلاج، وتولى عناصر من القوى الأمنية توقيف عدد من مسببي وقوع الخلاف ومشاركين آخرين.

> **عد موزع الاشتراكات شراء جاره مولداً تعدياً على منطقة نفوذه**

تحدّث أحد أفراد عائلة أبو سيدو، عدنان أبو سيدو، للإعلاميين الذين حضروا للوقوف على أسباب الخلاف، شارحاً أن المولد الذي أحضروه أخيراً كان بهدف استخدامه عائلياً، وهو ليس للمنافسة أو المضاربة مع آل العكاوي. وقد تطرّق عدنان المذكور إلى تقصير القوى الأمنية في أداء دورها، فسأل عن دور القوى الأمنية في حماية المواطن ممّا سمّاه «براثن ميليشيات الموتورات الذين يستفزون المواطنين دائماً بأساليب متعددة»، مناشداً وزير الداخلية والبلديات التدخل السريع والفوري لكي يأخذ كل مواطن حقه.

من جهة أخرى، سجّلت البلاغات الواردة إلى فصائل قوى الأمن الداخلي حصول نحو سبعة حوادث إطلاق نار أول من أمس. ففي محلة الشلفة ـ الشمال، بسبب خلافات نسائية، أطلق إبراهيم ب. عدة عيارات نارية من سلاح حربي باتجاه جمال ج. نتج منه إصابة سيارة مرسيدس كانت متوقفة على جانب الطريق بعدة طلقات، ولم يصب أحد بأذى. وفي محلة طريق المئتين، أطلق مجهولون النار من مسدس حربي باتجاه فوزي أ. من دون أن يتمكنوا من إصابته قبل أن يفرّوا إلى جهة مجهولة. وفي بلدة كوسبا، أطلق شخصان مجهولان يستقلان سيارة باجيرو مجهولة باقي المواصفات، أعيرة نارية في الهواء أثناء مرورهم قرب أحد المحالّ. لم يؤدّ إطلاق النار إلى سقوط إصابات، وفرّ الشابان المذكوران إلى جهة مجهولة. وفي بلدة اللبوة، لأسباب مجهولة، أطلق خليل ر. النار من سلاح حربي مجهول النوع في الهواء، قبل أن يفر إلى جهة مجهولة. وفي خراج بلدة رشعين سُمع صوت إطلاق عدة عيارات نارية من سلاح حربي في الهواء من دون أن تتوضح الأسباب أو يبلغ عن وقوع إصابات.

أخبار القضاء والأمن

حكم بإعدام العميل فرح

أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة حكماً قضى بإنزال عقوبة الإعدام بحق الموقوف جرجس إلياس فرح، بعد إدانته بالتعامل مع العدو وتزويده بمعلومات عن مراكز عسكرية وحربية تابعة لحزب الله ومواقع ومنشآت مدنية وتمكينه من استهدافها. كذلك قضى الحكم بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة مدة 5 سنوات بحق الموقوف جان إلياس فرح، والإعدام بحق الفارين أحمد شبلي صالح وفارس موسى القسيس، بعد إدانتهم بالقضية نفسها.
يشار إلى أن هذا الحكم الوجاهي بالإعدام، هو السادس بعد أحكام مماثلة صدرت عن المحكمة نفسها، وشملت العملاء: محمود رافع، علي منتش، أسامة بري، حسن الحسين وجودت الحكيم.

يوم أمني في صور

نفّذت مفرزة سير صور يوماً أمنياً تنفيذاً لقرار وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، وقد ضُبط العديد من مخالفات السير بسبب السرعة الزائدة، والدراجات النارية بدون أوراق ثبوتية، واللوحات المخالفة، وقد حُجز عدد كبير من السيارات والدراجات النارية خلال الحملة.

سقطت بطريقة مجهولة

سقطت ديانا ف. (مواليد 1996) من شرفة منزلها الكائن في الطبقة التاسعة في محلة زقاق البلاط. وقد نُقلت إلى مستشفى الجامعة الأميركية بحالة اللاوعي، حيث ما لبثت أن فارقت الحياة. يذكر أن المعلومات الأمنية أشارت إلى أن الفتاة سقطت بطريقة مجهولة، علماً بأن فصيلة زقاق البلاط تقوم بالإجراءات لمعرفة ملابسات الحادثة. وفي محلة الزيدانية، سقط ناطور إحدى البنايات من الطبقة الخامسة في شارع ابن رُشد، وقد توفّي على الفور. ولم تعرف أسباب السقوط بانتظار انتهاء التحقيقات.

جريمة قتل أم انتحار؟

عُثر على جورج م. هـ. (مواليد 1977) جثّة مصابة برصاصة في الرأس. وقد وُجدت الجثة بالقرب من كنيسة سيدة العاقورة، حيث عُثر إلى جانبها على مسدس حربي. ورجّحت المعلومات الأمنية أن يكون جورج المذكور قد أقدم على الانتحار. وفي منطقة زحلة، أدخلت غدير القاق (مواليد 1991) إلى المستشفى مصابة بتسمّم جرّاء تناولها أدوية زراعية، وتحديداً مادة الديمول، بقصد الانتحار، وذلك إثر وفاة والدتها بتاريخ 3 الجاري. يذكر أن حالتها الصحية غير مستقرّة.

طلقة مسدس في القدم

حصل خلاف بين علي ر. من جهة وعبد الله ع. من جهة ثانية في محلة فرن الشبّاك، تطوّر الى إقدام الأول على إطلاق النار من مسدس حربي أصيب من جرّائه عبد الله المذكور في قدمه اليسرى. وقد نُقل المصاب إلى المستشفى للمعالجة، فيما فرّ مطلق النار إلى جهة مجهولة.

سلب عامل في محطة بنزين

ادّعى عبدو م. أمام فصيلة الحدث أن محطة الوقود خاصته، الكائنة في محلة الشويفات، تعرّضت للسلب بقوة السلاح. فقد ذكر مالك المحطة أن سيارة من نوع شيروكي يستقلّها مجهولان توقّفت وطلب سائقها من عامل المحطة تزويد سيّارته بمادة البنزين بقيمة 80 ألف ليرة لبنانية، وطلب إليه صرف مبلغ مئة ألف ليرة. عندها أقدم الشخص الثاني على شهر مسدس حربي في وجه العامل وسلبه مبلغ 800 ألف ليرة، قبل أن يفرّا إلى جهة مجهولة. يذكر أن المحطة نفسها كانت قد تعرّضت لعملية سلب منذ يومين.

خلاف وإطلاق نار

حصل خلاف بين أشخاص من آل ق. وآخرين من آل ج. في مخيم البرج الشمالي. وقد أقدم المدعو شادي ق. على إطلاق النار من سلاح حربي من نوع كلاشنيكوف في الهواء دون أن يؤدي إلى سقوط إصابات. وقد تبيّن أن الخلاف جاء على خلفية قيام آل ج. ببناء مطلع درج.

توقيف مشتبه فيهم بتعاطي المخدرات

أوقفت القوى الأمنية في محلة البسطة عماد م. وشقيقه التوأم بسام وزياد ص. للاشتباه فيهم بتعاطي المخدرات ومحاولتهم سلب العامل السوداني أبكر ا. الذي أوقف لعدم حيازته أوراقاً ثبوتية. وقد ضبط في حوزة بسام نحو 3 غرامات من حشيشة الكيف داخل السيارة التي كانوا على متنها. كذلك عُثر معه على دفتر ورق لف. وسُلّم الموقوفون إلى الفصيلة الإقليمية.

تقرير

هل يتسرّع جبران باسيل في معالجة موضوع الكهرباء؟ يثير السؤال نوعاً من التهكّم نظراً إلى أنّ هذا القطاع هو أوّلويّة الأولويات في هذه المرحلة، فلماذا الإصرار على عرقلة ملف بواخر «Karadeniz» التركيّة؟ التي تمثّل المدخل الضروري للبدء بتنفيذ خطة الكهرباء التي وافق عليها مجلس الوزراء... يبدو أنّ العتمة تحمل فوائد للبعض المتحكّم في رقاب الناس

مصالح سياسية تؤبّد العتمة

العرقلة تكبح خطة جبران باسيل: لماذا الهجوم على البواخر؟

التشويش يكبح تطبيق الجزء الأوّل من خطّة الكهرباء (أرشيف ــ بلال جاويش)

حسن شقراني

مضت على تقديم الوزير جبران باسيل خطّته الخاصّة بإعادة هيكلة قطاع الكهرباء أكثر من 6 أشهر. وافق عليها مجلس وزراء «الوحدة الوطنيّة!»، وأقرّ بنودها في مشروع موازنة عام 2010، من ضمن سلّة استثمارات في قطاع البنى التحتيّة، بعدما حكمت الندرة هذا البند في موازنات ما بعد الحرب، على الرغم من أنّ الاقتراض مضى على مسار صاروخي غير منطقي، أدّى إلى تجاوز الدين العام، وفقاً للأرقام المعترف بها رسمياً، عتبة الـ50 مليار دولار.

وتفترض الخطّة صيانة معامل الإنتاج والاستثمار لرفع مستوى الإنتاج عبر بناء معامل جديدة، على أن تجري تغطية العجز الذي سينتج من توقّف المعامل الموجودة عن العمل (بسبب الصيانة) عبر استئجار الطاقة الكهربائيّة.

وهذا ما سعت وزارة الطاقة والمياه إلى تطبيقه في الفترة ما بعد إقرار الخطّة. وبنتيجة هذا السعي توصّل الوزير باسيل إلى رفع توصية إلى مجلس الوزراء تفيد أنّ استئجار البواخر هو الحلّ الأفضل لمعالجة الموضوع المطروح، ووافق المجلس على اقتراح الوزارة تأليف لجنة لدراسة الاقتراح الموضوع. وضمّت اللجنة 8 وزراء بينهم باسيل نفسه.

كانت الأمور تسير كما هو مرسوم لها، إلى أنّ تحوّل المسار إلى عرقلة مستمرّة على اعتبار أنّ الوزير يضع المجلس تحت الأمر الواقع، وأنّه سبق أن أقرّ اتفاقاً مع شركة «Karadeniz» التركيّة من دون أن يحتكم إلى الحكم الرشيد والموفّر للماليّة العامّة في توصيته، بحجّة أنّ المسألة طارئة. وهكذا رُفع مستوى صوت أبواق الانتقادات غير البنّاءة، فراوح الملفّ مكانه رغم الجهود التي قامت بها الوزارة على صعيد تمحيص عروض مقدّمة من أكثر من 60 شركة في هذا القطاع.

والواقع هو أنّ الوزارة واستشاريّيها درسوا جميع العروض المقدّمة، التي قسّمت إلى مجموعات وفقاً لمعايير تقنيّة (في الأساس نوعيّة مولّدات الطاقة التي تستخدمها)، وبهذه الخلفيّة قدّمت توصية باعتماد الشركة التركيّة على أن يجري التفاوض معها عبر لجنة وزاريّة تضمّ إلى جبران باسيل، رئيس الحكومة ووزيرة المال «ومن يرغب من الوزراء، لمحاولة الحصول على أسعار أفضل، وإعداد العقود اللازمة على هذا الأساس، مع ترك كلّ الخيارات مفتوحة لتحسين الشروط التفاوضيّة، والإسراع في إنهاء هذه العمليّة».

لكن يبدو أنّ الأمور من وجهة نظر البعض مساحة جذّابة للانتقاد السياسي في إطار لعبة العرقلة اللبنانيّة، وهذا ما ردّ عليه جبران باسيل أمس. فهو قال خلال مشاركته في المعرض الهندسي للتوظيف والتواصل في قصر المؤتمرات في ضبيّة، إنّ الوزارة تعمل على تطبيق خطّة الكهرباء الموضوعة «بغضّ النظر عن وجود شلل حكومي أو عدم وجوده»، مشدّداً على أنّ أياً من «المشاكل السياسيّة لن تثنينا عن متابعة عملنا في تطبيق الخطة».

الجميع يعلم أنّ الملفّات الاقتصاديّة والسياسيّة مترابطة على نحو شائك في لبنان، لدرجة أنّ أي طرح إصلاحي سيُقابَل بمواجهة، في معظم الأحيان تكون من دون أي أساس منطقي، لتعطيله. ولهذا لفت الوزير إلى أنّه بمجرّد طرح مشروع للتطوير على صعيد قطاع الطاقة مثلاً «يستقدم كلّ سياسي إلى جانبه شركة لتأخذ العمل، وإذا لم يحصل ذلك فإننا سنسمع تصاريحه المشوّشة عبر الإعلام على كل عمل فعّال ومحترف وشفّاف».

إذاً هو التشويش، بحسب جبران باسيل، الذي يكبح تطبيق الجزء الأوّل من خطّة الكهرباء. فما هي الكلفة المترتّبة على هذه الممارسة، التي سيتكبّدها المواطنون مباشرةً؟ بدايةً، يُعدّ كل مشروع يُطبّق في قطاع استراتيجي مثل قطاع الطاقة حساساً جداً لناحية الوقت: كلّما تأخّر التطبيق تراكمت الأكلاف

4000
ميغاواط

حجم الطاقة الكهربائيّة الذي تهدف خطّة وزارة الطاقة إلى إنتاجه بحلول عام 2014، على أن يرتفع إلى 5 آلاف ميغاواط. أمّا الآن، فالطاقة المتوافرة تبلغ 1500 ميغاواط ضمنها الاستجرار من البلدان المجاورة، فيما الطلب يصل إلى 2500 ميغاواط في أوقات الذروة

رسالة تحذيرية أولى

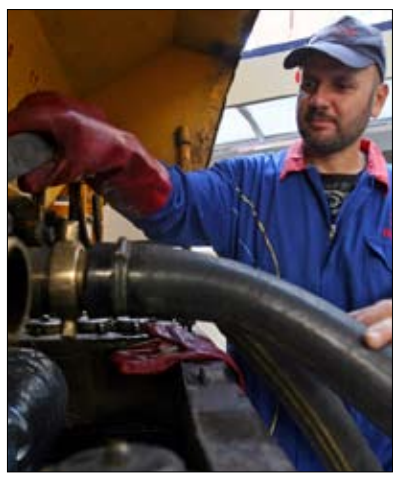

هناك ضرورة إلى تفعيل الحركة النفطية في لبنان على «ألّا يقتصر الأمر فقط على تسعير النفط واستيراده، لأن ذلك يمثّل جريمة بحق لبنان». عبارة الوزير جبران باسيل تستند إلى مقوّمات ضخمة للبنان في هذا القطاع يجب عدم إهمالها، وخصوصاً أنّ الجديد «هو موضوع التنقيب عن النفط والغاز». وهنا شدّد الوزير على ضرورة بدء ترجمة قانون النفط الذي صدر في آب الماضي لأنّ «التأخير لم يعد مسموحاً به». وقال إنّ تصريحه هذا يُعدّ «رسالة توجيهية تحذيرية أولى لمن يعنيهم الأمر، وهم يفهمون ذلك، وحتى اليوم يعيقون بداية العمل بهذا الشأن».

قطاعات

مالية عامة

وزارة المال لبيع سندات بـ700 مليون دولار

فوّضت وزارة المال مصرفي «Credit Suisse» و«بنك بيروت» لإدارة إعادة تمويل سندات أجنبيّة (Eurobonds)، بقيمة 700 مليون دولار، يحين موعد استحقاقها خلال الشهر الجاري.

وستكون وظيفة المصرفين تأمين بيع السندات التي تنقسم إلى مجموعة قيمتها الإجماليّة 500 مليون دولار تستحقّ بعد 8 سنوات، بفائدة تتراوح بين 5,15% و5,25%، ومجموعة قيمتها 200 مليون دولار فائدتها تتراوح بين 6,1% و6,2% تستحق بعد 12 عاماً.

وكانت وزيرة المال قد أشارت في الصيف الماضي إلى أنّها تنوي بيع سندات تستحقّ في عامي 2010 و2011، وتبلغ قيمتها الإجماليّة 4,8 مليارات دولار. وذلك بخلفيّة الاستفادة من الفوائد المنخفضة في الأسواق العالميّة.

وبحسب وكالة أنباء «Bloomberg»، فإنّ القيمة الإجماليّة للسندات الأجنبيّة التي تحين مواعيد استحقاقاتها خلال الشهر الجاري والشهر المقبل، تبلغ 893 مليون دولار، فيما تبلغ قيمة السندات المستحقّة في عام 2011، 2,14 مليار دولار. ولدى إضافة الفوائد المستحقّة على هذه السندات تُصبح القيمة 1,5 مليار دولار و3,3 مليارات دولار على التوالي، بحسب الوكالة نفسها.

وعن الجدوى من الإجراءات التي تعتمدها وزارة المال، تنقل الوكالة عن رئيس قسم الأبحاث في «بنك بيبلوس»، نسيب غبريل، قوله إنّ «إصدار سندات أجنبيّة (Eurobonds) جديدة أو استبدال سندات مستحقّة (بسندات جديدة)، عوضاً عن تسديد قيمة تلك السندات وخفض حجم الدين العام، يعكس استمرار حاجات الحكومة إلى الاقتراض نتيجة لتأخير تطبيق الإصلاحات الهيكليّة».

وفيما هناك ملاحظات جديّة في شأن الإصلاحات المطروحة، وهي في أساس برنامج «باريس 3»، تُفرط وزارة المال في الاقتراض، أي أنّها تقترض بمعدّل أعلى من الحاجة التمويليّة (لتغطية العجز). وقد بلغ فائض الاقتراض في عام 2009، 1,2 مليار دولار.

(الأخبار)

سياحة

استقطاب البريطانيين عبر المطاعم اللبنانية

قال وزير السياحة، فادي عبود، إن المطاعم اللبنانية الموجودة بالمئات في بريطانيا تحوّلت إلى مكاتب سياحية للبنان، في إطار الخطة التي وضعتها الوزارة لزيادة عدد السياح البريطانيين الآتين إلى لبنان، فهذا البلد يمثّل أحد أهم الأسواق السياحية، ولا سيما أن المطبخ اللبناني تحوّل إلى أحد أهم 5 مطابخ عالمية في بريطانيا، ما يتيح فرص التسويق السياحي عبر ملصقات وأفلام عن لبنان تعرضها هذه المطاعم تحقيقاً لمزيد من الحضور الفعلي.

في هذا الإطار يشارك وفد سياحي رسمي ومن القطاع الخاص، برئاسة عبود، في «معرض السياحة والسفر العالمي» الذي يقام في المملكة المتحدة البريطانية من 8 تشرين الثاني حتى 10 منه، إلى جانب 187 دولة و5121 شركة و10181 منتسباً، و14221 وكالة سفر وسياحة وفنادق وطيران.

ويعدّ هذا المعرض أكبر تجمع دولي بعد الأمم المتحدة وأكبر معرض سياحي في العالم، تمتد مساحته على 42،269 م2، منها 126 متراً مربعاً قد خُصّصت للبنان من أجل عرض منتجاته السياحية من خلال الملصقات واللافتات والأفلام وغيرها.

تأتي أهمية المشاركة في المعرض، بحسب عبود، من خلال أنه لا يقتصر على الترويج للبنان أمام السياح البريطانيين فقط، فهو يشمل كل العالم، «وسنحاول عبره تكثيف حضور لبنان في أوروبا لزيادة عدد السياح الأوروبيين إلى لبنان، ولا سيما أن آب المقبل يتزامن مع بدء شهر رمضان، وبالتالي يجب أن نعمل على السياحة الأوروبية».

لكن يسجّل أن أعداد السياح البريطانيين الآتين إلى لبنان زاد حتى نهاية أيلول 2010 نحو 50 ألف سائح، وهم يحتلون المرتبة الثالثة في عدد السياح الأوروبيين الذين يأتون إلى لبنان، بعد الفرنسيين والألمان.

(الأخبار)

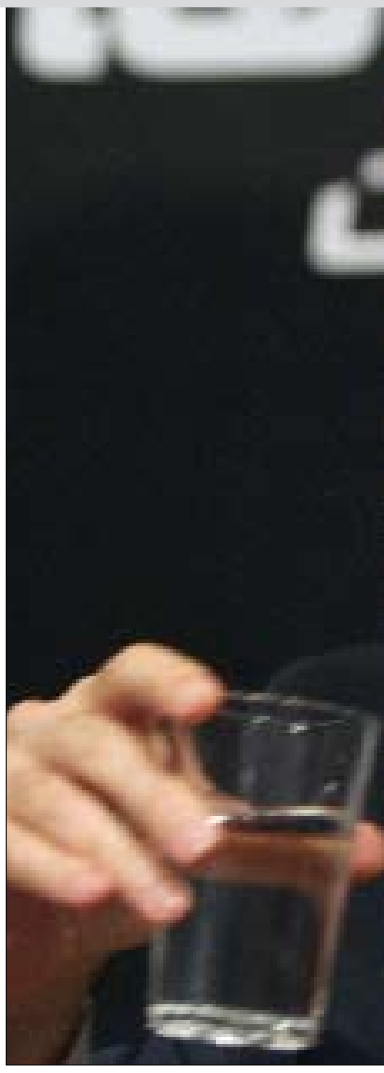

> باسيل: يستقدم كل سياسي إلى جانبه شركة لتأخذ العمل، وإذا لم يحصل ذلك يبدأ التشويش

استئجار البواخر هي الأدنى، مقارنةً بالخيارات الأخرى المتاحة. كذلك فإنّ التفاوض الأوّلي مع الشركة التركيّة أدّى إلى خفض الكلفة من 0,052 دولار للكيلوواط ساعة الواحد إلى 0,048 دولار (دون كلفة المحروقات)، مع العلم أنّ الخيارات تبقى مفتوحة لخفض السعر. ويُشار هنا إلى أنّ كلفة إنتاج الكيلوواط ساعة في لبنان وفقاً لأرقام عام 2009، بلغت 17,14 سنتاً. وبحسب تقديرات الوزارة فإنّ الكلفة الإجماليّة لإنتاج الطاقة عبر البواخر المفترضة، أي متضمّناً كلفة المحروقات، ستبقى أدنى من المعدّل المسجّل في لبنان حالياً.

أمّا على صعيد الآثار البيئيّة لعمل الشركة التركيّة في تأمين الكهرباء خلال فترة من المفترض أن يجري خلالها تجهيز البنية التحتيّة الإنتاجيّة اللبنانيّة، فكانت الوزارة واضحة في حجّتها: «أوصى الوزير باسيل بهذه الشركة لأنّ معاملها جديدة»، مع العلم أنّ «أي عقد يتضمّن كلّ ما يمكن طلبه من الشركة، أي الشقّ المالي والضمانات وتجهيز المعامل ومطابقة الانبعاثات للمعايير الدوليّة».

ولكن رغم جميع ما تقدّم لا يبدو أنّ أحداً من المنتقدين منفتح على الاقتناع، أو حتّى التشاور خارج دائرة العرقلة السياسيّة. ولهذا الموقف تداعيات سيّئة جداً على واقع الكهرباء خلال المراحل المقبلة، وعلى أوقات الظلمة التي تبعث الكآبة في نفوس المواطنين. وإذا لم يُفك ارتباط الملفات السياسيّة بالاقتصاد والمسائل الحيويّة، فالكارثة حاصلة حاصلة، وفي بال جبران باسيل: «اللهمّ إنّي قد بلّغت»!

على مستوى الاقتصاد ككلّ. وإذا لم يكن هناك طرح بديل واضح وإيجابي لتقديم الحلول، فستتفاقم الأمور، مثلما يحدث تماماً في هذه المرحلة، ومرجّح أن يتزايد إذا استمرّ التعطيل.

وفي هذا الصدد، تشدّد الوزارة على أنّ التوصية المذكورة تضمن التنفيذ الأسرع، حيث أفضت دراسة العرض الذي قدّمته الشركة التركيّة إلى أنّ تسليم أوّل باخرة سيجري بعد ثلاثة أشهر من إتمام العقد، والباخرة الثانية بعد 6 أشهر. وهنا يقول جبران باسيل في معرض ردّه على الانتقادات إنّ خطّة الكهرباء بأكملها «طارئة»، والسرعة مطلوبة هنا بهدف «تفادي كارثة جديدة خلال الصيف المقبل». مع التأكيد أنّ التوصية باعتماد «Karadeniz»، «لم تكن استعجالاً بل لأنّ العرض والسعر جيّدان كفاية».

أمّا بالنسبة إلى الأرباح والخسائر، ففي التوصية المرفوعة إلى مجلس الوزراء يوضح جبران باسيل أنّ كلفة

تحرك

صيدا تنتفض بوجه الأزمة المعيشية

باكورة تحركات احتجاجية بدعوة من أسامة سعد

صيدا ـ **خالد الغربي**

«منرفض نحنا نموت. لا للغلاء، لا للجوع، لا لسياسات القهر الاجتماعي»... تحت هذا العنوان نُفّذ أمس اعتصام جماهيريّ حاشد في ساحة النجمة في صيدا، وهو يعدّ باكورة الاحتجاجات المطلبية التي أقرت في مؤتمر شعبي عُقد قبل أيام في المدينة بدعوة من النائب السابق أسامة سعد.

على الرغم من الهجوم العنيف الذي تعرّض له التحرّك من تيار المستقبل الذي وصفه بالمسيّس، مهوّلاً بأنه شرارة تفجير الوضع الأمني في لبنان، التي يجري تنسيقها بين قوى المعارضة، فإن الاعتصام كان حاشداً، كما أخطأت اتهامات هؤلاء، التي كانت تشير إلى أن المصارف ستتعرض أثناء الاعتصام للسرقة والسطو... فقد شارك في الاعتصام مواطنون ونقابيون ورجال دين ومناصرون للأحزاب الوطنية واليسارية، وبحسب فعاليات صيداوية هو عبارة عن «بروفة أولية ناجحة لتحركات مطلبية ستشهدها لاحقاً عاصمة الجنوب لإعادة الاعتبار إلى الملف الاجتماعي وإلى الحركة الشعبية المطالبة بأمان اجتماعي للمواطنين يقيهم العوز والجوع».

الغلاء، البطالة، الاحتكار، غياب الرقابة الحكومية على الأسعار، الارتفاع الجنوني في الإيجارات، كلها مثلت عُدّة الاعتصام، أما البنزين والبندورة، فكانا سيدي الموقف وصدى حناجر المعتصمين، إذ هتف زكريا مستو: «خبز وبندورة وبنزين حرموا منها المساكين». لم يكتف مستو بهتافاته، فقد أحضر معه إلى الاعتصام «طنجرة» وضع فيها رب البندورة، «إذا استهدفنا رؤوس حيتان المال بالبندورة، فإن رأس البندورة يصيح بأيّ ذنب أضرب».

تنوّعت اللافتات بين «يلعن أبو هالعيشة المرّة»، «وكنس يا شعبي كنس عالحكومة وعالمجلس»، وأخرى تحذر من خطر الاقتراب من رغيف الخبز الذي تدلى من حبل المشنقة، فيما اخترق الطفل جاد حشيشو صفوف المعتصمين بلافتة خطّ عليها «يا سرّاقين، الشعب سوف يحاسبكم، يا عيب الشوم اللحمة صارت بالفرمة». جاد الصغير كان يعلم ظروف الأزمة: «لبنان مش سوليدير، مال الدولة سرقوه الكبار، الأزمة طويلة، فهناك فساد في لبنان!»، ثم يغني للشيخ أمام «شيّد قصورك عالمزارع». في غير مكان من الاعتصام، كانت تصدح هتافات عن طبقية السلع: «اللحمة حلفت يمين ما بتدخل بيت الفقير». الأمر واضح للمعتصمين فلكل سبب مسبّب. ثم ينهالون بالانتقادات اللاذعة على الرئيسين سعد الحريري، وفؤاد السنيورة، والحكومات الحريرية المتعاقبة، «حريري ع السنيورة خلوا الجيبي منقورة»، و«الحريري والسنيورة ما تغير شي بالصورة»، و«حكومة حرامية على السرقة مبنية».

> بروفة أولية ناجحة لتحركات مطلبية تشهدها صيدا لإعادة الاعتبار إلى الملف الاجتماعي

المعتصمون في صيدا أمس يهتفون ضد الغلاء (الأخبار)

في «هايد بارك» الاعتصام يعبّر المواطنون عن سخطهم على ما آلت إليه الأوضاع المعيشية والحياتية في لبنان. ربّة المنزل ميرفت البابا، ترى أن شعب لبنان سيتحول قريباً إلى جالية في وطنه، مناشدةً «أولاد البلد بأن يصحوا قبل أن يطير البلد، فالشعب الجائع سيأكل الحكام ولو كان لحمهم مرّاً وقاسياً». أمّا الطفلة زينب الصوص، فقد عرضت أحلامها الضائعة: «بابا يعمل ليل نهار لنعيش بكرامتنا. لم نحضر إلى الاعتصام إلا لنطلب العيش الكريم... لسنا قادرين على شراء حاجاتنا من خُضَر وفواكه ولحمة... هذه أبسط حقوقنا». فيما تدعو الشابة، جميلة قشور، إلى «النهوض ومقاتلة مصاصي دماء الشعب، ومحاسبتهم»، أما عاطف الإبريق، فيرى أنه مواطن مسحوق لا يمكن سؤاله عن هويته الدينية «لا تسألني عن ديني فأنا من طائفة رغيف الخبز والعلم والحرية».

هواجس أسامة سعد، ليست إلا انعكاساً لما يقوله المعتصمون، فهو يؤكد أن هذا التحرّك ليس إلا الخطوة الأولى، مشيراً إلى أنه «مقدمة لتحركات لاحقة ستشهدها ساحات صيدا، وغير مناطق، لنقول للعالم أجمع، ولحكّام لبنان، إن هذا الشعب حيّ ولا يمكن أن يفرّط بحقوقه مهما طال الزمن، ومهما طغى الظلم»، مؤكّداً أن الضغط عبر التحركات والاحتجاجات سيستمرّ على حكام لبنان «سارقي الأحلام والآمال ولقمة العيش»، وذلك عبر «مواجهة سلمية ديموقراطية لتحقيق كامل أهداف شعبنا، وتأمين العدالة الاجتماعية والمساواة. نحن في مواجهة الذين يحتلون مواقع السلطة ويعيثون في البلد سرقة ونهباً ولصوصية وفساداً».

في الإطار نفسه، انتقدت اللجان العمالية والنقابية في الجنوب، اتحاد نقابات عمال الجنوب، واصفةً إياه بأنه «أداة من أدوات السلطة التي تُستخدَم لتضليل العمال وخنق حقوقهم»، بحسب بيان وزّع في الاعتصام. «فهذا الاتحاد، أي اتحاد عمال الجنوب، فُرض فرضاً قبل سنوات بواسطة سلاح القوى الأمنية التابعة للسلطة، ومصيره لن يكون أفضل من مصير النفايات» يختم بيان اللجان.

باختصار

◄ رسم نوعي على الموز المستورد من أميركا الجنوبية إلى الأردن

هي خطوة تمكّن وزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة) من تسويقها لدى السلطات الأردنية، التي أقرّتها أخيراً، وهي في الواقع ستنعكس على لبنان إيجاباً، بحسب تصريح لرئيس اللجنة الزراعية في اتحاد الغرف اللبنانية روفاييل دبانة، الذي رأى أن نجاح وزير الزراعة في إقناع السلطات الأردنية باتخاذ هذا القرار يفتح المجال واسعاً أمام تصدير الموز اللبناني إلى أسواق الأردن.

◄ الوضع المعيشي لم يعد مقبولاً ولا يطاق

الكلام صدر عن اجتماع مشترك لكل من اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، واتحاد نقابات العاملين في التعاونيات وأسواق الخضار والمؤسسات (سواء). فقد حمّل بيان صادر عن الاجتماع الحكومة مسؤولية ما يجري من ارتفاع مطّرد في سعر صفيحة البنزين والمشتقات النفطية «المشبعة بالضرائب والرسوم»، والفواتير المزدوجة للكهرباء والمياه التي تنهش رواتب الموظفين والعمال.

ولفت البيان إلى أن الحكومة لا تحمي عمالها من منافسة اليد العاملة الأجنبية، فهي توقّع اتفاقيات تتعارض مع المعاهدات الدولية لجهة الحق في العمل وفي المساواة بالأجور والحق في الضمان الاجتماعي، وتسعى إلى تسهيل استقدام العمال الأجانب واستخدامهم بواسطة المكاتب الخاصة المحمية، لذلك «آن الوقت للمطالبة باستراتيجية اقتصادية اجتماعية للبنان من شأنها أن تخرجه من الفوضى الاقتصادية والاجتماعية. فاللبنانيون يدفعون اليوم ثمن رهانات اقتصادية فاشلة لفريق أمسك بالملف الاقتصادي الاجتماعي لعقدين من الزمن وأردى البلد في مهالك المديونية وفي انعدام الإنتاجية الحقيقية، وهو المسؤول اليوم عن كل الفساد المالي وخراب مؤسسات الدولة».

◄ إعادة دعم المازوت الأحمر

مطلب أعلنه أمس رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان، مارون الخولي، مشيراً إلى أن على الحكومة اللبنانية «إعادة إقرار الدعم على مادة المازوت الأحمر المستعمل للتدفئة في فصل الشتاء حتى نهاية آذار المقبل، كما جرت العادة منذ عام 2004، وذلك في إطار آلية تنظيم للتوزيع تفيد العائلات التي تحتاج إلى التدفئة، فتتحقق الغاية من قرار الدعم بعيداً من الفوضى والاستغلال».

◄ «التجديد لرياض سلامة يحتاج إلى توافق سياسي»

القول لوزيرة المال ريّا الحسن (الصورة)، خلال مقابلة تلفزيونية أمس، مشيرة إلى أن «التمديد أو التجديد لحاكم مصرف لبنان بحاجة إلى توافق سياسي»، لافتة إلى أن هناك «فائدة في اتخاذ القرار في الوقت المحدد بتعيين حاكم أو بالتمديد للحاكم الحالي».

◄ «رفع الحظر عن رخص البناء»

المطلب أعلنه أمس رئيس بلدية عرسال، علي الحجيري، خلال لقاء صحافي في مبنى البلدية، وهو موجّه إلى وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، من أجل رفع الحظر عن رخص البناء لما يلحقه هذا الحظر من خسائر وأضرار في ظل الظروف الصعبة التي يمرّ بها البلد، مطالباً بضرورة إيصال الكهرباء إلى البلدة التي يبلغ عدد سكانها 35 ألف نسمة وتصل الجباية فيها إلى 96%، ملوّحاً بأن الأهالي قد يضطرون إلى التوقف عن دفع فواتير الكهرباء وشراء مولدات كهربائية على نفقة البلدية إذا لم تتجاوب وزارة الطاقة مع مطالب الأهالي.

◄ إنجاز قسم من جسر خلدة

الإعلان لوزير الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي، في بيان صدر عن مكتبه الإعلامي أمس، فأشار إلى أن الأعمال التي تُنفّذ على أوتوستراد خلدة في اتجاه الجنوب تنتهي اليوم، على أن يبدأ العمل في الاتجاه الآخر، من الجنوب إلى بيروت، الاثنين المقبل.

◄ تراجع التداول في بورصة بيروت

هذا ما يظهره التقرير اليومي لبورصة بيروت. فقد سجّل خلال الأسبوع الجاري تداول 614388 سهماً قيمتها 8,255 ملايين دولار، فيما بلغ التداول في الأسبوع الماضي 2,448 مليون سهم قيمتها 21,343 مليون دولار.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

فنون مشهدية

السنوات الأخيرة في حياة هيلين جونز

مانويل جيجي: «ظلال» المرأة العربية

رنا كرم وأويس مخلاتي في مشهد من العرض

على خشبة «القباني»، يشيّد المخرج السوري عالمه انطلاقاً من مسرحيّة للكاتبة الأميركية الراحلة صوفي تريدويل. «الآلية» عمل مطعّم بالنكهة المحليّة، يحتوي شتّى عناصر الفرجة، بعيداً عن القوالب الجاهزة. قراءة إخراجيّة لافتة تحيل الجمهور إلى واقعه الراهن

دمشق ـ **أنس زرزر**

اختار مانويل جيجي أن يعيد تقديم نصّ «الآلية» للأميركية Sophie Treadwell التي احتفل عالم المسرح بالذكرى الثلاثين لرحيلها، على خشبة «مسرح القباني» في دمشق. وكان قد سبق لهذا المسرحي السوري أن خاض التجربة مرّة أولى في عام 1994، مع فرقة «المعهد العالي للفنون المسرحية»، فنال حينذاك جائزة أفضل عرض مسرحي متكامل وأفضل سينوغرافيا في «مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي». في النسخة الجديدة، يحاول التحايل على عناصر العرض، والخروج برؤية أكثر حداثة ومعاصرة. ولا شك في أن رئيس قسم التمثيل في «المعهد العالي للفنون المسرحية» في دمشق، استفاد من خصائص المدرسة التعبيرية التي ينتمي إليها النصّ، لكونها قامت أساساً في ألمانيا مطلع القرن العشرين، على هدم جميع الأنماط والقيود والقوانين المسرحية المكرسة. انطلقت صوفي تريدويل (1885 ـ 1970)، في كتابة «الآلية» Machinal من جريمة هزّت مدينة نيويورك عام 1928: امرأة قتلت زوجها في سورة غضب مفاجأة، رغم طبيعتها المسالمة الخانعة. وقد اشتغل جيجي على الحبكة، ليعكس صورة المرأة العربية ومعاناتها، لكونها لا تختلف كثيراً عن معاناة تلك الأميركية قبل نحو قرن من الزمن. عمِل على اختصار مشاهد المسرحية التسعة، وتكثيفها، وإلغاء تفاصيل تقريرية كثيرة منها، فأخرج المسرحية من إطارها الأصلي المحدّد في الزمان والمكان. تحوّلت الخشبة إلى فضاء مفتوح الجهات، حدَّد معالمه السينوغراف ومصمم الديكور نعمان جود، مكتفياً بسرير صغير توسط الخشبة، وبعض قطع الإكسسوار، وبرميل قمامة، وجدران أشبه بالكواليس المتحركة. واستخدمت عناصر الديكور هذه بأسلوب ديناميكي لتنقلنا إلى فضاءات مختلفة، ساعدت الإضاءة (نصر الله سفر) في خلقها: من السجن، إلى قاعة المحكمة، فالمنزل البسيط، والبار، والمستشفى، ومكان العمل وغيرها... هذا الكلام ينطبق أيضاً على المؤثرات الموسيقية (جيجي، آري سرحان) التي رافقت بداية العرض، وما لبثت أن تراجعت مع نهايته.

يستعيد العمل السنوات الستّ الأخيرة في حياة هيلين جونز (تؤدي الدور بإتقان رنا كرم) التي أرهقها عملها اليومي الروتيني، فوجدت بزواجها من مديرها خلاصاً وهمياً. لكنها سرعان ما تصطدم بواقع أكثر مرارة بعد إنجابها طفلة، وتدرك حجم استلابها من خلال علاقتها بزوجها، وبالعالم الذكوري الذي يختصره. عندها تحاول جاهدة الخلاص من ظروفها المحيطة، من خلال الهرب إلى أحضان عشيق سيتخلى عنها. في فورة غضب، تقتل هيلين جونز زوجها، لتواجه مصيرها المحتوم: الإعدام على الكرسي الكهربائي الذي لم نره على الخشبة كما تطلب الكاتبة في النص الأصلي. تخرّج مانويل جيجي (1946) في «المعهد العالي لفنون الجميلة» في مدينة يرفان (أرمينا) عام 1975. ومنذ ذلك الوقت قدّم عشرات الأعمال والتجارب. ومن أهمّها: «أنشودة أنغولا» (1977) للكاتب الألماني بيتر فايس، و«يوميات مجنون» (1975) عن غوغول. كما قدَّم مونودراما «صوت ماريا»، ضمن فعاليات «دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008». يمتاز هذا المخرج بالبحث الدائم عن أماكن أكثر رحابة، والتخلّي عن الأشكال الكلاسيكية والقوالب الجاهزة، وإعداد النص المسرحي بما يتلاءم مع الصورة البصرية التي يوليها اهتماماً خاصاً في جميع عروضه.

في «الآلية»، لا يكتفي جيجي باختصار المشاهد إلى الحدّ الأدنى، بل يعمل أيضاً على إيجاد لغة مسرحية خاصة، مزجت بين الحوار بجمل قصيرة سريعة، والمونولوج الدرامي بمفردات أقرب إلى الشعرية. اختصرت جميع الشخصيات الذكورية بممثل واحد هو أويس مخلاتي... لعب الأخير أدوار الرجال جميعاً، من دون أسماء، إذ اكتفى العمل بتوصيفات من نوع: الأب (الأم في النص الأصلي)، والكاهن، والزوج، والعشيق. كما أضاف المخرج شخصية جديدة هي المرأة الشبيهة بالشخصية الرئيسية (روبين عيسى). تفردت هذه الأخيرة بتقديم حوارها بالعامية، وساعدت على ربط مشاهد العرض مع بعضها، وإعطائه نكهة محلية، إضافة إلى أدوار ثانوية صغيرة قدمها كل من نانسي خوري، وأنس طيارة، والطفلة شهد عوكان.

من جملة الحلول الإخراجية التي قدّمها مانويل جيجي، برزت تقنية خيال الظل. استخدام ساعد في إبراز حضور الشخصية الرئيسية، على حساب باقي الشخصيات التي اقتصر حضورها على خيالها المتحرك فقط. كما أكّد هذا الخيار أهميّة هذا الفنّ الذي عمل مانويل جيجي على تطويره وتقديمه بطريقة معاصرة في عرضه «السمفونية الهادئة» عن نص للكاتب وليد فاضل عام 1988، وبات من المرتكزات الإخراجيّة التي تتكرر في معظم أعماله. ينتهي عرض «الآلية» من دون حلول واضحة لوضع المرأة أينما وجدت، مكتفياً بإثارة جملة تساؤلات عن الأسباب التي أدّت إلى معاناتها المتواصلة.

> تقنية خيال الظل من المرتكزات الإخراجية التي تتكرر في معظم أعماله

حتى يوم غد ـ «مسرح القباني» (دمشق). للاستعلام: 00963112318019

رقص

ندى كعنو **مجرد «فستان» بين الجسد والعالم**

بيسان طي

الفستان الأحمر القاني يغطي الخشبة كلها. ينهدل من جسد الراقصة ليوحي بأكثر من قراءة. وهذا الفستان هو أول ما يطالعك وأنت داخل إلى القاعة. تحتار كيف تحمله الراقصة الشابة، تبحث عنها في «أمواجه»، وتتوقع الكثير. على خشبة «مسرح مونو»، انطلق عرض The dress (الفستان) الذي يحمل توقيع الكوريغراف اللبنانية ندى كعنو، وتؤدّيه سارة بو صادر. تبدو صاحبة الفستان شابة في العشرين. لكن الرؤية الكوريغرافيّة تسعى إلى التغلغل داخل ذلك الجسد، لاستنطاق التجربة الإنسانية لصاحبة الفستان. الأحمر هو نقل لكل التأثيرات الخارجية إلى دواخلنا. جسد يرقص ببراءة حيناً وبألم أحياناً كثيرة. لكن الفستان هو أيضاً الجدار الذي تخفي الراقصة تحته حياتها الخاصة، ومشاعرها، وربما أحلامها. عالم مسمّر على كرسي، كالراقصة التي كانت ترقص على تلك المساحة الضيقة. وإذا أرادت أن تحتل الخشبة كلها، خلعت الفستان ـ أي إنها خلعت الستار الحاجب ـ لتنتقل في اكتشافها لذاتها وللعالم إلى ما يشبه القفص. سجن يحاصر جسدها كما يحاصر كل الأجساد. فجأة تنسحب الموسيقى لمصلحة أصوات ساسيين ومسؤولين لبنانيين، تحبس جسد الراقصة، تلك المرأة التي وصلت إلى القفص بعدما صعدت درجات سلّم إليه. أي سلّم؟ السلطة أم المال أم الطموح الجارف أم كل ذلك؟

كل هذه الأفكار تُقدم في الجزء الأول من العرض القائم على الرقص المعاصر، ومدته نحو 40 دقيقة. لكنّ التركيز على الموضوع جاء على حساب جمالية الرقص والعرض كله، كأن مصمّمة «الفستان» وراقصته بذلا جهداً مضاعفاً، حتى صارت اللغة غارقة في المباشرة. كأنهما تريدان أن يفهم الجمهور الخطاب الفنّي، كمن يعيد فكرته مرات ومرات، فيصير الفهم أهم من الاندماج في الرؤية الإبداعيّة.

في الجزء الثاني، تتسع المساحة المخصصة لتقنيات الرقص، ويدرك المشاهد ما قصدته ندى كعنو، إذ أعلنت أن العمل هو رقص وتجهيز في آن. الإضاءة تدخل في لعبة العرض، بل لنقل إنّ كل العناصر على الخشبة تندمج أكثر في العمل. ثمة نقطة ثانية يجب التوقف عندها. يحار المشاهد في كثرة التركيز على الموضوع إن كانت بعض الخطوات المتعثرة ـ والقليلة بالطبع ـ للراقصة جزءاً من العمل، أو هفوة. كذلك فإن عنصر الإطالة ليس من مصلحة هذا العرض، رغم أن الجزء الثاني منه أكثر حيوية من الجزء الأول، ورغم أنه أخذ المشاهدين بخفة وأناقة أكثر إلى الأسئلة التي يمكن أن يستنتجوها، والمتعلقة بتأثيرات عالم اليوم على كل فرد.

> عمل يجمع بين الرقص والتجهيز في آن

من العرض (بلال جاويش)

حتى 14 ت2/ نوفمبر ـ «مسرح مونو» (الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/202422

تحية

كانت «القيامة» على بعد كتاب أو جسد
لطيفة أحرار في دائرة الطباشير المغربية

الضجّة الفارغة المثارة بشأن «كفرناعوم ــ أتو صراط»، حوّلت الاهتمام عن رؤيته الفنيّة. عودة إلى العمل الذي يجمع بين شاعر وممثلة، شارك في «مهرجان المسرح الأردني الدولي» أخيراً، ويعرض الليلة في الزرقاء

سعد سرحان*

جسر أسود بين كتلتين ناصعتين. جسر ينثني أو يتداعى أو ينثني. لكنه في كل مرة يستعيد أوده. جسد يحشرج أو يهذي. لكأنه يسدد للحضور ما فاته من احتضار قبل أن يهب واقفاً وقفة جسد واحد، فإذا هو وسط الخشبة، حيث القيامة على بعد كتاب. لم يكن الجسد أعزل: كان ثمة الضوء، الصوت، الموسيقى، الملابس، الغناء، الشعر... وثمة نحن: مئة مشاهد وأكثر فوق الخشبة، وليس في الصالة كما يفترض. كنا الجمهور، وجزءاً مهماً من الديكور.

كنا جمعاً من المعزين، انتظرنا إكرام الميت فإذا بنا نعزي أنفسنا على خشبة «البرزخ».

هكذا ابتدأ العرض: جسد مخلوع يتوق إلى عرشه، وروح زهق منها الجسد فجاءت تلتمسه بما ملكت من أنفاس. جسد يتسوّل روحه، وروح تتوّسل جسدها. وعلى امتداد العرض يتبادلان الإهاب من اللباس إلى الكفن إلى اللباس... هكذا انتهى العرض: ارتدت الروح جسدها، وخرجا معاً من قاعة العرض إلى حيث تنتظرهما الحياة.

العرض هو «كفرناعوم ــ أوتو صراط» للممثلة لطيفة أحرار. بعدما اشتغلت الفنانة ثريا جبران على «الشمس تحتضر» للشاعر عبد اللطيف اللعبي، ها هي لطيفة أحرار تتجرأ على ديوان «رصيف القيامة» للشاعر ياسين عدنان فتخرجه عرضاً مونودرامياً، لعله الأول من طرازه في المغرب، والعالم العربي أيضاً.

جرأة لطيفة أحرار كانت مركَّبة. فمن جهة، اشتغلت على ديوان شعر في وقت بات الشعر فيه سقط المتاع في الثقافة المغربية. ومن جهة أخرى، أدخلت الجمهور إلى الكواليس، فاحتل خشبة المسرح أمام دهشة قاعة العرض بكراسيها الفارغة. وبذلك يسقط الجدار الرابع، عملاً بالأمثولة البريختيّة.

في أحد المشاهد، تخرج الشخصية من الثياب إلى الكفن، فتبدو عارية إلا من ملابسها الداخلية. وفي ذلك قدر لا بأس به من رفع الكلفة مع الحضور الذي افترضته حميماً. لم يكن من الصعب على لطيفة أحرار أن تلجأ إلى مؤثرات تقنيّة لتغليف هذا المشهد، كان يكفي أن يلف الخشبة بعض الظلام. لكنّها لم تفعل لضرورة مسرحية وجماليّة وفكريّة. هكذا وجدت الممثلة نفسها في دائرة الطباشير المغربية.

فالنقد الذي أثارته الصور المأخوذة من المشهد المذكور، غطّى على العرض باجتهاداته وجدته، ولم يبق منه في الأذهان الضيّقة، سوى تلك الومضات التعبيريّة المبرّرة في سياقها. بل إن هنالك من وصفها بـ«مشهد تعرّ» («ستريبتيز»). بمثل هذا القدر من الضحالة، لو قيّض لنازك الملائكة أن تظهر بيننا لكان السلف قد أحالها على أقرب مستشفى بتهمة الكوليرا!

لقد أهرق الكثير من الحبر على عتبة «كفر ناعوم» من دون الدخول إليه. ليس بسبب المشهد المذكور، وليس بسبب الصورة التي نشرتها إحدى الصحف المغربيّة على صفحتها الأولى، فالجريدة ذاتها تنشر في صفحتها الأخيرة صوراً لممثلات فاتنات من بلاد الفرنجة... ليس بسبب هذا ولا ذاك، بل بسبب الغيرة على «الشرف المغربي».

ولست أدري لما لا يسلّط سيف الدين والأخلاق إلا على الأدب والفن باعتبارهما حائطين قصيرين، فيما لا يفعل حين يتعلق الأمر بالحيطان العالية والمسلحة بشظايا الزجاج.

ما الفرق بين عري ممثلة وعري رياضية؟ وما الفرق بين عري ممثلة وعري ممثل؟ هل جسد الأولى من لحم وجسد الثاني من يقطين؟

إلى ذلك المسرح المغربي الذي يقتل بالضحك، أضيف مسرح آخر يقتل بالجمال. ولعلّ «كفرناعوم» ينتمي إلى هذا الأخير. فالسينوغرافيا والملابس والكوريغرافيا والإنارة... بدأت تحضر في مسرح الجمال، لا كعلامات تنقيط باهتة، بل كأقوى لحظات العروض.

* شاعر مغربي

7:00 مساء اليوم على مسرح «مركز الملك عبد الله» (مدينة الزرقاء/ الأردن).

بريد قرطاج
شكراً الطاهر شريعة

تونس ـ نبيل درغوث

قبل أيام فقط، كانت «أيام قرطاج السينمائية» تحتفي بمؤسسها الذي اعتلى الخشبة على كرسي نقّال. وما إن أسدل الستار على المهرجان التونسي العريق، حتّى أغمض الطاهر شريعة عينيه، أوّل من أمس، عن عمر يناهز الـ83. يُعدّ «عمّ الطاهر» أبا السينما التونسية. إذ أطلق في عام 1966 «أيام قرطاج»، أقدم مهرجان سينمائي في دول الجنوب. وأدار دوراتها الأولى وعمّق هويتها العربية ـ الأفريقية. ومطلع الستينيات، تولّى إدارة مصلحة السينما في وزارة الثقافة التونسية، فسهر على تطوير السينما في تونس، كما أعد النصوص التشريعية المنظمة لهذا القطاع الذي أعطى الشاشة العربيّة بعض أبرز مخرجيها.

ولد الطاهر شريعة في 5 كانون الثاني (يناير) 1927 في مدينة صيادة على الساحل التونسي، حيث تلقّى التعليم الابتدائي ليلتحق بعد ذلك بالمدرسة «الصادقية». بعد حصوله على البكالوريا، درس اللغة والآداب العربية في معهد الدراسات العليا في تونس ليتخرج أستاذاً لمادة اللغة العربية في التعليم الثانوي. وكان آخر لقاء جمع «عم الطاهر» بجمهوره بالأمس القريب، في «المسرح البلدي» لتونس العاصمة، خلال اختتام الدورة الثالثة والعشرين من «أيام قرطاج السينمائية». كرّمه المهرجان بحضور شخصيات سينمائية عربية وأفريقية، وخاطب الحضور قائلاً: «أعتزّ كل الاعتزاز باستمرار هذا المهرجان. اعتزاز أستمده من فخري بانتمائي إلى بلدي، فالفعل الإبداعي الصادق يبقى ويكتب له الخلود. وهذا ينطبق على هذه التظاهرة التي نحتفل اليوم بدورتها الثالثة والعشرين». وعبّر عن أمله أن يبقى هذا المهرجان منارةً ثقافيةً شامخة تدعم السينما ومواهبها الصاعدة.

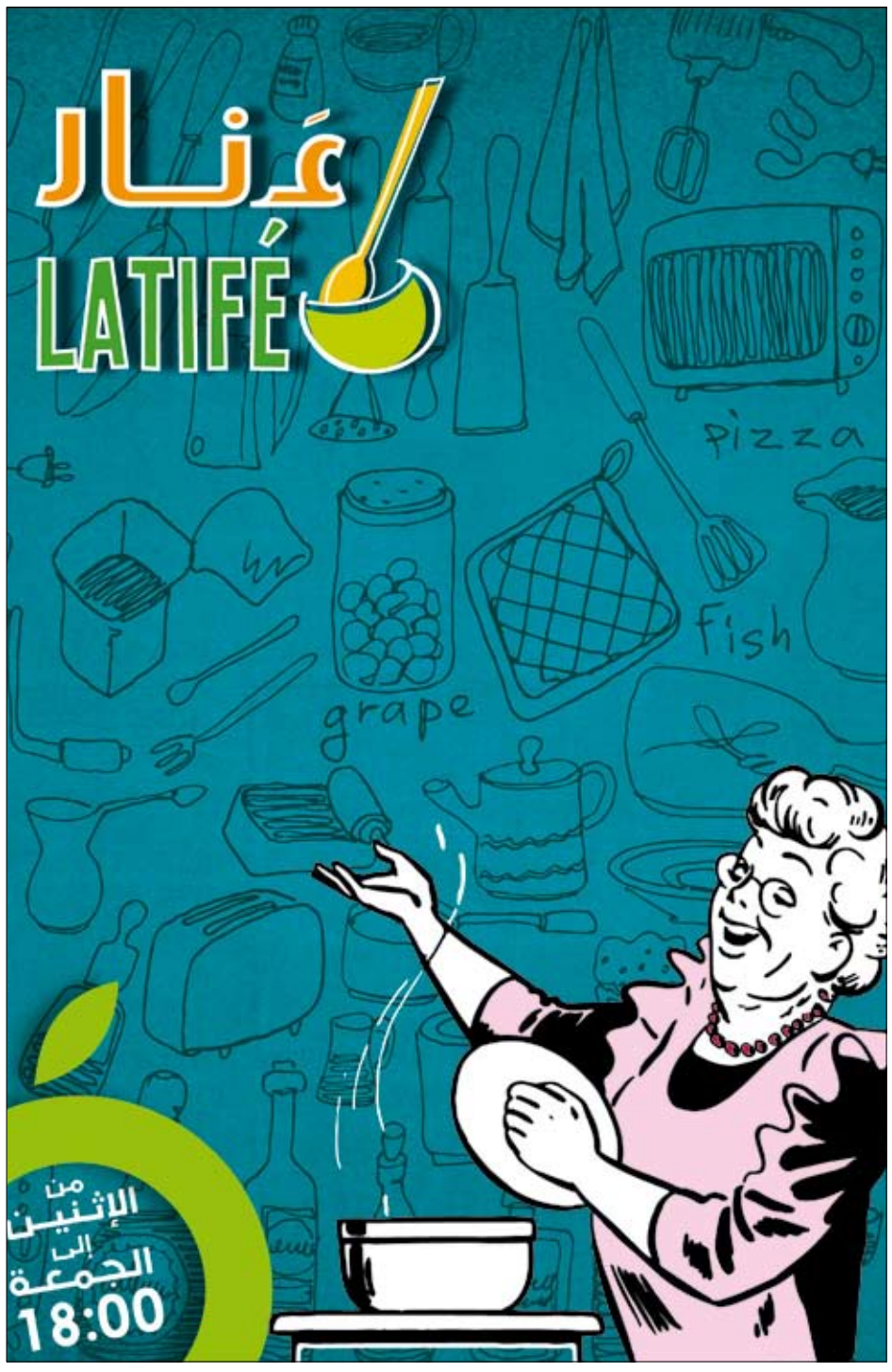

الأخبار عندك !!!
al-akhbar
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

جدل

وأشعلت «فوربس» نار الغيرة في القاهرة

محمد عبد الرحمن

من يتابع علاقة بعض الصحف المصرية ببعضها الآخر، فلن يجد صحيفة لم تدخل في نزاع مع زميلتها. منذ التغييرات التي شهدتها المؤسسات الإعلامية الحكومية عام 2005 وصعود نجم الجرائد الخاصة («المصري اليوم»، و«الدستور»، و«الشروق»...) انهارت الحواجز التي كانت تمنع التراشق بين المطبوعات المصرية. باختصار، باتت الجميع في حالة هجوم ودفاع، وهو ما انسحب أيضاً على العلاقة بين كبار المحررين.

إلا أن أحدث المعارك الصحافية، أتت من حيث لم يتوقّعها أحد: بمجرد إعلان «اليوم السابع» احتلالها المركز الأول في قائمة مجلة «فوربس ـ الشرق الأوسط» كأكثر الصحف العربية تأثيراً على الإنترنت، ردت «المصري اليوم» بطريقة فاجأت الجميع. هذه الصحيفة التي حصلت على المركز 26 وفق تصنيف «فوربس»، أعلنت أن تقريراً أعدّته «مؤسسة الفكر العربي» صنّفتها كأكثر الصحف العربية تأثيراً على الشبكة العنكبوتية. لقد بدا ذلك مستغرباً، وخصوصاً أنّ كل المواقع العالمية التي تقدم إحصاءات لعدد الزيارات، تؤكّد أن «اليوم السابع» تقع في صدارة الصحف الأكثر انتشاراً على الإنترنت داخل مصر وعلى مستوى العالم العربي.

وسرعان ما نشرت «اليوم السابع» تقريراً يقول إن رئيس تحرير «المصري اليوم» مجدي الجلاد هو أحد أعضاء مجلس إدارة «مؤسسة الفكر العربي». وأضافت أنّ الرجل يفكر في التقدّم بشكوى على مجلة «فوربس» لتعديل موقع جريدته على القائمة! ولم تتردّد «اليوم السابع»

> **لا تعترف «المصري اليوم» بالصدارة الإلكترونية لـ«اليوم السابع»**

في تذكير «المصري اليوم» بالحملة التي شنّتها على صحيفة «الأهرام» بعدما تلاعبت بصورة الرئيس حسني مبارك خلال قمة الرؤساء الخمسة بواسطة الـ«فوتوشوب»، واتهمت إياها باستخدام الأسلوب نفسه لتغيير الواقع في ما يتعلّق بتصنيف الصحف على الإنترنت. ورغم العلاقات الجيدة التي تجمع رئيسي تحرير الصحيفتين، ردّت «المصري اليوم» بعبارات قاسية، وهو ما لفتت إليه مدوّنة «الوسط الصحافي» المعنية بمتابعة أخبار الصحافيين المصريين، فأشارت إلى أنّ العلاقات الشخصية بين المحررين المصريين لم تعد تسهم في تخفيف الخلافات؛ إذ إنّ الجريدة التي تقدم نفسها باعتبارها المنافس الأول لـ«الأهرام» في سوق الصحف المطبوعة داخل مصر، لم تتحمل أن تتفوّق عليها جريدة أخرى إلكترونياً، رغم أن المطبوعة الأسبوعية التي تصدر عن «اليوم السابع» لا تحقّق الانتشار الموازي لنجاح الجريدة الإلكترونية. ومع ذلك، لم يدّع أصحاب «اليوم السابع» أنهم متقدمون في هذا المجال. وكان رئيس تحرير «اليوم السابع» خالد صلاح قد وجّه أيضاً عتاباً لرئيس مجلس إدارة «الأهرام» عبد المنعم سعيد بسبب عدم نشر خبر تصدّر الصحيفة لقائمة المطبوعات الأقوى على الإنترنت، فردّ سعيد بأنه لو كان رئيس التحرير لنشر الخبر. وبعد يومين على هذه الحادثة، نشرت «الأهرام» الخبر بالفعل في الصفحة الأخيرة.

قضية

ممدوح الليثي يتهم «أبو ظبي» بالتطبيع

رغم انتهاء «مهرجان أبو ظبي السينمائي»، لا تزال تبعات مشاركة ليسلي أودوين تتفاعل في القاهرة. احتفاء المهرجان بهذه المنتجة الإسرائيلية، وفوز فيلمها «الغرب هو الغرب west is west» بجائزة 30 ألف دولار، دفعا رئيس «اتحاد النقابات الفنية» في مصر، ممدوح الليثي، إلى إصدار بيان ألزم فيه نقابات السينمائيين والممثلين والموسيقيين بمقاطعة المهرجان ابتداءً من العام المقبل. كما طالب النقابات بالامتناع عن المشاركة في فعاليات هذه التظاهرة الفنية، على أساس أنّ المهرجان «عبر إصراره على الاحتفاء بالمشاركة الإسرائيلية، فإنّه يؤدّي دور حصان طروادة في كسر الجدار العازل الذي يقف أمام المحاولات الإسرائيلية للمشاركة في الفعاليات الفنية والثقافية العربية».

وجاء في بيان الليثي أنه منذ انطلاقه تحت مسمّى «مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي»، يحاول «مهرجان أبو ظبي» تبنّي السينما الإسرائيلية.

الممثلة المصرية لبلبة خلال افتتاح «مهرجان أبو ظبي»

وذكّر البيان ما حصل في الدورة الأولى (2007) حين حاول المنظمون عرض الفيلم الإسرائيلي «زيارة الفرقة الموسيقية The band›s visit» ودعوة مخرجه الإسرائيلي عيران كوليرين للمشاركة في المهرجان. لكن يومها أدّت الاحتجاجات العربية الغاضبة إلى تعديل البرنامج واستبعاد الفيلم.

وفي الدورة الأخيرة (2010)، عُرض فيلم «لعبة عادلة»، الذي شاركت «هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث» في إنتاجه. والمعروف أنّ الممثلة الإسرائيلية ليراز شارهي تشارك في بطولة العمل. وأكد الليثي في اتصال مع «الأخبار» أنّ قرار «اتحاد النقابات الفنية» ملزم بقوة القانون لجميع أعضاء هذه النقابات، وخصوصاً أن النقباء الثلاثة أشرف زكي (الممثلين)، ومسعد فودة (السينمائيين)، ومنير الوسيمي (الموسيقيين) وقعوا أيضاً البيان. وينص هذا الأخير على أن العضو الذي يخالف القرار، يعرّض نفسه للفصل من النقابة «في حال ثبوت تعاونه مع المهرجان، المتهم بالتطبيع والاحتفاء بالفنّانين الإسرائيليين في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين». وأخذ البيان على الإسرائيليين المشاركين في المهرجان عدم توجيههم أيّ إدانة إلى سياسة دولتهم العنصرية. وأكّد أنّ الحالة الوحيدة التي يمكن فيها تعليق القرار هي صدور بيان رسمي من إدارة «مهرجان أبو ظبي» تتعهد فيه عدم تكرار الأمر في الدورات المقبلة. ويذكر أن قرار حظر التطبيع مع الإسرائيليين صادر عن «اتحاد النقابات الفنية» عام 1981.

محمد...

معركة خالد النبوي

مع اقتراب العرض التجاري العالمي لفيلم «لعبة عادلة» واحتمال عرضه في الصالات المصرية أواخر الشهر الحالي، لا شكّ في أنّ النيران ستُفتح من جديد على خالد النبوي (الصورة). وكان هذا الأخير قد شارك في العمل مجسّداً شخصية عالم نووي عراقي. وكما حصل سابقاً، سيتركّز الهجوم على اتهام الممثل المصري بالتطبيع، بما أن العمل تشارك فيه ممثلة إسرائيلية. وكان الجدل قد انطلق حول هذه القضية خلال الدورة الأخيرة من «مهرجان كان السينمائي الدولي». ودافع بعضهم عن النبوي باعتباره لا يستطيع السيطرة على اختيارات المخرج لفريق العمل. كما أن الفيلم ينحاز للعرب في صراعهم مع الولايات المتحدة.

ريموت كونترول

لبنان على كفّ عفريت

«الجديد» ■ 21:30

يفتح جورج صليبي في حلقة هذا الأحد من برنامج «الأسبوع في ساعة» على شاشة «الجديد» ملف التطورات على الساحة المحلية، من المحكمة الدولية وصولاً إلى طاولة الحوار، التي عُقدت أخيراً.

كما يسلّط الضوء على السيناريوهات المحتملة لحل الأزمة في لبنان.

«المستقبل» تكتشف الجوع

«أخبار المستقبل» ■ 22:00

لماذا يتجاهل المسؤولون في لبنان موضوع الأمن الغذائي وسلامته؟ من يحمي صحة الناس ويحافظ على لقمة العيش السليمة من أيّ غش أو تزوير أو تلاعب بالأسعار؟ سابين عويس تفتح هذا الملف مع المدير العام لوزارة الاقتصاد والتجارة فؤاد فليفل، في حلقة الأحد من «كلام بالأرقام».

غسان يستقبل الرفيقة غيفارا

«الجزيرة» ■ 21:05

يستقبل غسان بن جدو في «حوار مفتوح» الليلة أليدا غيفارا، ابنة الثائر الأممي إرنستو تشي غيفارا. وتتحدّث غيفارا الابنة عن الثورة والكفاح المسلح، وعن ملف الكوبيين الخمسة المعتقلين في أميركا. كذلك تتناول موضوع المقاومة اللبنانية بوجه إسرائيل...

في «البيت» مع حاتم

«المستقبل» ■ 21:30

حاتم علي هو ضيف زاهي وهبي في حلقة الأحد من برنامج «خليك بالبيت». يتحدّث المخرج السوري عن بداياته الفنية مع المخرج هيثم حقي في مسلسل «دائرة النار»، كما يتناول صاحب «التغريبة الفلسطينية» المسلسلات والأفلام التي مثّل فيها قبل انتقاله إلى الإخراج منتصف التسيعينات.

حلمي سالم على «شرفة» بروين...

«دبي» ■ 21:00

في حلقة الليلة من برنامج «نلتقي مع بروين»، تستضيف بروين حبيب، الشاعر المصري حلمي سالم. ويتحدّث صاحب قصيدة «شرفة ليلى مراد» عن تجربته الشعرية، وعن تكفير بعض الشيوخ الإسلاميين إيّاه بسبب بعض قصائده. كما تتطرّق الحلقة إلى أسباب تراجع الحركة الأدبية في مصر.

وعبده وازن في أحضان جوزيف

«الحرة» ■ 22:10

يطلّ الشاعر والكاتب عبده وازن في حلقة الليلة من برنامج «قريب جداً» على شاشة «الحرة» مع جوزيف عيساوي. وتتناول الحلقة تجربة وازن الشعرية، والصحافية، ونظرته إلى الله والوجود والشعر، إلى جانب علاقته بآل الرحباني، وغيرها من المواضيع الثقافية والشعرية.

مقابلة

أوكتافيا نصر لـ «الأخبار»: لست نادمة على شيء

مشاريع كثيرة تُعدّ لها الإعلامية اللبنانية التي شاركت أمس في Geek Fest في بيروت. بعد كتاب يروي تجربتها مع cnn، تستعدّ لإطلاق شركتها الخاصة بالاستشارات الإعلامية

تقوم بجولة عالمية للتسويق لشركتها Bridges Media Consulting (مروان بو حيدر)

صباح أيوب

في سهرة ضمّت «جماعة الإنترنت» ومواقع التواصل الاجتماعي في لبنان، وقفت أوكتافيا نصر باسمة، وشكرت «الحاضرين الذين وقفوا إلى جانبها ودعموها في الفترة الأخيرة، ومن أعادها للتواصل مع محيطها». المفارقة أن الصحافية التي طُردت من شبكة «سي إن إن» بسبب تعليق وضعته على موقع «تويتر»، كانت «تحتفل» أمس في نادي plum في مونو (بيروت) بحضور أهل «تويتر» من لبنانيين وأجانب ضمن حدث ينظَّم للمرة الثالثة في لبنان بعنوان Geek Fest.

مازحت نصر الجميع وعبّرت عن إيمانها بالتواصل الإلكتروني بين الشباب حول العالم، مؤكّدةً أن الحياة تستمر رغم كل شيء. لكن هل تخطت أوكتافيا (44 عاماً) فعلاً صدمة طردها الفوري من «سي إن إن»، حيث عملت أكثر من 20 سنة؟ ماذا عن الرسالة التي أبدت فيها أسفاً على رحيل السيد محمد حسين فضل الله، وقضت على مهنتها في إحدى أكبر المؤسسات الإعلامية الأميركية؟ هل أنتِ نادمة على ما كتبتِه؟ تجيب أوكتافيا «الأخبار»: «كلا، لست نادمة مطلقاً، وما حصل قد حصل. ها أنا أكمل طريقي إيماناً مني بأن الندم لا ينفع». لكن «سي إن إن» أشارت في مذكّرة طردك إلى أن «صدقيتك شابتها بعض التنازلات»، ألن يؤثر ذلك في سمعتك؟ تشير نصر بثقة إلى أنّ «صدقيتها ليست في خطر، وأنّ سمعتها لم تشوّه لأن مجموعة المنزعجين مما كتبته صغيرة جداً مقارنةً بردّ الفعل العالميّ الذي تضامن معها». وتؤكد أن «معظم الصحافيين من الزملاء ومن المنافسين لي في الولايات المتحدة الأميركية دافعوا عني علناً، ودعموني في موقفي. وهذا وسام أعلّقه على صدري». وتضيف ضاحكة: «ماذا يمكن أن أطلب أكثر من الدعم الذي تلقيته من العالم كلّه»!

نصر ترفض لغاية اليوم الغوص في تفاصيل موضوع طردها، وتكتفي بالقول إنّها قالت كل ما تريد قوله، وستترك الباقي لصفحات الكتاب الذي تعمل على إنجازه حالياً. الى جانب العمل، تنهمك الصحافية اللبنانية بالإعداد لإطلاق شركتها الاستشارية الخاصة باسم Bridges Media Consulting، وتقوم بجولة عالمية للتسويق لها في أبرز مدن العالم. ماذا ستقدم تلك الشركة، ومن هم زبائنها؟ تشرح نصر أن الشركة ـ كما يشير اسمها ـ ستسعى إلى مدّ الجسور بين الصحافة الكلاسيكية والصحافة الحديثة عبر دورات

> **تسعى شركتها الجديدة إلى مد جسور بين الصحافة الكلاسيكية والحديثة**

تدريبية للصحافيين، وندوات للطلاب، وتدريب مهني للمراسلين حول العالم، وبين الشرق والغرب. وهنا، ستستغل نصر خبراتها المهنية وعملها السابق كخبيرة في شؤون الشرق الأوسط. كذلك ستقدم الشركة خدمات استشارية تعنى بتحسين التواصل داخل المؤسسة الواحدة، وبناء شبكة سليمة بين مختلف أقسامها. تقول نصر إنّها «ستستغل خبرتها المهنية استغلالاً تاماً في عملها الجديد». مثلاً، ستدير الأسبوع المقبل في المغرب جلسات مؤتمر خاص بعملية السلام، يحضره مفاوضون فلسطينيون وإسرائيليون وأميركيون.

Bridges Media Consulting ستنطلق بتمويل ذاتي، كما توضح صاحبتها، وستباشر العمل فعلياً بعد منتصف 2011. «همّي ليس جمع المال أو الربح المادي فقط. أريد أن أضع خبرتي في تصرّف من يحتاج الى استشارة أو تحسين العمل، كما أرغب في تشجيع التواصل المهني والإعلامي لإحداث تغيير يتماشى مع متطلبات الإعلام الحديث».

◄ يبدو أن وزيـر الإعـلام **طارق متري** متفرّغ كلياً لتوجيه الإرشادات والنصائح إلى الإعلاميين اللبنانيين. إذ ذكّر في بيان أصدره أمس وسائل الإعلام بأنّ «المواقف السياسية التي تدافع عنها، مهما كانت، لا تبرّر اللجوء إلى الإثارة والتخويف على حساب الدقة والتحقّق من صحة المعلومات».

◄ يبدأ النجم السوري **أيمن زيدان** اليوم تصوير مشاهد الجزء الثاني من مسلسل «يوميات مدير عام» في مواقع خارجية ضمن مدينة دمشق. والمسلسل من إخراج زهير قنوع وإنتاج «سوريا الدولية». وسيشارك زيدان في البطولة نجوم الجزء الأول، ومنهم خالد تاجا، وزهير عبد الكريم، وأندريه سكاف... فيما تحل ضحى الدبس وجهاً جديداً على الجزء الثاني لتؤدّي دور زوجة المدير بدلاً من نادين خوري، التي جسّدت الدور في الجزء الأول. وقال النجم السوري لـ«الأخبار» إنّ العمل سيتناول قضايا الفساد بعد 15 عاماً على أحداث الجزء الأول، مراعياً تطور التكنولوجيا ودخولها إلى القطاع الحكومي، الذي سيكون مطبخ الأحداث.

◄ شهدت برامج «**هيئة الإذاعة البريطانية ـ بي بي سي**» صباح أمس اضطراباً بسبب إضراب يستمر 48 ساعة دعت إليه النقابات احتجاجاً على إصلاح نظام التقاعد في إذاعة وتلفزيون «بي بي سي». وقد بدأ الإضراب، الذي ينفذه حوالى أربعة آلاف عضو في «النقابة الوطنية للصحافيين»، منتصف ليل الخميس ـ الجمعة.

أسعد أبو خليك*

النقيضان رفيق الحريري

ما عدنا نعرف عن أيّ رفيق حريري يتكلمون (ويتكلّمن). من هو هذا الرجل الذي لا يشبه رفيق الحريري الذي شغل رئاسة الوزارة لسنوات؟ ضاع رفيق الحريري في غمرة التغطية الدعائيّة التي أدارتها أميركا وإسرائيل بعد اغتياله (هل هناك من يظنّ أنّ الأمانة العامّة في 14 آذار تمون بالفعل على الأمانة العامّة لـ14 آذار؟). حتى تمثال الحريري لا يشبهه: أنقصوا وزنه وكادوا أن يجعلوه نسخة طبق الأصل لممثّل غربي وسيم. لا، ليس هذا رفيق الحريري، لا شكلاً ولا مضموناً. أعادوا خلقه من جديد، صبّوه في حديد وكوّنوه على نسق مصالح عقيدة بوش، لا على نسق مسيرة حياة الرجل

لم يتعرّض رجل في تاريخ الشرق الأوسط لحملة ترويج دعائيّة باهظة الأثمان كما جرى لرفيق الحريري. يحلم قادة كبار أن يُبجَّلوا في الحياة أو في الممات كما جرى للمقاول القادم من السعوديّة. كان لعبد الناصر هالة ضخمة، لكنّها حقيقيّة غير مُفتعلة ـ لم يدفع أحد للرجال والنسوة الذين خرجوا بأثواب النوم يوم استقالة عبد الناصر في 1967 أو يوم وفاته. أنا شاهدت الناس يخرجون عفويّاً من منازلهم أو يبكون على الشرفات في هذيْن اليومَيْن، وأنا سمعت هتافهم (تحاول أبواق آل سعود اليوم الثأر من عبد الناصر عبر اختلاق روايات لا يصدّقها إلا صبية آل سعود وأفخاذهم وأتباعهم. يقولون اليوم إنّ الناس دُفع بهم إلى الشوارع دفعاً. هؤلاء تعوّدوا أساليب ملوك آل سعود وأمرائهم في شراء المديح والسعي وراء الثناء المُصطنع. فعل صدّام ما فعل في السبعينيات والثمانينيات، لكن الصعود القومي ـ الجماهيري كان عصيّاً عليه. الخوف وحده لا يبني الشخصيّة التاريخيّة). رفيق الحريري زعيم جماهيري ـ لكن بعد موته فقط. لم يتنعّم بهذه الزعامة في الحياة. تحوّلت ذكرى ميلاده إلى «مناسبة وطنيّة». خطب ومقالات من يساريّين سابقين تملأ الصحف. ماذا تقول في جوني عبده الذي عايد اللبنانيّين واللبنانيّات في عيد ميلاد الحريري، وكأنّ العيد يعني أحداً خارج العائلة التي ورثت مهمات العار الوطني عن آل الجميّل؟ عبده هذا قد يكون من الذين أرسلوا سيّارات مفخّخة إلى بيروت الغربيّة أثناء الحرب الأهليّة. هذا الذي حوّل بيته إلى بيت مضافة لأرييل شارون. من كان يعدّ الطعام في منزلك يا جوني عبده؟ جوني عبده هذا يتفجّع على رفيق الحريري بعد خمس سنوات من وفاته (كما تفجّع على بشير الجميل بعدما شارك في الحملة الانتخابيّة لتنصيب الجميّل ـ أسوأ لبناني على الإطلاق). وذكرى وفاةِ الرجل تحوّلت إلى عيد جنون وطني مُتفلّت حيث يتنافس وضعاء السياسة في التملّق والتفجّع والنفاق والطأطأة. قضوا على عيد الحب من أجل تخليده، وحوّلوا يوم ميلاده إلى عيد من البكاء المتكرّر الممجوج، ثم يحدّثونك في حب الحياة وعشق الحياة، وهم عبّاد الموت والحداد والجنازات المستمرة. لم آخذ «عيد الحب» على محمل الجد، وهو مناسبة تجاريّة اخترعتها شركات صنع الشوكولا وبطاقات المعايدة هنا (وجاء بالعيد إلى بلادنا، مصطفى أمينو الذي أثبتت وثائق أميركيّة نُشرت أخيراً أنّ الاتهامات الناصريّة له لم تكن جائرة)، لكنّي اليوم أطالب بإرجاع «عيد الحب» وإطلاق سراحه من براثن أموال عائلة الحريري. بين الاحتفاء بالحب والحداد المُستمرّ، من يختار الحداد الحريري؟ تطلع نازك الحريري علينا دوريّاً برسائل حب إلى زوجها، تنشرها وسائل الإعلام بالكامل. ما لنا والحياة الخاصّة لهذه العائلة التي أثقلت كواهل الشعب اللبناني برمّته؟ الحياة الخاصة لآل الحريري باتت حياة سياسيّة في لبنان.

لا أدري إذا كنا سندرك ذات يوم مدى الإنفاق الأميركي والسعودي والحريري على إطلاق عبادة شخصيّة رفيق الحريري بعد وفاته. يكفي أن تجول وترى الصور العملاقة والشعارات. لم يكن من الممكن أن تؤدّي الحملة مفعولَها لو جرت في حياة الرجل. وللحقّ، لقد أنفق ملايين من ماله الخاص لإنشاء زعامة ولتقويض أسس زعامات مُنافسة. لكنّه لم يتمتّع بالهالة التي أحاطت زعامته بعد اغتياله. الإرادة الدوليّة فعلت فعلها. وجورج بوش، الذي أهانه في أوّل لقاء عندما ذهب يستجدي دعماً أميركيّاً لواحدة من «باريسات» خططه الاقتصاديّة، عاد وتفجّع عليه بعد اغتياله وكاد أن يعلن مناسبة الوفاة سبباً لإعلان الحرب على سوريا (كان ذلك عندما كان مجلس الأمن يطالب لجنة التحقيق الدوليّة بموافاته دوريّاً بتقارير عن مدى التعاون السوري مع المحكمة. نتذكّر ذلك ونلاحظ أنّ مجلس الأمن لم يطالب حتى بالتحقيق مع شخص واحد في إسرائيل). أصبحت أسطورة الحريري ضرورة من ضرورات عقيدة بوش: عوّل الأخير عليها كي ينقذ نفسه من شؤم حربه ضد العراق. وعائلة الحريري أرادت أن تخلّد مال الحريري بماله، وأن تستدرج الدموع بالمال. وما لا تستطيع أن تشتريه بالمال تبتاعه بالتأجيج والتحريض المذهبي (لا يجب إقحام اسم محمد علي الجوزو في هذا الصدد لأنّ القانون اللبناني يفرض احترام «المقامات» الدينيّة). السعوديّة كانت تنفّذ الأوامر الأميركيّة بحذافيرها. لم يكن يعنيها أمر الحريري، حيّاً أو ميتاً. العواطف ليست من شيم تلك العائلة التي نكبت التاريخ العربي المعاصر، والتي هيّأت لنصر إسرائيل عام 1967 عبر إشعال حرب اليمن بمساعدة إسرائيليّة (نشرتُ على مدوّنتي نصّاً من دراسة أميركيّة رسميّة غير سريّة، لكنّها غير منشورة، تثبت مدّ الجانب الملكي ـ السعودي في حرب اليمن بأسلحة إسرائيليّة ـ انظر: http://angryarab.blogspot.com/2010/08/origins_of_saudi_israeli_alliance.html).

رفيق الحريري تغيّر بعد وفاته. أظنّهم اليوم يتحدّثون عن رجل آخر. يقولون إنّه كان قوميّاً عربيّاً. يتحدّثون عن أيام «نضاله» في حركة القوميّين العرب. لا يذكره أي من المناضلين العتاق في الحركة. بلى، هناك من تذكّر أنه كان يساعد في حمل «الهتّيفة» على أكتافه في بعض التظاهرات الحماسيّة. لكن رفيق الحريري الحيّ لم يكن يتحدّث عن نضاله في حركة القوميّين العرب بهذه الصورة، أو عن الناصريّة. على العكس، كان صريحاً أنّه عندما وطئ أرض السعوديّة غيّر مواقفه السابقة ونبذها كليّاً. «اعترف» بأنّه كان مخطئاً عندما ساند عبد الناصر ضد آل سعود. كان منسجماً مع نفسه عندما تحدّث عن سنوات وعقود من طاعته لآل سعود وسياساتهم. أيريدون أن يجعلوه قوميّاً وناصريّاً بالقوّة؟ ممكن أن يكون قد مرّ بحقبة ناصريّة في سنوات المراهقة (روى لي شخص من أقرب مستشاري الحريري أنّ هناك من أشار على سعد الحريري بضرورة ذكر جمال عبد الناصر في حملة انتخابات الشمال عام 2005، فتعجّب حضرته وسأل: وما علاقة عبد الناصر؟ عند سعد الحريري (وأبيه) الاسم هو عبد العزيز لا عبد الناصر).

> رفيق الحريري كان في حياته عرّاباً لعدد من ميليشيات الحرب: من الحزب التقدّمي إلى القوّات اللبنانيّة إلى غيرها. وكان، بمشاركة من عبد الحليم خدّام، عرّاباً وراعياً لإيلي حبيقة واحتضنه في قصره في جنيف. لكن رفيق الحريري الميت أصبح بقدرة قادر عدوّاً للميليشيات (إلا إذا عنوا أنّه عدوّ لكل فصيل مقاوم لإسرائيل) وشخصاً لم تتلوّث يداه بدم القتال الأهلي. رفيق الحريري كان في حياته مستفيداً من الحرب ومنفّذاً لإرادة سعوديّة ـ أميركيّة ـ سوريّة، وكانت إطلالته الأولى معاوناً لبندر بن سلطان ـ واحد من أسوأ أمراء آل سعود والمنافسة في السوء حامية في تلك العائلة. الثلاثي السعودي ـ الأميركي ـ السوري فرضه من دون أن يكون أهل بلده قد سمعوا به أو بماله الوفير.

> ذكرى وفاة الرجل تحولت إلى عيد جنون وطني متفلت حيث يتنافس وضعاء السياسة في التملق

يقولون اليوم إنّ رفيق الحريري كان مساهماً في النضال الفلسطيني، ناسين (وناسيات حتى نشير إلى تلك الشهادة غير الصحيحة التي روتها ليلى خالد على شاشة الحريري وأساءت إليها وإلى نضالها العريق) أنّه غادر إلى السعوديّة في سن مُبكّرة قبل أن ينطلق النضال الفلسطيني. ثم، لا ننسى أنّ الرجل غادر في تلك السن المبكّرة إلى السعوديّة واعتنق، مُبكّراً أيضاً، العقيدة السعوديّة برمّتها. لم يحد عن عقيدة المال وعن عقيدة خدمة آل سعود حتى في سنوات خصامهم مع عبد الناصر ومع اليسار العربي. أما في الممات، فتحوّلت مشاركته في التظاهرات سنوات المراهقة نضالاً ما بعده نضال. رفيق الحريري الحيّ كان متحالفاً مع الدحلانيّة في فلسطين، وكان على صلة وثيقة بمحمود عباس وشلّة عدم الأنس في رام الله.

يقولون اليوم إنّ الحريري كان «أبا الفقير»، وهو تعبير استقي من رجال سياسة تمتّعوا باللقب من قبل، مثل عبد الله الحاج أو سامي الصلح. هذا الذي لم يرتح إلا في عشرة المجتمع البورجوازي السمج والذي جهد كي يُقبَل في صفوفه؟ أبو الفقير؟ هذا الذي جلب بافاروتي على متن طائرته الخاصّة ليثبت للبورجوازيّة اللبنانيّة أنّه قادر على قولبة أذواقه لتتناسب مع ضرورات الصعود الطبقي، أبو الفقير؟

من ذكرى اغتيال الحريري هذا العام (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

حيًا وميتًا

هذا الذي لم ترحم سياساته الماليّة لا الطبقة الفقيرة ولا الطبقة المتوسّطة، أبو الفقير؟ هذا الذي بنى اقتصاد ما بعد الحرب على السياحة (العاديّة وسياحة الدعارة) للترفيه عن أثرياء النفط، أبو الفقير؟ هذا الذي دعا الفقير إلى الاكتفاء بحذاء قديم وإصلاحه بدل الطمع بحذاء جديد، أبو الفقير؟ هذا الذي كان يعتبر وصفات البنك الدولي وصندوق النقد من المُنزلات المقدّسة، أبو الفقير؟ هذا الذي كان لا يفوّت مناسبة من أجل تذكير السامع بثروته والذي كان يعرض قوائم متلقّي دفوعاته من السياسيّين، أبو الفقير؟ هذا الذي لم يتورّع عن التذمّر من أكواخ الفقراء في الأوزاعي، أبو الفقير؟ هذا الذي سكن القصور، وعلّم طبقة الأثرياء في لبنان الابتذال والفجور بعرض الثروات، أبو الفقير؟ هذا الذي كان يمشي في قوافل ملوكيّة وتعلّم أساليبه من أسياده في الرياض، أبو الفقير؟

ثم يقولون اليوم إنّه كان بانياً للدولة المدنيّة. الدولة المدنيّة؟ وهو الذي بنى دولة ظلّ حريريّة تعشش في كل إدارة للدولة ولا تأتمر إلا بأمره؟ هو الذي كان يتجاوز القوانين والدستور والأعراف ليسرّب ما يريد من قرارات وإجراءات؟ ألم يكن طلبه الأوّل من حافظ الأسد الحصول على سلطات استثنائيّة لا يتمتّع بها إلا أمثال صدّام حسين وكيم جونغ إيل؟ ماذا تقول في مدنيّة رئيس حكومة كان يدفع رشوة شهريّة لرئيس الجمهوريّة؟ الفساد كان موجوداً قبل وُلوجه إلى السلطة، لكنّه اكتسب بعداً آخر بعدما تبوّأ السلطة. مستوى الفساد الحريري لم يشهده لبنان من قبل، لا من حيث المبالغ، ولا من حيث نطاقه.

والأنكى أنهم اخترعوا له صفة الديموقراطيّة. ديموقراطيّة؟ وهو الذي كان يتمثّل ليل نهار بحكم آل سعود؟ ديموقراطيّة، وهو الذي كان يطوّع الدستور بإرادة راعيه في النظام السوري والسعودي؟ ديموقراطيّة، وهو الذي ساوى بين الثروة وأصول الانتخابات؟ ديموقراطيّة وقد آمن بصوابيّة دفن الخصوم بالإنفاق المالي المُضاد؟ ألم يكن هو رئيس الحكومة في معظم تلك الحقبة غير الديموقراطيّة التي يشكون منها اليوم؟ البعض يزعم أنّه كان مغلوباً على أمره. مغلوب على أمره لعشر سنين؟ عشر سنين؟ أيمزحون؟ ولماذا لم يستقل إذا كان معترضاً؟ ثم، إذا كان مغلوباً على أمره، فماذا يعني هذا؟ أنّه كان جباناً وضعيفاً؟ يقولون إنّه كان ينتقد النظام السوري همساً في حديقة قصره في قريطم. بالهمس؟ رجل دولة يهمس بنيّة تحرير وطنه؟ هل هذا كاريكاتور لسيرة الرجل، أم نكتة سمجة من اختلاق باسم السبع، الذي تشرئب أعناق ناس الضاحية نحوه كلما أطل على لبنان؟

ماذا تقول في محاربته للإعلام؟ يقولون إنه حمى سمير قصير، مع أنّه لم يفعل شيئاً باستثناء دعوة واحدة له. ألم يقض على الإعلام الوطني؟ ألم يشترِ كل وسائل الإعلام

> كيف يتحدثون عن وطنية الحريري وكان يريد تنصيب جوني عبده في رئاسة الجمهورية؟

في لبنان، وألم يعاقبها بالتقتير المالي أو الحرم المالي عندما كانت تنشر ما لا يعجبه؟ ألم يستعن بأجهزة الأمن من أجل منع أي نقدٍ للسعوديّة في وسائل الإعلام؟ ألم يكن مسؤولاً عندما كانت وسائل الإعلام تُقفل؟ مغلوب على أمره؟ ولعشر سنين بالتمام والكمال؟ الذين يطلقون الأكاذيب عنه، هل هم يصدّقونها؟ هل هم يضحكون في سرّهم على هزال مزاعمهم؟ كيف أصبح الإعلام الرسمي والحريري في المملكة الحريريّة؟ أليس شبيهاً بإعلام صدّام وإعلام عبادة الشخصيّة؟ هل يجرؤ أحدهم في الإعلام المستفيد من مال الحريري على إصدار نقد ولو ملطفاً لأي مشيخة أو مملكة أو سلطنة نفطيّة؟ هل يجرؤ أحدهم على المجاهرة بما يدور من أحاديث حول العالم عن جهل رئيس حكومة لبنان، الذي لا يهنأ له بال إلا في السفر للقاء «دوق يورك» في بريطانيا؟ و«دوق يورك» لا سلطة له. هل يجرؤ أحدهم (أو في مؤسّسة سمير قصير) على الاعتراض الملطّف على حكم بالجلد العلني ضد صحافي سعودي لأنه انتقد الفساد في وزارة؟

واليوم يتجاسرون على ابتداع صفة الكرامة والعزّة عنه. كرامة؟ وهو الذي كان يهرع لأي استدعاء من ضابط استخبارات سوري؟ كرامة؟ وهو الذي كان يقبّل اليد والكتف من ملوك آل سعود وأمرائهم؟ كرامة؟ وهو الذي كان يستجدي تدخّلات خارجيّة لمنع الانتقاد الداخلي له؟ كرامة؟ وهو الذي كان يعترف بأنه يصوّت بناء على تعليمات وأوامر من النظام السوري؟

ويطلقون صفة الوطنيّة عليه. الوطنيّة؟ وهو الذي لم يجد ما يحارب به سليم الحصّ إلا التلميح المذهبي الرخيص في نشرة «المستقبل» فقط لأنه لم يطق الابتعاد ولو لسنتيْن عن كرسي رئاسة الحكومة؟ الوطنيّة؟ لماذا؟ لأنه اعتنق العقيدة الكتائبيّة وطعّمها بالطائفية والمذهبيّة الإسلاميّة خدمة لمصالحه السياسيّة؟ الوطنيّة؟ وهو الذي كان خادماً ووسيطاً مطيعاً لأمين الجميّل في سنوات حكمه الظالمة والمظلمة؟ الوطنيّة؟ رجل استعان بفريق مستشارين ممن كانوا من فريق أمين الجميّل في حقبة 17 أيّار؟ ماذا تقول عن وطنيّة من كان يودّ أن يُنصّب جوني عبده في رئاسة الجمهوريّة؟

حتى في موضوع المقاومة، اختلقوا له سيرة من كان يؤازر المقاومة بمناسبة وغير مناسبة. وقد ساهم نصر الله للأسف في تصنيع صورة الحريري «المقاوم». وعندما فرضت المقاومة «تفاهم نيسان» أصبح هذا إنجازاً للحريري. وهناك من لم يتورّع عن القول إن رفيق الحريري هو الذي «شرعن» المقاومة، وكأن المقاومة ـ أي مقاومة ـ تحتاج إلى شرعنة أو رعاية أو مباركة أو إلى «كنف الدولة» ــ على وصف نسيب لحّود. رفيق الحريري باشر حكمه بمحاولة القضاء على المقاومة فيما كانت أرضه ـ وليس فقط مزارع شبعا وتلال كفر شوبا وقرية الغجر والقرى السبع ــ ترزح تحت الاحتلال الإسرائيلي. رفيق الحريري لم يكن له أي علاقة بمقاومة إسرائيل: هو الذي كان يسعى طيلة سنوات حكمة لإحلال السلام مع إسرائيل (صرّح أحمد الحريري، بالمكنون عندما عبّر عن رغبته ورغبة «اللجنة الخماسيّة» المنحلّة، بالسلام والوئام مع إسرائيل. يظنّ الجيل الثاني من آل الحريري، مثل الجيل الثالث من آل الجميّل، أن 17 أيّار هو الحل المنشود للبنان). رفيق الحريري نكب باغتيال إسحق رابين كما يظهر من كتاب جورج بكاسيني عنه، كما أنه كان يعدّ الخطط السريّة للقضاء على حزب الله كما يظهر من كتاب أنطوان سعد عن البطريرك صفير.

رفيق الحريري رجلان: رجل عاش ومات، وآخر صُنع في مماته ولا يمتّ بصلة إلى الرجل الذي عاش والذي عاصره اللبنانيّون. رفيق الحريري الحقيقي كان جزءاً من مشروع بعنوان مُستقى من 17 أيّار. أي أن رفيق الحريري الحقيقي كان شفيق وزّان آخر، وبمال وفير. فليسقط تمثال «السان جورج» ولنرَ صوراً عملاقة لرفيق وهو يهدي مفتاح بيروت إلى غازي كنعان، أو وهو ينحني ليقبّل كتف الملك فهد وهو جالس. أما صنّاعو شخصيّة رفيق الحريري الأسطوريّة، فيمكنهم أن يشغلوا بصناعة كذبة أخرى عملاقة كي تدخل رقماً قياسياً آخر في مهزلة «غينيس» التي تشغل اللبنانيّين واللبنانيّات.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

جبران مرة أخرى

نشرت «الأخبار» ردّين متواليَيْن على مقالتي عن جبران («جبران خليل جبران: أساطير التفوّق اللبناني»، الأخبار 10/16/ 2010)؛ واحدة غارقة في الإسفاف لشارل الشدياق («ردّاً على أسعد أبو خليل: الشوفينيّة المضادّة» عدد السبت 23 تشرين الأول 2010)، وأخرى مهذّبة للزميل كمال ديب («ردّاً على أسعد أبو خليل: عن جبران ولبنانيّته ونيتشه» عدد الاربعاء 27 تشرين الأول 2010). أقول:

أولاً، شارل الشدياق يعترف بضحالة معرفته بجبران. كان يجب أن يتوقّف عند هذه الجملة ويترك النقاش في الموضوع لغيره.

ثانياً، يقول إن ولاءه لنوّاب بشرّي يعود لفضلهم في دعوة كارلوس سليم إلى لبنان. أي أنّ الشوق لدنانير سليم هو سبب حماسته لنوّاب القوّات اللبنانيّة (وقد أبرز موقع القوّات ردّه عليّ). ويضيف إنّه يودّ أن يتوئم متحف جبران بمتحف كارلوس سليم بالمكسيك. ما علاقة جبران بكارلوس سليم، يا طارق الشدياق؟ نوّرنا أرجوك. هل هناك جامع غير الطمع بدنانير كارلوس سليم التي ستأتي إلى لبنان عندما يأتي غودو إلى بشرّي؟

ثالثاً، يندهش الشدياق لأنّني اكتشفت جبران في سن مبكّرة، ولديّ صور مع ميخائيل نعيمة في سن مبكّرة أيضاً. ما ذنبي إذا كان الشدياق قد اكتشف القراءة في سن متأخّرة جداً؟

رابعاً، يتحدّث الشدياق عن شيوعيتي السابقة وكأنّني أخجل بها، مع أنني أتحدّث بفخر عن شيوعيّتي الماضية وفوضويّتي الحاليّة. لكنني أؤكّد له أنّ عبادة دنانير كارلوس سليم لم تكن يوماً من ضمن عقائدي.

خامساً، في موضوع نسب بيع كتب جبران (وضرورة إدخالها في كتاب «غينيس» مع صحن الحمّص العملاق)، يقول الشدياق بالحرف: «دار النشر الوحيدة لكتب جبران هناك ـ راندوم هاوس لصاحبها ألفرد كنوبف...» هذا هو مصدر الشدياق عن مبيع كتب جبران. أقول له: ألفرد كنوبف، يا من ينتظر دنانير كارلوس سليم، مات وشبع موتاً، و«راندوم هاوس» هي التي تملك دار نشر «كنوبف» لا العكس. يفترض أن تكون عليماً بأمر دار نشر كتب جبران بالإنكليزيّة. لكن معلوماتك عن جبران ضحلة، يا رئيس لجنة جبران الوطنيّة.

سادساً، يستعين الشدياق بمسيحيّة أمّ جبران ليثبت مسيحيّة الرجل وورعه. ما علاقة ورع جدّتي وتُقاها، مثلاً، بأفكاري اليوم؟ هل أنا مُلزم بأفكارها؟ هل اكتشف الشدياق قانوناً جديداً للسببيّة؟

سابعاً، أقول للزميل كمال ديب، لن أناقش متى قرأ جبران كتاب نيتشه. أقول إنّ كتاب «النبي» هو على الأرجح تقليد لتقليد آخر لكتاب «هكذا تكلّم زرادشت» («كتاب خالد» ربّما؟). لكن الأهم أنّ لا أثر البتّة لفلسفة نيتشه في كتابات جبران. أي أنّه إما لم يقرأ الكتاب أو قرأه ولم يفهمْه.

ثامناً، أتمسّك بمقولتي إنّ كتابات جبران لا ترتقي إلى مصاف الأدب، باللغة الإنكليزيّة، وإنّه غير ذي موضوع أكاديميّاً. صحيح أنّ هناك مركزاً (بأستاذ واحد) في جامعة ماريلاند يتخصّص بشؤون جبران، لكن الأستاذ هناك لبناني، والمؤسّس لبناني، والداعم الأساسي أستاذ لبناني راحل (إدوار عازار، وكان قريباً من الأخوَيْن الجميّل). أي أن الطبخة لبنانيّة في أساسها.

أسعد...

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

حنين مصري إلى «زمن الفساد الجميل»

هل هناك فساد قديم وفساد حديث؟ الوضع المصري خير دليل على ذلك؛ فالفساد متعدد الأشكال، مالي وسياسي وجنائي. والحنين إلى نسخته القديمة بات رائجاً، لعل كمال الشاذلي وتهديدات «القاعدة» خير نموذج لذلك

مسلمون يتظاهرون ضد الكنيسة القبطية في الاسكندرية أمس (طارق فوزي – أ ف ب)

كمال الشاذلي قائد جيش الموالين

«يا ليتها تعود»، آهات الحنين تزامنت مع ظهور أول صور للوزير كمال الشاذلي بعد اختفاء طويل. الرجل في الصور الجديدة لا يمت بصلة للرجل المنفوخ مثل «ديك رومي» في حظيرة فلاحين.

إنه الباشا الصاعد بقوة وظيفته البيروقراطية، والإقطاعي من دون أصول إقطاعية، والوزير الدائم، والزعيم الأبدي. إنه شخصية فوق تاريخية في منطقته المنوفيّة.

خبرة «نادرة» من الصعب تجهيز بديل لها بين يوم وليلة.

والتصميم الأساسي للنظام السياسي يعتمد على الشاذلي بدرجة لا يمكن تخيلها. يحمي نفسه بملفات جاهزة للجميع. ويدير النواب بمنطق القطيع، يشد ويرخي. وأخيراً هو يعرف خبايا كل موقع في مصر ودهاليزه. لديه خريطة الأنصار ومناطق الضعف. صحيح أنها قديمة لم تعد تصلح كما كانت، لكنها الوحيدة على العموم. وهذا سرّ قوته التي لم يظن أحد أنها ستذهب هكذا فجأة. ذات نهار نجح الحرس الجديد في الحزب الحاكم في إزاحته عن موقع قوته «أمانة التنظيم»، لتذهب إلى الملياردير أحمد عز، المعجزة الذي أدار الموقع نفسه بطريقة أشعلت الحنين إلى أيام كمال الشاذلي.

كمال الشاذلي علامة من علامات عصر مبارك، كان رمزاً لقوة النظام، وهو في كامل صحته وجبروته، مصارع مرعب في حلبة البرلمان، يوقف المعارضين عند حدودهم في عروض مذاعة على الهواء. وعندما ظهرت صورته بعد العودة من رحلة العلاج، أعلن الترشح إلى مجلس الشعب، الذي دخل تحت قبته موسوعة غينيس لأطول فترة نيابة (46 عاماً). وها هو اليوم يتمسك بمقعده، رغم أن جسده راح منه، وبقيت منه إشارة أو ظل، أو شبح يشير إلى قوة غابرة.

هذه صورة النظام أيضاً؟ يمكن أن نرى الصورة بهذه النظرة، وهي شيء آخر غير الشماتة وتصور المرض على أنه عقاب إلهي، أو انتقام فوري، إلى آخر هذه التصورات الكاشفة عن عجز.

كمال الشاذلي الآخر استقبله أهل الدائرة باحتفال ومهرجان حقيقيين. هو عابر للعصور. في خدمة السلطة ما دامت سلطة. ولاء على الطريقة الريفية. تابع وليس سياسياً. بارع في تكوين جيوش الموالين والمرتزقة وفق عقيدة الإيمان برأس النظام وحكمته. إنه القادر على تحقيق المصلحة.

كان يعرف خريطة السيطرة على الأرض عندما كان مسؤول التنظيم في الحزب الحاكم، يعرف تفاصيل «قيادات الشارع»، ومفاتيح الوصول إلى المقاعد البرلمانية. خريطة سرية، جعلته كاهن البرلمان وحامل أختام الوصول إليه. لم يصل أحد إلى البرلمان طوال سيطرته على موقعه، إلا مر من بوابته، عبر صفقة أو اتفاق شفهي، أو ملف مستمسكات يخرج في الوقت اللازم. قيل إنه أوحى إلى علاء الأسواني في عمارة يعقوبيان، بشخصية «الفولي» (في الفيلم أدى الدور خالد صالح)، وسيط وسمسار السلطة وجامع ثرواتها من الشوارع والعارف بالأسرار، المسيطر على الشبكات المعقدة بخلطة تعلمها من كهنة العصور المتعاقبة، الذين التقطوه كنموذج ما بعد الملكية، حين كانت الثورة تحتاج إلى كوادر من نوع مختلف عن سياسيين ما قبل الثورة (الباشوات والأفندية وملاك الأراضي وغيرهم من نماذج السياسة في العصر الملكي).

قال الشاذلي، عندما أبعد من الوزارة، إن الرئيس رأى أنه يحتاج إليه في المجالس القومية المتخصصة. وهذا يعني انه يريد أن يحدث فيها تطويراً (وهو كلام قاله من قبل صفوت الشريف عندما أبعد عن وزارة الإعلام التي ظل على رأسها 22 عاماً).

«أنا تحت أمر الرئيس»، هكذا قال الشاذلي ليبرهن على أنه المنتمي بإخلاص إلى نظام يعتمد على ثقافة التبعية الريفية.

كمال الشاذلي هو رمز يمكن تحليله لمعرفة مسيرة نظام العسكرتاريا من عبد الناصر إلى مبارك.

كتب كمال الشاذلي عن نفسه يوم 6 آذار 1964. كان وقتها في أول أيامه بمجلس الأمة (الاسم القديم لمجلس الشعب). وفي استمارة تعريف تضعها صحيفة «الأهرام» في صدر ملف يضم الأرشيف الصحافي الخاص بها، كتب كمال الشاذلي أنه مولود في 16 شباط 1934(هو إذاً أصغر ديناصورات الحزب الحاكم: عمره فقط 76 سنة).

محل الميلاد: الباجور (المدينة التي أصبحت شهيرة به في المنوفية، الموطن الأصلي للرئيسين السادات ومبارك،

هكذا تحوّلت صورة الإرهابيّين

عادت صورة الإرهابي، كما تعود الصور القديمة كلها. كيف سيكون شكله؟ ماذا سيحمل في يده؟ كيف ستحكي الصورة حكايته؟ هل لا يزال الإرهابي هو العدو الفاتن الذي يدفع روحه ثمن أفكاره؟

عندما نشرت صورة شكري مصطفى عام 1977، كانت صدمة كبيرة. لم يكن نجماً من نجوم السينما أو بطلاً من ابطال حرب تشرين الاول. ولا حتى رجل سياسة من النموذج الجديد الذي استبدل به الرئيس السادات الطواقم القديمة من رجال عبد الناصر. كذلك فإنه لم يكن مجرماً من نجوم صفحات الجريمة في الصحف. كان «بطلاً» من نوع جديد. ملامحه لا تشبه النماذج السابقة. قاتل لكنه لا يشبه القتلة العاديين، وزعيم عصابة لكنها عصابة غير تقليدية. إنه أمير «جماعة المسلمين»، التي أطلقت عليها الصحافة اسم «التكفير والهجرة». نُشرت صورته عقب اغتيال الشيخ الذهبي، وزير الأوقاف وقتذاك، وحُكم عليه مع عدد من أعضاء التنظيم بالإعدام.

ابن موت. هذا ما تقوله نظرة «أمير الجماعة» القادم من زمن مختبئ تحت السطح. ملامحه مخطوفة إلى شيء بعيد، وعلى وجهه حفرت مشاعر غربة من نوع يشبه غربة الريفيين في المدينة أو البدو في قلب الحضارة الحديثة. لا تعطي صورته انطباعاً بالإجرام التقليدي، بل على العكس، توحي بالتعاطف مع شخص يقف على حافة الجنون ويثير التعاطف والخوف في آن واحد.

في المحاكمة، قال شكري مصطفى: «خطتنا أصلاً تقوم على الانسحاب من هذه المجتمعات وقلبها رأساً على عقب إذا صح التعبير، حيث إننا لا نؤمن بسياسة الترقيع، ولا نؤمن بتزيين الجاهلية بالإسلام».

إنه هنا وهناك، في قلب المجتمع وضده. لم يكن شكري مصطفى الأول، لكن صورته كانت الأولى. هو أول صورة غائمة عن أبطال يريدون قلب نظام الحكم والاستيلاء على السلطة، لا لكي يحكموا فقط، لكن لينشروا الدعوة ويحققوا المجتمع الإسلامي. تلك الفكرة القنبلة، أطلقها سيد قطب مستثيراً كل جروح العجز في «المستضعفين» ونافخاً في مشاعر الاضطهاد عندهم. هو «الصورة النقية» لنبي التطرف الذي دفع حياته ثمناً لأفكاره، وحوّل ألمه الذاتي في سجون عبد الناصر إلى خطاب متكامل، ووجدت مرجعيتها في أفكار أبي الأعلى المودودي

«قنبلة دخان» لغسل السمعة

ابراهيم عيسى (خالد دسوقي – أ ف ب)

إنها الحرب، أو الحروب الوهمية، تنطلق من شائعة صغيرة، تتحول إلى حقيقة كبيرة، ومنصة اتهام الصحافيين. الصيادون يبحثون عن مغسلة للسمعة أو إعلان للوجود، وهنا تتحد قوات خاصة لصنع هذا النوع من الحروب.

الصيادون لا يملكون سوى غريزة الكراهية، وجهل يجعلهم يحملون سلاحاً لا يعرفون أبعاده، ويستخدمون بشكل غير واع لصنع قنابل دخان، تحرق الأعين، وتضيق بها الصدور، وتصيب جهاز المناعة في مقتل.

وهذا ما حدث في معركة غريبة بدأت بهجوم من بعض الصحافيين على مهرجان أبو ظبي السينمائي، واتهامه بالتطبيع، لماذا؟ لأنه استضاف مخرجة إيرلندية تحمل جنسية إسرائيلية؟ هل هذه معركة كبرى؟ هل تصاغر الصراع مع إسرائيل إلى هذا الحجم؟ هل أصبح التطبيع أداة لتصفية حسابات لا تخفي رائحتها؟ الشائعة كانت هدية ثمينة لأشخاص وجدوها فرصة للوجود، يسبق اسم كل منهم لقب «الناقد» ويتاح له اتهام الصحافيين المشاركين بالتواطؤ لإخفاء الجريمة الكبرى. أما ممدوح الليثي، فقد كانت فرصته في غسل تاريخ طويل من الاتهام بالفضائح، والقضايا الأخلاقية والمالية. غسل يتصور أنه سيمحو صورته في الدقائق الخمس الأخيرة.

ولأن هناك من يتحسس أنفه كلما تحدث الليثي في قضية مهمة، فإن قنبلة الدخان تحولت إلى نكتة ثقيلة تتناقلها جلسات الفنانين والمثقفين: «انظروا من يتحدث».

كيف تحولت قضية محترمة إلى فزاعة، لتصفية حسابات شخصية، وإعلان وجود مبتذل؟ كيف يلعب الليثي وصحبته في هذه الحرب الوهمية على قيم كبرى، ويحولها إلى ألعاب مزايدة رخيصة؟ لماذا أصبحت النقابات قبضة في يد أجهزة سرية تستخدمها في حروبها الغامضة، والآن القبضة تتحرك في يد الليثي يصنع بها معركة الغسيل قبل النهاية بقليل.

الجهل أيضاً صوته عال، والمزاج الغوغائي رائج، وهذه كلها أسس لأهداف تخدم خطة «تدمير سمعة الصحافة المصرية».

عملية خطف صحيفة «الدستور» وإزاحة

وهو موضع سخرية الشعب المصري الذى يتندر على فكرة أن مصر تحت حكم المنايفة منذ 34 عاماً).
ورغم أنه متخرج، حينها، فقط منذ 7 سنوات في كلية حقوق القاهرة، إلا أنه يشغل منصب مدير مكتب القوى العاملة في منوف، وقبلها كان مفتشاً أول، بل كان أيضاً رئيس المكتب التنفيذي لنادى الباجور الرياضي (والباجور الآن مدينة فيها حمام سباحة على مساحة كبيرة وتتميز بموقع خاص لقصر كمال الشاذلي الذي يستمتع بصوره بأحجام كبيرة ولافتات تأييد له من جاليات الباجور في باريس وقطر والسعودية).
النكتة طبعاً أنه كان يهوى الكرة الطائرة.
لكن اللافت إجابة كمال الشاذلي عن سؤال: ما أهم المشروعات والقوانين التي ترى ضرورة المطالبة بها في مجلس الأمة؟
قال: «الارتقاء بالقرية إلى المستوى الحضري من الناحية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية» و«تصنيع الريف لتشغيل الأيدي الزائدة على حاجة الزراعة» و«الحفاظ على مكاسبنا الثورية»، والأهم «تطبيق مبادئ الميثاق الوطني الذي هو دستور العمل الثوري لنحقق أهداف الشعب في الاشتراكية والحرية والوحدة».
بالطبع، تحدث كمال الشاذلي بالحماسة نفسها عن فكرة السوق الحر، بل إنه غيّر بذلة السفاري الشهيرة في أوساط أعضاء الاتحاد الاشتراكي، وأصبحت صوره الشهيرة أقرب إلى أغنياء الانفتاح بالكروش المنفوخة وملامح الثروات المفاجئة.
كمال الشاذلي باختصار «مثقف عضوي»، لكن بكتالوغ لم يعرفه غرامشي.

في الهند. صورة محفورة بخليط الاضطهاد والتضحية ودفع الثمن والاغتراب عن الواقع.
صور قديمة مستوحاة من القصص الدينية، تعتمد في شحناتها العاطفية على رصيد أبطال الدعوة الإسلامية الأولى، كما صورتهم السينما المصرية.
هل لا يزال في الإرهاب فتنة للضعفاء والعاجزين، فتنة يرونها أحياناً بديل قدراتهم على مواجهة قوى غاشمة؟ كيف ستكون صورة الإرهابي الذي يذبح على الشاشات ويهدد باستهداف المسيحيين؟ الوجوه اختفت تحت الأقنعة السوداء، لم تعد الألفة موجودة، انسحبت روح ما، كيف ستكون صورة الإرهابي عندما يصل القاهرة؟ عن ماذا سيكشف القناع؟

فريقها الصحافي تقلصت إلى معركة تدور حول «المال»، هدفت إلى اختصار المعركة في كل ما يشوّه الصحافيين.
الهجوم على «الدستور» سار باتجاه أنها كانت ضد تقاليد المهنة و«زودتها». وإن صحافييها، وعلى رأسهم إبراهيم عيسى، باعوها من أجل حفنة من المال. وهكذا فإن الصورة العامة التي تهدف إليها قنبلة دخان الليثي وشركاه هي أن الصحافي يبيع موقفه مقابل دعوة في مهرجان.
لم يبق إذاً غير تلك الرائحة الغريبة التي تلعب بالعواطف المجروحة بسبب العجز في مواجهة إسرائيل. لعب قاتل لأنه أولاً موجه إلى مقاومة الوجود الإسرائيلي، فاستسهال التهمة وابتذالها يفقدانها معناها، وهذه هي الجريمة الكبرى.

السلطة تمدّد المهلة العربيّة: 3 أسابيع ليقدّم الأميركيّون عرض المفاوضات

منح الفلسطينيون الإدارة الأميركية أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل، متخطين بذلك مهلة الشهر التي أعطتها لجنة المتابعة العربية

أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، بعد لقائه المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل ومسؤولين أميركيين آخرين في واشنطن، أن الفلسطينيين «سيمنحون الأميركيين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع لبذل جهود لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل». وقال عريقات، في مؤتمر في معهد الشرق الأوسط رداً على سؤال عن الوقت الذي ينوي الفلسطينيون منحه للأميركيين لإنقاذ المفاوضات، إن الأميركيين تحدثوا عن «أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع لإنهاء عملهم». وأضاف: «إذا احتاج الأميركيون إلى أسبوعين آخرين، يمكنهم الحصول عليهما». وقال: «ننتظر لنسمع من الأميركيين، ولا سبب يدعو لعقد لجنة المتابعة العربية قبل أن نسمع ما يعرضه الأميركيون».
وأوضح عريقات أنه من أجل استئناف المفاوضات، يجب على رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن «يعيد تجميد الاستيطان في الضفة»، قائلاً: «الخيار بيده، الاستيطان أو السلام. لا يمكنه أن يحصل على الأمرين».
وأضاف أنه «يتوقع أن يدعم الرئيس باراك أوباما فكرة قيام دولة فلسطينية في ضوء ما قاله أمام الجمعية العامة، وهو أن دولة فلسطينية يجب أن تنضم إلى الأمم المتحدة العام المقبل».
وأشار إلى أنه «لم يتطرق مع ميتشل والمسؤولين الأميركيين إلى موضوع الدولة الفلسطينية المستقلة»، إلا أنه أمل «أن تسعى الولايات المتحدة، حين نذهب إلى مجلس الأمن، إلى منح الدولة الفلسطينية عضوية كاملة وألا تعارض ذلك».
وأعرب عريقات عن اعتقاده بأن «المكاسب التي حققها الحزب الجمهوري في الانتخابات النصفية لن تغيّر موقف واشنطن في محادثات السلام»، مذكراً بأن رؤساء جمهوريين «أسهموا في الجهود لقيام دولة فلسطينية، وأن الرئيس جورج بوش هو أول رئيس يعترف بالدولة الفلسطينية في إطار حل الدولتين.
إلا أن الرد على عريقات جاء سريعاً من المتحدث باسم وزارة الخارجية، بي جي كرولي، الذي قال: «أوضحنا تماماً أن الخطوات المنفردة، سواء من الإسرائيليين أو الفلسطينيين، تقوض المفاوضات المباشرة التي هي الطريق الوحيد لحل القضايا الأساسية والتوصل لاتفاق وإنهاء الصراع».

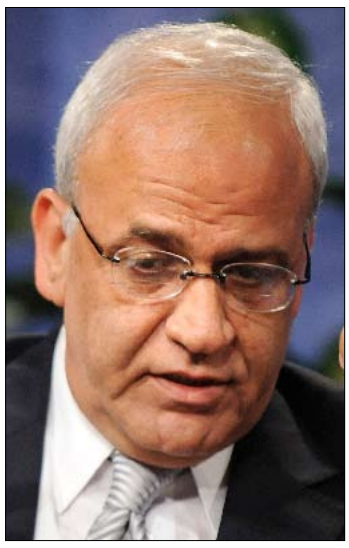

إسرائيل تمنح عقارات في القدس المحتلة للمنظمات الاستيطانية المتطرفة

في هذا الوقت، كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن منح إدارة أراضي إسرائيل عقارات في بلدة سلوان والبلدة القديمة من القدس الشرقية للمنظمتين الاستيطانيتين المتطرفتين «عطيرت كوهنيم» و«العاد»، حتى من دون طرح عطاءات حقيقية كما يقضي القانون الإسرائيلي نفسه، ومقابل أسعار متدنية.
وأوضحت الصحيفة أن الحكومة الإسرائيلية والمنظمات الاستيطانية فضلت عدم الحديث عن الموضوع والحفاظ على سريته المطلقة، إلا أنه بعد صراع قانوني خاضه ناشط اليسار الإسرائيلي، درور اتكس، قررت المحكمة إلزام الجهات المعنية بكشف المعلومات المتعلقة بالقضية جزئياً بما لا يسمح بمعرفة العقارات موضوع التسريب. لكن «هآرتس» كشفت عن ثلاثة عقارات قدمت إدارة الأراضي تقريراً عنها بناءً على قرار المحكمة، فيما استثنت عشرات العقارات الأخرى التي يعتقد بتسريبها لمنظمات وجمعيات يهودية خارج البلاد.
من جهة ثانية، نقلت صحيفة «معاريف» عن مصدر أمني إسرائيلي قرار الدول العبرية تغيير أسماء الحواجز المنتشرة في الضفة الغربية ومنحها أسماءً عبرية.
ووفقاً للأسماء الجديدة، سيتحول حاجز ترقوميا جنوب الخليل إلى حاجز «لخيش»، وحاجز حزما «حاجز بخوريم»، حاجز نعلين «حاجز كريات سيفر»، حاجز حوسان غرب بيت لحم «حاجز بيتار عليت»، حاجز الجلمة «حاجز غلبوع»، حاجز جبع «لاه»، وهي الأحرف الأولى لاسم إحدى القوافل العسكرية في حرب 48.
إلى ذلك، أصيب 5 مشاركين في مسيرة نعلين الأسبوعية، بحالات اختناق شديد، إثر قمع قوات الاحتلال للمسيرة التي شارك بها متضامنون أجانب ونشطاء سلام دوليين وإسرائيليين.
(أ ف ب، يو بي آي، سما، معا)

المصالحة الفلسطينية

تلاسن يسبق لقاء دمشق

رغم محادثات المصالحة المرتقبة في التاسع من الشهر الجاري في دمشق، فإن السجال الحمساوي الفتحاوي لم يهدأ. حاول البعض تلطيف الأجواء وإبداء بعض التفاؤل، لكن ذلك لم يحُل دون اشتداد حدة الحرب الكلامية وحمى التلاسن، ولا سيما عقب رفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس السماح لـ«حماس» بالمشاركة في الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة في الضفة الغربية كجزء من حل معضلة الملف الأمني.
وقال رئيس كتلة «حماس» البرلمانية، يحيى موسى، إن «رفض عباس مبدأ الشراكة الأمنية يدل على أن كل ما يعني أبو مازن هو أن تكون الأجهزة الأمنية مجرد وكيل أمني لإسرائيل، وهذا يمثّل خرقاً واضحاً وكبيراً لما جاء في الورقة المصرية التي يطالب عباس «حماس» بالتوقيع عليها».
وأضاف أن ذلك يعني أيضاً أن عباس «يرفض إحداث أي تغيير في الواقع الحالي» الذي «يستمر فيه تعقب المقاومين وسجنهم والتنكيل بهم».
وأوضح المسؤول «الحمساوي» أن جميع الفصائل الفلسطينية أجمعت في حوارات القاهرة السابقة على رفض التعاون الأمني مع إسرائيل، وأكدت وجوب اعتماد عقيدة أمنية جديدة تقوم على الحفاظ على أمن المواطن الفلسطيني، لا الاحتلال.
وكان أبو مازن قد أعلن أنه إذا طرحت «حماس» خلال حوارات دمشق المقبلة اقتسام الأمن، فإن هذا الطلب سيُرفَض. وشنّ هجوماً على إيران، متهماً إياها بعرقلة عملية التسوية.
وقد استهجن موسى اتهامات عباس لإيران، مشيراً إلى أن هذه التصريحات تدل على أن عباس «جزء من المنظومة الأميركية الإسرائيلية في المنطقة»، متسائلاً: «إن كان العالم، ما عدا أميركا، يجمع على أن الحكومة اليمينية في إسرائيل هي المسؤولة عن عرقلة عملية التسوية، فكيف يتطوع عباس لاتهام من يقدم العون للشعب الفلسطيني».
وتابع: «من الذي يواصل الاستيطان والتهويد ويطالب بالاعتراف بيهودية الدولة؟ ومن الذي يوفر الغطاء للمستوطنين للمسّ بالمواطنين الفلسطينيين؟». وشدد على أن عباس «غير مؤتمن على القضية الوطنية، وليس أهلاً للتفاوض باسم الشعب الفلسطيني».
لكن في المقابل، رأى العضو البارز في المكتب السياسي لحركة «حماس» عزت الرشق أن محادثات المصالحة المرتقبة في دمشق قد تضيق الانقسامات الفلسطينية، رغم أن المصالحة الشاملة لا تزال بعيدة بعض الشيء.
وقال الرشق إن محادثات التاسع من تشرين الثاني ستغطي الملف الأمني الحساس للغاية وإعادة بناء جهاز الأمن، مشيراً إلى أن أي اتفاق يتوقف على رفض «فتح» للضغوط الاسرائيلية.
وأوضح أن حركته «راغبة في تأسيس لجنة أمنية عليا تراقب السياسات الأمنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، على أن يلي ذلك إعادة هيكلة جهاز الأمن»، وهي «تأمل أن تكون المرحلة المقبلة مرحلة لفتح الباب أمام إنهاء الانقسام وتوقيع اتفاق مصالحة».
وشدّد المسؤول الحمساوي، الذي يقيم في دمشق، على أن «قضية المصالحة تحتاج إلى جهد آخر للاتفاق والتوافق على برنامج سياسي وطني متفق عليه» يتضمن موقفاً مشتركاً بشأن المحادثات مع الدولة العبرية.
(الأخبار)

عربيات دوليات

العراق: جلسة البرلمان من الاثنين إلى الخميس

أعلن رئيس مجلس النواب العراقي المؤقّت، رئيس السنّ، فؤاد معصوم، أمس، تأجيل جلسة البرلمان التي كان مقرراً عقدها يوم الاثنين، إلى يوم الخميس المصادف 11 تشرين الثاني الجاري. وكان مقرراً عقد هذه الجلسة في ضوء قرار المحكمة الدستورية الأخير القاضي بعقدها خلال أسبوعين، وقد رأت «القائمة العراقية» (91 مقعداً في البرلمان) أن الجلسة ستكون غير مجدية ما دامت الكتل السياسية لم تتفق بعد على الرئاسات الثلاث.
(يو بي آي)

الصدر يندّد بفتاوى استهداف المسيحيّين والشيعة

ندّد زعيم التيار الصدري العراقي، مقتدى الصدر (الصورة)، أمس، بفتاوى «بعض العلماء التكفيريين»، محملاً إياهم مسؤولية مجزرة كنيسة سيدة النجاة في بغداد والهجمات الدامية التي تلتها في مناطق غالبيتها شيعية في بغداد. ونقل بيان وُزّع في النجف عن الصدر قوله: «لعل صدور بعض الفتاوى من بعض العلماء التكفيريين هو السبب في ما حدث في الكنيسة، وما تلاها من تفجيرات. لذا، كان لزاماً على علمائهم وقف الإفتاء ضد اتباع آل البيت، ليصبّوا جام غضبهم على عدوهم الأميركي والإسرائيلي». كذلك دعا الصدر إلى «إنشاء أفواج لحماية الأماكن المقدسة والعتبات والمساجد ودور العبادة لكل الأديان». وكان تنظيم «دولة العراق الإسلامية» قد أعلن مسؤوليته عن هجوم كاتدرائية سيدة النجاة مساء الأحد، واصفاً إياه بأنه «حملة ثأر لأمهات المؤمنين».
(أ ف ب)

ذوو قتلى أنصاريّة يطالبون بإعادة التحقيق

طالب أهالي الجنود الإسرائيليين الـ12 من الوحدة البحرية الخاصة الذين قُتلوا في كمين نصبه مقاتلو حزب الله قرب بلدة أنصارية في جنوب لبنان عام 1997، بإعادة فتح التحقيق مجدداً، بعدما وجد تحقيق سابق أن الجنود قتلوا في كمين عفوي وليس مخططاً له. طلب جاء بعد اعتراف جيش الاحتلال بصحة ما كشف عنه الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، بأن الحزب نصب الكمين بعدما نجح في اعتراض صور بثتها طائرة تجسس إسرائيلية صغيرة من دون طيار.
(يو بي آي)

تجمعات عنصرية في أوروبا تأخذ من الحركة الأميركية نموذجاً

موقع الحركة الفرنسية يحرض الباريسيين على المهاجرين

موضة «حفلات الشاي»، بمفهومها السياسي، وصلت إلى فرنسا، لكن تحت شعار النبيذ والنقانق. ويمكن لانتصار الجمهوريين في انتخابات التجديد النصفي الأميركيّة أن يمثّل دفعاً لمبادرات اليمين الموضوعة تحت عناوين «أكل وشرب»، بحيث يؤسَّس لـ«عولمتها»، وخصوصاً أنها انبثقت كردّ فعل على الإجراءات العالمية التي تصدت للأزمة المالية عام 2008 ورداً على «تقديم» 787 مليار دولار لدعم اقتصاد الولايات المتحدة، فهي أولاً وأخيراً في مفهومها الأميركي رافعة للأفكار الليبرالية ولإبعاد الدولة إلى أقصى درجة ممكنة عن التدخل في تنظيم حياة المواطنين، إلا أنه يعتمد أيضاً على بعض من أفكار صراع الحضارات

«عصبة الدفاع الإنكليزية» تتعاون مع «حفلات الشاي» لمنع أسلمة بريطانيا»

من التظاهرات المناهضة لسياسات ساركوزي (باسكال روسيغنول ـ رويترز)

«نبيذ» فرنسي يجاري «شاي» الولايات المتحدة

باريس ـ **بسام الطيارة**

لا يزال وزن التاريخ يفعل فعله في العلاقات بين الفرنسيين اللاتينيين وبين الأنكلوساكسونيين. ففي فرنسا يفضلون النبيذ على الشاي، وبالتالي عوضاً عن حفلات شاي لتسويق الأفكار اليمينية المتطرفة، تُقام «حفلات أبيرو» يقدم خلالها النبيذ ونقانق لحم الخنزير للتصدي لـ«أسلمة المجتمع الفرنسي».

وقد برزت هذه الظاهرة للمرة الأولى في حزيران الماضي في خضم الجدل الدائر حول ملفات الهوية الوطنية والنقاب والمهاجرين التي أطلقها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، والتي رأى فيها البعض استهدافاً مباشراً للإسلام في فرنسا. وقد انطلقت الفاعليات من دعوة على موقع «فايس بوك» للقاء في الدائرة الثامنة عشرة في حي غوت دور، حيث تعيش أكثرية من الطائفة المسلمة، من الفرنسيين والمهاجرين، لشرب «أبيرتيف الصداقة مع بعض المقانق».

ووصفت آنذاك مجلة «الإكسبرس» الفرنسية هذه المبادرة بأنها «دعوة عنصرية تعوم فوق ظاهرة تواصلية اجتماعية». وبادرت الإدارة المدنية في باريس إلى منع هذا اللقاء، مبررة ذلك بـ«مخاطر إثارة اضطرابات أمنية». إلا أن هذا المنع «السلطوي»، حسب تعبير أحد مؤسسي الموقع، لم يمنع الحركة من التطور، وباتت تضم حسب قوله أكثر من «6500 عضو مشارك» على موقع «فايس بوك» تحت تسمية «Apérogéant saucisson et pinard».

موقع الحركة يحتوي على مبررات الدعوة في هذا الحي بالذات، الذي تغيرت معالمه مع تحول المهاجرين إلى فرنسيين مسلمين، فنقرأ «لأن حي غوت دور يستمد اسمه من النبيذ الذي كان يصنع هنا، لأن الشوارع فيه يحتلها المصلون يوم الجمعة وهم من أعداء هذا النبيذ، لأن الكاتب إميل زولا ذكر هذا الحي في قصصه»، ثم يتوجه نحو الباريسيين ويصفهم بأنهم «منبوذون في عاصمتهم»، ويدعوهم للمشاركة «يوم الجمعة» في اللقاء. أما الملصق فهو حمل شعار «المقاومة» نفسه الذي كان يوزع تحت المعطف إبان الحكم النازي ويدعو المشاركين إلى «المجيء ومعهم أعلام فرنسية». وقالت سيلفي فرانسوا لإحدى الصحف يومها إن «هذه الدعوة هي تعبير عن نفاد صبرنا من أسلمة الحي». وأشارت إلى أن منظر المصلين يوم الجمعة «يصدم علمانيتي»، مضيفة: «أحس بأني منبوذة في الحي الذي ولدت فيه».

ومباشرة بعد إلغاء أول حفل، سارع المنظمون للدعوة لحفل ثان في حديقة «شان دو مارس» تحت أقدام برج إيفل، فعمدت الشرطة إلى منعه مرة ثانية. إلا أنها لم تستطع منع اللقاء الثالث الذي جرى تحت قوس النصر في أعالي جادة الشانزيليزيه، وكان المشاركون من اليمين المتطرف و«حليقي الرؤوس» إلى جانب مؤيدي فريق سان جيرمان المشهورين بأنهم «هوليغان» ومتعصبون، ليس فقط لفريقهم، بل أيضاً لكل ما هو «أبيض»، احتواء الفريق عدد لا بأس به من اللاعبين القادمين إما من المغرب العربي أو من القارة السمراء.

لم تتأخر ردة فعل الأوساط الإسلامية الفرنسية على هذه الدعوات، فأطلق موقع آخر على «فايس بوك» أيضاً تحت تسمية «أبيرو حلال مع شاي أخضر في غوت دور» (Apérogéant Hallal et Thé à la menthe à la Goutte d>or) مع تبريرات مضادة تشير إلى أن هذا الحي فخور «بتنوع نسيج سكانه» وأنه رمز للانفتاح والتبادل، مع التشديد على أن أهالي الحي «ينددون بكل أشكال التشدد الديني والمظاهر السلفية».

في بريطانيا أيضاً، حيث الشاي الإنكليزي الشهير، نسجت «عصبة الدفاع الإنكليزية» (English Defence league)، التي وضعت هدفاً معلناً لها «منع أسلمة بريطانيا» عبر التصدي للحركات الإسلامية، علاقات متينة مع حركة «حفلات الشاي» الأميركية، حسب تحقيق قامت به صحيفة «أوبزرفر» الإنكليزية. وحسب معلومات مستقاة من أوساط العصبة فإن زعماءها يطمحون إلى التعاون مع الحركة الأميركية للاستفادة من صدى نجمها الصاعد اليوم والحصول على مساعدات مالية لتوسيع رقعة نشاط الحركة البريطانية المحافظة المتطرفة.

ومن المعروف أن الناشطين في العصبة قد نظموا عدة مظاهرات معادية للإسلام في مدن بريطانية عدة شبيهة بتظاهرات الأبيرو الفرنسية، إذ شاب معظمها عنف وصدام مع الشرطة، وفي بعض الأحيان مع «شباب الأحياء».

وتتخوف السلطات الأمنية من أن يُسهم نجاح حركة حفلات الشاي الأميركية في تعزيز صورة الحركات المتطرفة اليمينية المحافظة واتساعها في الطبقات الشعبية، وخصوصاً في ظل مجموعة قرارات التقشف التي أقرتها الحكومة البريطانية أخيراً والتي تصيب هذه الشرائح وتُسهم في إسقاط شعارات «شوفينية بيضاء» تعزز من أفكار صراع الحضارات ومواجهة «الخطر الإسلامي».

ومن المعروف أن التيار السياسي الأميركي يستند إلى «حفلة شاي بوسطن» الشهيرة في عام 1773 التي كانت منطلق حركة التمرد الأميركية للاستقلال عن الاستعمار البريطاني بعد رمي حمولة باخرة شاي في البحر للاحتجاج على ثقل الضرائب. ويظهر جلياً على الحركة تأثير فلسفة المحافظين الجدد، التي انطلقت من الولايات المتحدة ووصلت لأوج قوتها في عصر جورج بوش، التي تعتمد على مفاهيم أرنولد توينبي لصراع الحضارات. ويرى القوميون الأوروبيون اليوم أن وجود الغرباء والمهاجرين، وخصوصاً المسلمين، «هو امتداد لصراع الحضارات» وأن هؤلاء في غياب أي قدرة لدولهم على الانتصار على الغرب فهم يحاولون الانتصار بالتغلغل في المجتمع الغربي وبفرض ثقافتهم وعاداتهم وفي بعض الأحيان دينهم.

إلا أن بعض المراقبين لا يترددون بالقول إن هذا التأجيج الرسمي للشعارات الوطنية واستهداف المهاجرين والمسلمين خصوصاً هو لعبة خطرة جداً، لا تُسهم فقط بتسويق الأفكار الشوفينية المهددة للمجتمع الحديث وهيكليته، بل تُسهم بنحو غير مباشر في تبرير التطرف الإسلامي الإرهابي ويعطيه «تبريرات» لاستهداف الغرب.

سيرج أيوب

مثل العادة «في كل عرس لبلاد الأرز قرص»، ففي كل تجمع لحليقي الشعر (Skinhead)، أي المجموعات الأكثر تطرفاً وعنفاً في اليمين، نجد المدعو سيرج أيوب (الصورة)، اللبناني الأصل، على رأس شلة مؤيديه العنيفين.

يطلق على أيوب، المولود في فرنسا، لقب «بات سكينهيد» بسبب استعماله هو وعصبته عصا البيسبول الغليظة خلال مشاجراته. وقد بدأ «مسيرة نضاله» في الجامعات الفرنسية كرأس حربة التصدي لـ«الأممين والشيوعيين» ثم أصبح مع الوقت زعيم إحدى شلل هوليغان فريق سان جيرمان الباريسي تحت تسمية «كلان» (في تشبيه لمجموعة كوكلس كلان) قبل أن يؤسس حركة «الشباب القومي الثوري»، وترشح للانتخابات عام 1993 وحصل على عدد محدود جداً من الأصوات (0،17 في المئة). إلا أن نشاطه سمح له بالظهور مرات عديدة على شاشات التلفزة قبل أن يفرط عقد الحركة بسبب عنف أفرادها. وقد أسس عدة حانات لتكون على شكل مراكز اجتماع لمؤيدي العنف القومي وحليقي الشعر، وأشهر حانة كانت «كاراج». وقد عرف أيوب السجن تسعة أشهر بسبب بيع «منشطات لزيادة حجم العضلات». ومن آخر نشاطاته تنظيم «فرينش براید» في إحدى حاناته استقبل خلالها مارين لوبن، وارثة رئيس الجبهة الوطنية اليميني المتطرف جان ماري لوبن، ما يمكن أن يشير إلى إمكان عودة أيوب للترشح على لوائح الجبهة.

إسرائيل

مشروع قانون في الكنيست تمهيداً لإطاحة باراك

لم تقف الانتقادات «العمّالية» لإيهود باراك على الكلام النظري، بل انتقلت إلى الفعل العملي، مع بدء تمهيد الطريق لوصول خليفة باراك، غابي أشكينازي، إلى زعامة الحزب

علي حيدر

كما هي الحال في الساحة السياسية الإسرائيلية، التي تطوَّع فيها القوانين لمصالح حزبية وسياسية، لم يكتف الداعون إلى إسقاط وزير الدفاع إيهود باراك، عن رئاسة حزب «العمل»، بإطلاق المواقف النظرية التي عبّروا فيها عن موقفهم منه، بل انتقلوا سريعاً إلى العمل على تذليل العقبات القانونية التي تحول دون ترشّح خليفته المحتمل، رئيس أركان الجيش غابي أشكنازي، للكنيست وتولي مناصب وزارية.

وبدأ معارضو باراك من داخل الحزب وخارجه، تعبيد الطريق أمام خليفته المحتمل غابي أشكنازي، عبر السعي إلى تعديل فترة الانتظار، التي يفرضها ما يسمى «قانون التبريد» الحالي، من ثلاث سنوات إلى سنة ونصف، الأمر الذي سيسمح بالتسريع في إسقاط باراك من منصبه.

وبحسب القانون الحالي، يمنع على ضباط الجيش برتبة لواء، فضلاً عن رئيس أركانه وما يوازيها من رتب لدى الشرطة والشاباك والموساد، من الترشح للكنيست أو تولي مناصب وزارية، إلا بعد مضي ثلاث سنوات على انتهاء الخدمة، الأمر الذي يحول دون تمكن أشكنازي من الترشح للكنيست أو تولي مناصب وزارية، ولو جرت الانتخابات العامة في موعدها الرسمي في تشرين الثاني عام 2013، ولم يُقدَّم موعدها كما هو متوقع.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن نحو 30 عضو كنيست، على الأقل، من الائتلاف الحكومي والمعارضة، يؤيدون تقصير «فترة الانتظار» التي يفرضها القانون الحالي، إلى سنة ونصف. واختصاراً للوقت والإجراءات، أعلن المبادران لمشروع القانون الجديد، عضوا الكنيست يوئيل حسون من حزب «كديما» وإيتان كابل من حزب «العمل»، أنها يعتزمان إمرار القانون من خلال «مسار تشريع سريع»، ما يعني أن الكنيست سيصوّت عليه بالقراءة التمهيدية خلال أسبوعين بدلاً من شهرين.

وكما هو متوقع، لفتت «يديعوت أحرونوت» إلى أن هذه المبادرة القانونية من شأنها أن تثير قلق باراك. ويرى معارضو باراك أن الشخص الأكثر شعبية الذي قد يساعد «العمل» على النهوض من جديد، هو خصمه اللدود غابي أشكينازي، إذ تتسم العلاقة بينهما بالتوتر الشديد بعد الأسلوب المهين الذي اعتمده باراك في تعيين خليفة له، يوآف غالانت.

وفي تعبير عن حالة الاستياء التي تجتاح حزب «العمل»، اتهم أحد كبار النشطاء الميدانيين، يوسف شريكي، باراك بأنه «دمر الحزب»، داعياً إياه إلى الذهاب والتنحي عن قيادته.

وبالرغم من أنه من أشد المقربين من باراك، ورافقه في مسيرته السياسية منذ دخوله المعترك السياسي، رأى شريكي أن «كل الأخطاء الممكنة قد ارتُكبت في حزب العمل»، مشيراً إلى أنه «لم يعد حزباً». واتهم باراك بأنه «منفصل عن الواقع... وبقي راعياً من دون رعية».

باراك وأشكينازي في احتفال رسمي العام الماضي (سباستيان شيينر ـ أ ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 684

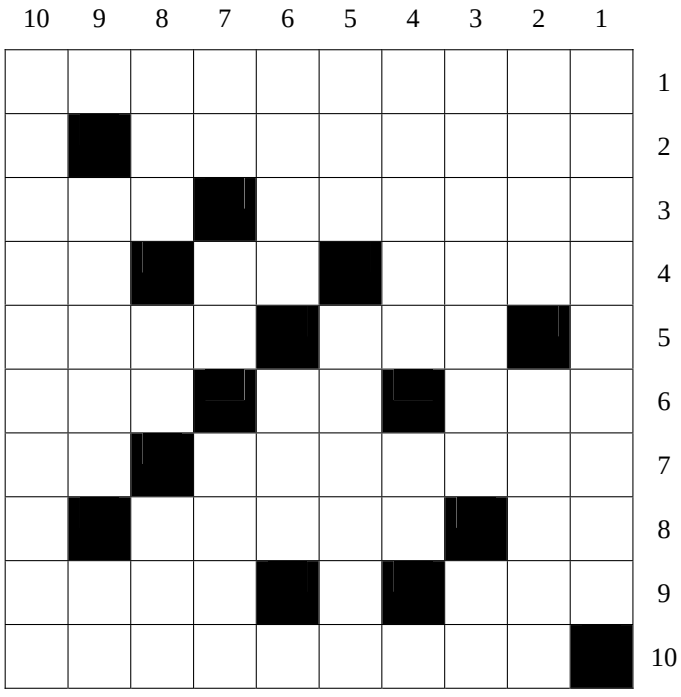

أفقيا

1- فنان عالمي شهير مصريّ المولد يونانيّ الجنسية – 2- وزير وشاعر أندلسيّ أشهر شعره في ولادة بنت المستكفي – 3- أغزر شلالات العالم على الإطلاق – لقب أجنبي – 4- ضد يغيب – طعم الحنظل – للنداء – 5- خاصما أشدّ الخصومة – من الحبوب وهو كناية عن قمح مجروش – 6- داس برجله – ألحّ عليه في المسألة وطلب السرعة في قضائها – صنع الثوب بواسطة آلة الخياطة – 7- أميرة توسكانا وصاحبة قلعة كانوسا وهبت إمارتها وممتلكاتها للبابويّة عام 1077 – عاصفة بحرية – 8- مقياس أرضي – عملة عالمية – 9- سلاح الفارس – ماركة سيارات – 10- بلدة لبنانية بقضاء بعبدا تتواجد فيها محطة للإتصالات اللاسلكية بواسطة الأقمار الصناعية

عمودياً

1- نجم تلفزيوني أميركي راحل لبناني الأصل ومؤسس مستشفى سانت جود للأطفال للأمراض السرطانية – 2- يُظهر ويُشهر السرّ – بلدة لبنانية بقضاء بعلبك الهرمل – 3- مقاومات ومجاهدات في سبيل الوطن – من الأزهار – 4- يُصدر أصوات فرح في العرس – في الجسم – 5- مصيف في شمال لبنان بقضاء الضنيّة – قصر في باريس كان مقام ملوك فرنسا يُعتبر من أهم المتاحف العالمية وغنيّ بالآثار الشرقية – 6- ما لا خير فيه – فتل الشعر – 7- متشابهان – إله – أحرف متشابهة – 8- صك دَيْن – طائر وهمي كبير – نهر في سويسرا وفرنسا ومن أغزر أنهر فرنسا – 9- جنرال وقائد عام للقوات الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية – بواسطتي – 10- من أسواق بيروت القديمة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ميرابو – مس – 2- حلب – بقدونس – 3- مقيت – أرزات – 4- عطارد – مر – 5- الأول – ور – 6- سالازار – بغ – 7- ثناه – و و و – 8- نما – روبنسن – 9- دانو – اي – نو – 10- رشيد الضعيف

عمودياً

1- محمد إسكندر – 2- يلق – لا – ماش – 3- ربيع الثاني – 4- تطوان – ود – 5- ب ب – الزار – 6- وقار – أهوال – 7- دُردُور – بيض – 8- موز – ون – 9- سنام – بوسنيّ – 10- ستروغونوف

sudoku 684

8								5
					7	3		
6		5		1				
1		9					5	
			3					
					2	7		
				9				
	5	1		8			6	9
			4			2		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 683

4	6	2	7	9	3	1	5	8
5	8	1	6	2	4	7	3	9
9	7	3	5	8	1	4	2	6
2	9	6	4	1	5	8	7	3
3	5	7	8	6	2	9	1	4
1	4	8	9	3	7	2	6	5
6	2	9	1	5	8	3	4	7
8	3	4	2	7	6	5	9	1
7	1	5	3	4	9	6	8	2

مشاهير 684

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الزوجة الثانية للملك فاروق الأول (1933- 2005) وكانت حينها في سن السادسة عشر حين أنجبت له وليّ العهد أحمد فؤاد الثاني ملك مصر

7+4+3+2+1 = جمع نار ■ 8+6+5 = إنقطع عن الأكل والشرب ■ 9+10+11 = أقرع الجرس

حل الشبكة الماضية: **روبرت موغابي**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

مؤسِّس «ويكيليكس» يدرس اللجوء إلى سويسرا

كشف مؤسس موقع «ويكيليكس» جوليان أسانج (الصورة)، أمس، أنه قد يطلب اللجوء السياسي في سويسرا وينقل موقعه على شبكة الإنترنت إلى هناك ليعمل في أمان. وكانت السويد قد رفضت الشهر الماضي طلب إصدار رخصة عمل وإقامة لأسانج الذي أغضب واشنطن بنشره أكثر من 500 ألف وثيقة سرية عن الحروب الأميركية في العراق وأفغانستان، وهو يستعد لإصدار دفعة جديدة من الوثائق. (رويترز)

98 قتيلاً في تحطُّم طائرتَين كوبيّة وباكستانيّة

قُتل 68 شخصاً كانوا على متن طائرة كوبية تابعة لشركة طيران «ايرو كاريبيان»، أمس، وذلك إثر تحطمها في المنطقة الجبلية وسط كوبا بعدما أطلقت نداء استغاثة. واعترفت الحكومة الكوبية بعدم وجود ناجين. والقتلى هم 40 كوبياً و28 أجنبياً من عشر دول.

وفي السياق، قُتل 21 شخصاً في تحطم طائرة باكستانية خاصة كانت تنقل موظفين تابعين لمجموعة «ايني» النفطية الإيطالية في كراتشي. وأوضحت الشركة أن هناك إيطالياً واحداً على الأقل بين الضحايا، بينما الآخرون باكستانيون. (أ ف ب، رويترز)

... و77 ضحيّة جديدة لبركان إندونيسيا

ثار بركان جبل ميرابي في إندونيسيا مجدداً، أمس، فقتل 77 شخصاً ليتجاوز إجمالي قتلاه 112 شخصاً، فيما غطت سحابة من الغبار الأبيض المنطقة. ورجّح الأطباء ارتفاع عدد قتلى الأمس مع الاستمرار في البحث عن الضحايا. (أ ف ب)

باكستان: مقتل 70 مصلّياً في تفجيرين

كشف مسؤولون باكستانيون عن أن تفجيرين انتحاريين دمرا مسجداً في شمال غرب باكستان فور انتهاء صلاة الجمعة، ما أدى إلى مقتل نحو 70 شخصاً على الأقل. ووقع الانفجار في ضاحية دره آدم خيل، وهي إحدى ضواحي بيشاور، وهو أكبر هجوم في باكستان منذ أيلول الماضي. (رويترز)

تقرير

واشنطن «تفشل» في الدفاع عن سجلّها

مجلس حقوق الإنسان «يتّفق» على الخروق الأميركيّة: غوانتنامو أوّلاً

«إذا كان هدف أعضاء الوفد الأميركي أن تستعيد بلادهم شعلة الريادة في مجال حقوق الإنسان، فإنهم فشلوا في ذلك بصورة مؤسفة». التصريح لناشط أميركي من السكان الأصليّين لم يكن راضياً عن خلاصة 3 ساعات من مناقشة سجل بلاده في حقوق الإنسان

جنيف ـ **بسام القنطار**

استخدم الفريق الأميركي، الذي تولّى تقديم المراجعة الدورية الشاملة لسجل الولايات المتحدة في حقوق الإنسان، تقنية قديمة يبدو أنها لا تزال صالحة في مؤتمرات الأمم المتحدة. تجاهُل كامل للخصوم، وثناء على المديح وتعهد بالمزيد من التقدم في القضايا التي قررت الإدارة الأميركيّة أصلاً المضي قدماً فيها. أما ممثلو نحو 300 منظمة أميركية غير حكومية شاركت في نقاش جنيف هذا اللقاء، فقد وصفت جلسة مجلس حقوق الإنسان في جنيف، أمس، بـ«الفشل التام».

على امتداد 3 ساعات، انهالت الانتقادات من كل حدب وصوب في وجه الدولة التي قررت للمرة الأولى في تاريخها أن تعرض قضايا حقوق الإنسان أمام محفل دولي، ضمن آلية تضمن لألد أعدائها أن يتقدموا بتوصيات ويطالبوا بالتزامات وتعهدات. الهجوم الأول بدأته كل من كوبا وفنزويلا وإيران وروسيا ونيكاراغوا وبوليفيا. لم تكن هذه الدول في صدارة المتحدثين بالصدفة، فقد احتاج الأمر إلى أن يبيت مندوبوها ليلتهم في سياراتهم، ليكونوا في مقدمة الصفوف عند فتح باب تسجيل الأسماء أمام المتحدثين في الدورة التاسعة لمجلس حقوق الإنسان ـ مراجعة الولايات المتحدة.

وطالب المندوب الكوبي بأن تضع واشنطن حداً للحصار المفروض على كوبا، وهو «جريمة إبادة جماعية تنتهك حريات المواطنين الأميركيين والكوبيين على حد سواء». كما شدد على ضرورة الإفراج عن المعتقلين الكوبيين الخمسة في السجون الأميركية، بما يتفق مع قرار مجلس حقوق الإنسان الذي وصف اعتقالهم بأنه تعسفي، وإطلاق سراح جميع السجناء السياسيين. كل ذلك يُضاف طبعاً إلى الإصرار على تسليم الكوبي المعارض بوسادا كاريلس، المتهم هو وعشرات الإرهابيّين بأعمال إرهابية قتلت أكثر من 3000 مواطن كوبي. بدورها، أوصت فنزويلا بأن تصدّق أميركا على الاتفاقيات الدولية، ولا سيما اتفاقية إلغاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية العمال المهاجرين، إضافة إلى إنشاء مؤسسة وطنية لحقوق الإنسان، وإلغاء عقوبة الإعدام وإغلاق معتقل غوانتنامو. هذا من دون نسيان حظر الرق والاتجار بالبشر وإلغاء إرغام الصحافيين على الإفصاح عن مصادرهم. وختم المندوب الفنزويلي بالقول «عندما تطبّق أميركا هذه التوصيات، يمكن حينها أن نناقش ما إذا كان الرئيس باراك أوباما يستحق نيل جائزة نوبل للسلام».

الجردة الفنزويلية تكررت في مداخلات أكثر من 60 دولة سُمح لها بالكلام، من أصل 83 دولة طلبت الحديث. إلا أن إيران زادت على هذه التوصيات بالإعراب عن «قلقلها العميق لانتهاكات حقوق الإنسان المنتظمة والجسيمة في الولايات المتحدة».

في المقابل، قام الوفد الأميركي، المؤلف من مساعد وزيرة الخارجية لحقوق الإنسان مايكل بوسنر، والمستشار القانوني لوزارة الخارجية هارولد كوه، ومساعدة وزيرة الخارجية لشؤون المنظمات الدولية ايستير بريمر، بحملة دفاع عن التقرير الذي عُرض في بداية الجلسة، إضافة إلى الرد على المآخذ، ولا سيما بشأن معتقل غوانتنامو وتطبيق عقوبة الإعدام أو عدم التصديق على معاهدات دولية. كما اعترف أعضاء الوفد الأميركي، في أكثر من مداخلة، بعدم الرضى عن الوضع الحالي لحقوق الإنسان في بلدهم. لكن، رداً على الانتقادات بانتهاك حقوق الإنسان في حربي العراق وأفغانستان، قال كوه «لا يوجد أدنى شك في أن الولايات المتحدة لا تمارس التعذيب ولن تمارسه أبداً».

وعن مطالبة غالبية المتحدثين بانضمام الولايات المتحدة إلى المعاهدات الدولية، أجاب «بعض البلدان صدّقت على المعاهدات ثم ما لبثت أن سعت إلى تعديل قوانينها. نحن نسعى إلى ضمان الامتثال المحلي ثم نصدق».

وقد أدّى إعراب كل من قطر والجزائر وعدد من الدول الإسلامية عن قلقها من «النزعة المعادية للإسلام» في الولايات المتحدة، ببوسنر إلى الإقرار بأن المسلمين في أميركا يعيشون في «مناخ من التعصب والتمييز». وأضاف «نحن عازمون على مكافحة ذلك وعلى اتخاذ إجراءات في هذا الصدد».

في غضون ذلك، أشاد الوفد الفرنسي بتعهد الرئيس أوباما «إغلاق معتقل غوانتنامو». وأوضح السفير الفرنسي جان بابتيست ماتي أنّ «من المهم الوفاء بهذا الوعد». كلام سارع كوه إلى الرد عليه باعتبار أن «المهمة لا تزال معقّدة لأن الرئيس أوباما لا يستطيع أن يفعل ذلك بمفرده». وشدد على المساعدة اللازمة للكونغرس والمحاكم الأميركية، وعلى وجود دول حليفة مستعدة لاستقبال المعتقلين السابقين في الجزيرة الكوبية.

بدورها، حرصت بريمر على تبييض صورة بلادها حين رأت أنه «في مجال المعاملات الإنسانية، نحرص على حسن معاملة المحتجزين والسجناء، وهناك برامج تدريبية للعاملين، بما في ذلك المعلومات بشأن حظر التعذيب.» وتوقّفت بريمر عند خطة إغلاق غوانتنامو، مشيرةً إلى وجود أربعة أنواع من السجناء بين الـ 174 الموجودين هناك. ففي رأيها، 35 يستحقون المقاضاة، مثل مفجّر «تايم سكوار» ومفجّر ديترويت عمر خضر الذي سيحاكَم أمام مفوضية عسكرية. والأشخاص الآخرون الذين سيُنقلون من المعتقل السيّئ الذكر هم 27 شخصاً من اليمن. أما المجموعة الأخيرة، فهي لا تزال قيد الاحتجاز بموجب قانون الحرب في إطار يسمح به الكونغروس.

وبخصوص اتهامات سوء معاملة المحتجزين، لفتت بريمر إلى عدم وجود «أي بلد يشرف على العمليات العسكرية أكثر منا. تلقينا ادعاءات أفضت إلى المئات من المحاكم التأديبية، 70 في المئة منها حصل فيها سوء معاملة، وفي الباقي صدرت أحكام من المحاكم العسكرية».

ممثّلة الولايات المتحدة في جلسة الساعات الثلاث أمس (سلفادور دي نيلفي ـ أ ب)

أشكينازي: نتعامل بجديّة كبيرة مع تهديدات إيران

يبدو أن تهديدات طهران المتواصلة بالقضاء على إسرائيل لا تمر مرور الكرام لدى الدولة العبريّة التي تتعامل بجديّة مع هذه التهديدات

قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكينازي، خلال لقائه مع طلاب مدارس ثانوية في مدينة ميغدال هعيمق قرب مدينة الناصرة، إن إسرائيل تتعامل بجدية كبيرة مع تهديدات إيرانية بالقضاء عليها.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن أشكينازي قوله إن الواقع في إسرائيل شائك؛ «فمن جهة، هناك الهدوء النسبي على طول الحدود، ومن الجهة الثانية حزب الله يعزز قوته، وسوريا تعمق تمسكها بالكتلة الراديكالية. ورغم أن حماس رُدعت، إلا أننا رأينا الأحداث كالتي وقعت الأسبوع الماضي، فضلاً عن إيران التي نتعامل مع تصريحاتها بالقضاء علينا بجدية كبيرة».

وفي رده على أسئلة الطلاب عن إيران، قال أشكينازي إن «هذه ليست المرة الأولى التي يدعون فيها ويحاولون القضاء على دولة إسرائيل، والجيش الإسرائيلي هو الرد على من يدعو إلى القضاء علينا، ونحن نعي هذه الدعوات التي تأتي بالأساس من جانب (الرئيس الإيراني محمود) أحمدي نجاد».

وادعى أن «الجيش الإسرائيلي هو الجيش الأكثر أخلاقية في العالم، لكن اليوم العدو داخل مناطق مأهولة، ويستغل السكان كدروع بشرية».

من جهة ثانية، قال نائب وزير الطاقة الأميركي، دانييل بونيمان، إن الولايات المتحدة تأمل أن تستأنف المحادثات قريباً مع إيران لمعالجة القضايا الرئيسية بشأن برنامجها النووي.

وقال بونيمان لوكالة «رويترز»، أول من أمس، على هامش اجتماع لمنتدى

> **واشنطن تأمل استئناف المحادثات النووية قريباً مع إيران**

«الإطار الدولي للتعاون في الطاقة النووية» على البحر الميت في الأردن: «نأمل أن يتحدد تاريخ ومكان لتلك المحادثات قريبا جداً». وأضاف: «مهم جداً أن تظهر إيران امتثالها التام لكل الالتزامات».

وتابع بونيمان أن فكرة تبادل الوقود لا تزال خياراً صحيحاً.

وقال: «أريد أن أكون استراتيجياً هنا، وأقول إن ما كان مهماً العام الماضي هو أن جزءاً كبيراً من تلك المادة التي أُنتجت في إيران ستخرج من إيران حتى نحقق فعلاً بناء الثقة في أن نيات إيران لا تتجه نحو الخيار النووي العسكري».

وأشار بونيمان إلى أنه يؤيد أن تتبنى الوكالة الدولية للطاقة الذرية سياسة أشد، بما في ذلك تفعيل سلطات خاصة للتفتيش. وخلص إلى أن عدم إذعان إيران سيفتح الباب أمام جولة جديدة من العقوبات يفرضها المجتمع الدولي.

إلى ذلك، قالت الأميركية التي أفرجت عنها إيران بعد احتجازها مع اثنين آخرين لأكثر من عام بتهمة التجسس، سارة شورد، إنها غير متأكدة من أنها ستعود إلى إيران للخضوع للمحاكمة مع رفيقيها اللذين لا يزالان محتجزين هناك.

وأبلغت شورد الصحافيين في أوكلاند بولاية كاليفورنيا، أنها «فكرت طويلا وجيداً» بالعودة إلى إيران لحضور المحاكمة، إلا أنها ليست في موقع اتخاذ هذا القرار؛ لأن أمها أنهت للتو عملية جراحية.

(يو بي آي، رويترز)

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على فضائله

المونسنيور
يوسف مرعب حرب

شقيقه: المحامي النقيب جان مرعب حرب (نقيب محامي الشمال سابقاً) وعائلته
أرملة شقيقه المرحوم الدكتور أنطوان مرعب حرب: ماري الحلو وأبناؤها وعائلاتهم
أبناء شقيقه المرحوم شليطا وعائلاتهم (في المهجر)
شقيقاته: سعاد أرملة الدكتور إميليو حرب وأبناؤها وعائلاتهم (في المهجر)
ماري
أبناء شقيقته المرحومة نجيبة عيسى وعائلاتهم (في الوطن والمهجر)
أبناء شقيقته المرحومة وديعة مبارك وعائلاتهم (في المهجر)
سيدة أرملة نعمة الله قمير وأولادها
تقبل التعازي اليوم السبت 6 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية ـ وسط بيروت من الساعة 10 صباحاً حتى الساعة 6 مساءً.
ويوم الاثنين 8 الجاري في صالون كاتدرائية مار مارون ـ طرابلس من الساعة 10 صباحاً حتى الساعة 7 مساءً.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
رولان إميل داغر
يقام قدّاس وجنّاز لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأحد 7 تشرين الثاني 2010 في كنيسة مار عبدا في بكفيا.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه.

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليها المرحومة الغالية
حنه جرجس الخوري
أرملة شاهين يوسف شاهين
يقام قدّاس وجنّاز لراحة نفسها يوم الأحد الواقع فيه 7 تشرين الثاني 2010 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في كنيسة سيدة المعونات في ساقية المسك، بكفيا.
عائلة الفقيدة وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسها.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم رُزينة حمد مشيك. لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/843070

للبيع

للبيع شقة سوبر دولوكس – جانب قصر العويني – طابق ثالث مساحة 310 امتار – للمراجعة 70/450988 – 70/680944

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان قضائي
قرر قاضي الاحوال الشخصية في بعلبك بتاريخ 1\11\2010 نشر ملخص الاستدعاء المقدم من مريم حسن الجمال سجل رقم 82 النبي انعام، الرامي الى ثبوت وفاة وحصر ارث عمها عباس علي محمد عيسى الجمال المتوفي خلال عام 1940 وحصر ارثه بشقيقه الوحيد حسن علي محمد عيسى الجمال. وخلال عام 1948 توفي حسن محمد علي عيسى الجمال وانحصر ارثه بارملته حمده ابراهيم الجمال وباولاده نسيمة وبسمة وياسمين ومريم ومصطفى حسن الجمال.
لكل ذي مصلحة ان يتقدم بملاحظاته خطيا خلال مهلة خمسة عشر يوما من تاريخ النشر.
رئيس القلم
عبدو المقداد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية إخلاص سلمان جابر وكيلة أمال توفيق عبد الخالق لمورثها توفيق حسين عبد الخالق سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1784 حمانا.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسن محمد عواضة وحسن عبد المنعم مرتضى وكلاء بنك الاعتماد اللبناني شهادة تأمين بدل عن ضائع للعقار 3752 الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير قيصر القزّي وماري روكز القزي سندي ملكية بدل ضائع عن حصتهما في العقار 521 الجية.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رضا محمد حسان وكيل إيلي فيليب القزي سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 1091 و1677 كفرشيما.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب زياد عجاج ياسين وكيل محمد فؤاد ياسين وكيل إبراهيم إسماعيل القاضي سند ملكية بدل ضائع للعقار 565 قسم 12 J الدبية.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع عقاري
صادر عن رئيس دائرة تنفيذ جبيل بالمعاملة رقم 2008/64
القاضي جوزف عجاقه
المنفّذ: بنك بيبلوس ش.م.ل.
المنفّذ عليهم: وديع سالم، وأنطوان ونقولا يارد، وطانيوس زياده
المستند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت عدد 2008/45 لمتابعة التنفيذ حتى آخر الدرجات على العقار رقم 2982 ترتج والعقارين 2616 و2672 جاج تحصيلاً لدين المنفّذ البالغ: /1300000000/ ل.ل. بالنسبة للمنفّذ عليهم وديع سالم ونقولا يارد وطانيوس زياده ومليار ل.ل. بالنسبة لأنطوان يارد ما عدا اللواحق والرسوم.
العقارات المطروحة للبيع:
1 ـ العقار رقم 2982 ترتج
مشتملاته: أرض بعل قسم منها سليخ بور والقسم الآخر صخري حرجي
مساحته: 6440 م2
حدوده: غرباً 2978 ـ 2983 شرقاً 3718 ـ 2977 شمالاً 3651 جنوباً 2978
قيمة التخمين: /25000/ د.أ.
قيمة بدل الطرح: /15000/ د.أ.
2 ـ العقار رقم 2616 جاج
مشتملاته: أرض بعل قسم سليخ تزرع حبوباً والقسم الآخر صخري حرجي
مساحته: 650 م2
حدوده: غرباً 2615 شرقاً 2617 شمالاً طريق جنوباً 2673
قيمة التخمين: /4500/ د.أ.
قيمة بدل الطرح: /2700/ د.أ.
3 ـ العقار رقم 2672 جاج
مشتملاته: أرض بعل قسم سليخ تزرع حبوباً والقسم الآخر صخري ضمنه بعض النباتات الحرجية
مساحته: 1285 م2
حدوده: غرباً 2617 شرقاً طريق و2664 شمالاً طريق جنوباً 2673
قيمة التخمين: /9500/ د.أ.
قيمة بدل الطرح: /5700/ د.أ.
تاريخ محضر الوصف: 2008/10/23 وسجل في 2009/9/23
زمان ومكان البيع: يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/12/8 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً في مكتب رئاسة الدائرة.
تطرح هذه الدائرة العقارات 2982 ترتج و2616 و2672 جاج الموصوفة أعلاه للبيع بالمزاد العلني.
على الراغب في الشراء الحضور إلى قلم الدائرة ودفع قيمة الطرح نقداً في محتسبية مال جبيل أو تقديم كفالة مصرفية وافية من أحد المصارف المقبولة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له يبلّغ جميع الإجراءات وعليه دفع رسم الدلالة 5% ورسوم التسجيل.
مأمور تنفيذ جبيل
نهى سعاده

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/10/26 على المجرم أحمد حسين طليس الملقّب أبو خليل طليس سجل 47/103 بريتال جنسيته لبناني محل إقامته بريتال والدته فاطمة عمره 1965 أوقف غيابياً بتاريخ 2009/6/16 بالعقوبة التالية تجريم المتهم أحمد حسين طليس، المبيّنة هويته أعلاه بجناية الـ125 مخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة به وتغريمه مبلغ خمسين مليون ليرة لبنانية من أجلها وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة السيد جرجس لوند قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره وبتضمينه النفقات القانونية وفقاً للمواد 125 من قانون المخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وحجز أمواله وأملاكه وإدارتها بمعرفة الحكومة وفقاً للأصول المتبعة في إدارة أموال الغائب.
صيدا في 2010/10/28
الرئيس الأول
رلى جدايل
التكليف 1614

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب شبكة صرف صحي لزوم نظارة قصر عدل بعبدا والأشغال المطلوبة لزوم مفرزة بعبدا القضائية المتمركزة في سراي بعبدا الحكومي.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/12/22.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/12/23 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/11/4
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1618

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تحقيق مولّد كهربائي مكتوم قوة 250 ك.ف.أ. مع متمّماته لزوم سرية حلبا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/12/22.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/12/23 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/11/4
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1618

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: نقل غرف مسبقة الصنع من ملعب النهضة إلى ثكنة المقر العام.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/12/27.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/12/28 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/11/4
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1618

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسن محمود نعمة سند ملكية بدل ضائع للعقار 24/679 B حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان تلزيم
إدارة وتشغيل وصيانة محطة تكرير المياه المبتذلة ومحطة الضخ الرئيسية في بلدة اليمونة ـ قضاء بعلبك.
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه التاسع والعشرون من شهر تشرين الثاني 2010 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم إدارة وتشغيل وصيانة محطة تكرير المياه المبتذلة ومحطة الضخ الرئيسية في بلدة اليمونة ـ قضاء بعلبك.
ـ التأمين المؤقت: ثمانية ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي حده الأقصى عشرون بالمئة.
ـ العارضون المقبولون: الذين تتوافر فيهم الشروط المحددة في المادة 1 . 2 . 3 من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1621

إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم أعمال ترميم وتأهيل الأرصفة وتزفيت الطرقات في مدينة بيروت بطريقة المناقصة العمومية.
وذلك في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 2010/11/19 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 2 تشرين الثاني 2010
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1624

إعلان قضائي
تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينه المدعى عليها حنين سعيد طاهر المسلماني من لبعا والمجهولة محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام استحضار الدعوى رقم 2010/396 والمقامة من عدنان علي غندور بوكالة المحامي محمد شهاب بموضوع إلغاء عقد بيع مع حق الاسترداد واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغك بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسني العزي

A Major Media Company is recruiting the following positions:
■ Sales Representative (door to door)
Requirements:
- University degree
- Experience in Sales
- Age between 22-35 years
- Motorized
shirine.ziadeh@gmail.com
or call 03/259904
■ Call Center Agent
Requirements:
- University degree
- Experience in Customer Services
- Age between 22-27 years
- Good typing skills
Fax 01/485985
Qualifications:
- Dynamic with excellent presentation & Communication skills
- Good command of Arabic & English, French is a plus
- presentable

إعلان أسماء الفائزات
في برنامج ماستركارد - يو ٢١ غلوبال للمنح الدراسية المخصصة للسيدات العاملات في قطاع السياحة والسفر

اختيار إحدى عشرة متخصصة في قطاع السفر للحصول على منح دراسية لمساعدتهن على تطوير مهاراتهن وريادتهم في هذا القطاع
أعلنت ماستركارد ويو ٢١ غلوبال اليوم عن أسماء الفائزات في برنامج ماستركارد – يو ٢١ غلوبال للمنح الدراسية للسيدات المختصات في قطاع السياحة والسفر. وبموجب ذلك حظيت إحدى عشرة سيدة بمنح دراسية شاملة للحصول على شهادة الدبلوم العليا في إدارة الأعمال من يو٢١ غلوبال، أول جامعة إلكترونية في العالم للدراسات العليا. يذكر أن هذه هي السنة الخامسة على التوالي التي تشهد تعاون ماستركارد ويو ٢١ غلوبال لتقديم برنامج المنح الدراسية.
يهدف برنامج يو ٢١ غلوبال لدبلوم الدراسات العليا في إدارة الأعمال، الذي كان قد أطلق في العام ٢٠٠٦، إلى تمكين السيدات التنفيذيات من خلال تطوير مهاراتهن في مجالات الإدارة والتسويق ضمن قطاعي السفر والضيافة. ويتألف البرنامج من موضوعات أساسية مثل إدارة السلوك التنظيمي والإدارة المالية وإدارة التسويق والإدارة الاستراتيجية، وهي معرفة لا تقدر بثمن يمكنهن تطبيقها في مجالات عملهن ذات الصلة.
(بيان)

كرة القدم

حقق منتخب لبنان لكرة القدم للصالات إنجازاً استثنائياً ببلوغه الدور ربع النهائي لبطولة البحر الأبيض المتوسط الأولى في ليبيا بفوزه الكاسح على نظيره الفلسطيني 11-1، فيما افتتحت المرحلة الخامسة من بطولة الدوري المحلي بتعادل الشباب الغازية والإصلاح 1-1

إنجاز استثنائي لصالات لبنان في بطولة البحر المتوسط

حجز منتخب لبنان بطاقة التأهل إلى الدور ربع النهائي بفوز كبير على منافسه منتخب فلسطين الواعد 11-1 (الشوط الأول 6-1)، في ختام مبارياته ضمن المجموعة الرابعة في بطولة البحر الأبيض المتوسط الأولى، التي تستضيفها العاصمة الليبية طرابلس الغرب حتى العاشر من الشهر الحالي.

> صعد الغازية إلى المركز السابع موقتاً وحصد الإصلاح نقطته الثانية

وقدم لاعبو لبنان عرضاً رائعاً في اللعب والتهديف في «قاعة الاتحاد الأفريقي للألعاب الرياضية»، وركّزوا منذ اللحظات الاولى على خطف الفوز من أمام منتخب مجتهد، وذلك وسط إدراكهم أن فوز تركيا على كرواتيا قد يعقد من الحسابات اللبنانية، لكن الكروات حققوا فوزهم الثالث 3-2، ليرفع منتخبهم رصيده إلى 9 نقاط مقابل 6 للبنان وثلاث لتركيا، بينما خرج منتخب فلسطين بلا نقاط. سجل للبنان هيثم عطوي (2) وخالد تكه جي (2) ومحمود عيتاني (3) وقاسم قوصان وحسن شعيتو وجان فاضل وجهاد ابو شقرا، ولفلسطين زياد الطلمس. وكان في مقدور اللبنانيين أن يخرجوا بغلة أوفر من الأهداف، لكنّ الحظ عاند قوصان وشعيتو مرتين عندما أصابا القائم، بينما أهدر كلٌ من عيتاني والحارس سركيس إسكدجيان ركلة جزاء من مسافة 10 أمتار في أواخر اللقاء. وقد استعان المدرب دوري زخور بغالبية لاعبيه، مانحاً الفرصة حتى إلى الناشئ أبو شقرا الذي نجح في مباراته الدولية الاولى في الوصول إلى الشباك، ليحقق لبنان ثاني أكبر فوز في البطولة (فازت سلوفينيا علىً الجزائر بالنتيجة عينها) بعد ليبيا التي هزمت سوريا 16-2 افتتاحاً. وأظهر الإعلام الليبي أن منتخب لبنان من الأقوى هجومياً بفضل المهارات الفردية البارزة عند مختلف لاعبيه.

زخور: أدركنا مهماتنا

أشار مدرب المنتخب دوري زخور، عقب المباراة، إلى أن الخسارة أمام كرواتيا لم تكن سوى «زلّة»، وأن الفريق أدرك مهماته جيداً، و«عملنا حساباتنا جيداً»، فيما صرّح اللاعب خالد تكه جي (الصورة) لموقع «فوتسال بلانيت» المتخصص: «لقد تسلّحنا بخبرتنا، وعرفنا كيفية السيطرة، ما منحنا فوزاً غالياً لنتأهل إلى الدور ربع النهائي».

ويلتقي لبنان في ربع النهائي، غداً الساعة 17,00 بتوقيت بيروت مع منتخب ليبيا المضيف، الذي تصدّر المجموعة الأولى.

مثّل لبنان: الحارس سركيس اسكدجيان، واللاعبون إبراهيم حمود ومحمود عيتاني وهيثم عطوي وقاسم قوصان وخالد تكه جي وجان كوتاني وجهاد أبو شقرا وجان فاضل وحسن شعيتو.

الغازية × الإصلاح 1-1

حصد كلّ من الشباب الغازية وضيفه الإصلاح البرج الشمالي نقطة واحدة من مباراتهما في افتتاح المرحلة الخامسة من بطولة الدوري إثر تعادلهما 1-1 على ملعب صيدا البلدي أمام مدرجات خاوية بقرار أمني.

واتّسمت المباراة بالملل، بسبب الحذر الذي طبع أداء الفريقين، حيث كان السعي لكليهما نحو نقاط الفوز الثلاث.

وتكافأت السيطرة والفرص في الشوط الأول مع أفضلية نسبية للشباب، بينما استغل الإصلاح عامل الهواء البحري القوي خير استغلال، واستطاع مهاجمه محمد بدر الدين افتتاح التسجيل على عكس المجريات في الدقيقة 29، عندما تسلّم تمريرة محمد درويش وسدد إلى يمين الحارس ناصر المصري، بينما سنحت فرصاً عدة للاعبي الغازية، إلا أن التسرع وعدم التركيز حالا دون ترجمة السيطرة إلى إصابات.

وأشرك مدرّب الغازية فؤاد ليلا لاعب الوسط محمود دقيق في الشوط الثاني، لتتغيّر الأمور وتتحول إلى كفة أصحاب الأرض، حيث انتظروا إلى الدقيقة 54 لينتزعوا إصابة التعادل عبر العاجي لاسينا سورو

ألعاب قوى

بيروت ماراثون قدّمت المشاركين المحترفين في سباق الأحد

أعلنت جمعية بيروت ماراثون قائمة العدّائين المحترفين العرب والأجانب المشاركين في سباق بلوم بيروت ماراثون لعام 2010، إضافة إلى اللبنانيين، وذلك خلال مؤتمر صحافي في قاعة المؤتمرات لشركة UFA للتأمين وسط بيروت، وحضرته شخصيات تقدمها ممثل الاتحاد الدولي لألعاب القوى شون والاس جونز، ورئيس الاتحاد اللبناني لألعاب القوى عبد الله شهاب، ورئيس مجلس إدارة الشركة المضيفة هنري شلهوب، ومسؤولة الإعلام والعلاقات العامة في بنك لبنان والمهجر (الراعي الحصري) أيلا دامه، ورئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل، إلى جانب ممثلي جمعيات وهيئات رياضية وإعلاميين.

وأشار المستشار الإعلامي للجمعية، الصحافي حسان محيي الدين، إلى أن العدد الإجمالي للمشاركين في السباق بلغ رسمياً 28072 مشتركاً ومشتركة يمثلون 86 دولة عربية وأجنبية، وتوزّعت الأرقام كما يأتي: سباق 42 كلم: 585 عداءً وعدّاءة، سباق البدل:31 فريقاً، سباق 10 كلم: 23322، سباق 3 كلم:3870، سباق 1 كلم: 295. وأكدت رئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل سعي الجمعية إلى بلوغ هذه المرتبة المتقدمة في التصنيف العالمي.

ورأى شهاب أن السباق بات من المحطات الرياضية البارزة بفضل جهود الجمعية، مؤكداً الدعم الاتحادي على كل المستويات.

وأشارت دامه إلى أن السباق الذي يحمل اسم «بلوم بنك» هو تجسيد لعلاقة ثقة بين شريكين.

وقدم مسؤول الأنشطة في برنامج العدائين الشباب، جان كلود رباط، اللاعبين واللاعبات الثمانية الذين فازوا في السباقات المناطقية التي أقيمت أخيراً، وسيخضعون لبرنامج إعداد وصقل لقدراتهم.

وأعلن مدير العدّائين النخبة أنطونيو نانوني أسماء العدّائين المحترفين كما يأتي:

اللبنانيون واللبنانيات:

فئة الرجال: حسين عواضة، عمر عيسى، داوود مصطفى، علي عوض وأحمد دركوشي.

السيدات: ماري العم، ألغا طراد، منى تميم، مي زيدان.

الأجانب: الرجال: ابيري شيني وابيبي داغني (إثيوبيا)، ومن كينيا مايكل كيبكورير ميشاريا نجوروجي وستيفان واينينا (كينيا)، وريتات كاشابوف (روسيا)، وجيوفاني أوسيللو وجيوسيبي مينيتشي وفرانكو دي روزو ودوريا نو بوسولوتو ودومونيكو سبينا وجيوسيبي دي مايو وجيوفاني أوسيللو (إيطاليا).

السيدات: إيتافيراهو تاراغين ومهرات أنامو (إثيوبيا)، إيرينا كوزوبوفيسكايا (روسيا) وكارولين شيموتاي (كينيا).

العرب: عبد الحكيم الفلهي والحامو موديجي (المغرب).

وقدم مدير جمعية بيروت ماراثون مارك ديكنسون قائمة العدّائين ذوي الاحتياجات الخاصة، وأبرزهم البطل الأولمبي اللبناني إدوار معلوف.

إجراءات تنظيمية ومشاركة رسمية

أنجزت جمعية بيروت ماراثون الترتيبات التنظيمية المتعلقة بالسباق الذي يقام غداً الأحد، وفق التوقيت والأماكن الآتية:

أوقات انطلاق السباقات

- 7:05 سباق ماراثون الكراسي المتحركة (42,195 كلم)
- 7:15 الماراثون (42,195 كلم)
- 7:15 سباق البدل (42,195 كلم)
- 8:00 سباق 3 كلم (9 – 17 سنة).
- 8:30 سباق العائلة (1 كلم).
- 8:50 سباق الكراسي المتحركة (10 كلم).
- 9:00 سباق المرح (10 كلم).

ومن المنتظر مشاركة رسمية في سباق 10 كلم يتقدمه رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ووزير الداخلية زياد بارود وحشد من الوزراء والنواب، إضافة إلى ممثلي هيئات سياسية ونقابية واجتماعية وفنية ورياضية وكشفية ومدرسية.

سيكون رئيس الجمهورية ميشال سليمان على رأس المشاركين مع عدد كبير من الوزراء والنواب

اجتماع اتحاد الملاكمة ولجنة المحترفين

اجتمع رئيس الاتحاد اللبناني للملاكمة محمود الحطّاب مع رئيس وأعضاء لجنة الملاكمين المحترفين في لبنان، التي سبق أن أعلن الاتحاد تأليفها منذ أكثر من شهر. وأشاد حطاب بمسيرة المحترفين المرصّعة بالإنجازات، مبدياً سروره بالتعاون معهم بغية الاستفادة من خبراتهم لتصويب الأمور، على أمل إنهاض اللعبة. ووضع أعضاء اللجنة خبراتهم بتصرف الاتحاد ورئيسه، الساعي بجد وإخلاص إلى دفع الملاكمة إلى الواجهة. وختاماً وضع الرئيس المجتمعين في أجواء القاعة الرياضية التي سيجري افتتاحها في بلدة عربصاليم (قضاء النبطية)، آملاً من الجميع الاستفادة منها خدمة للعبة وللأجيال الواعدة.

الحارس سركيس اسكدجيان متصدياً لاحدى الكرات (ناجي هلال)

الذي تبادل الكرة مع علي الحمصي وتوغل داخل المنطقة وسدد إلى يسار الحارس بلال كساب.
واستمر لاعبو الغازية بإهدار الفرص، بينما اعتمد الإصلاح على الهجمات المرتدة السريعة. وطرد الحكم لاعب الإصلاح أحمد شبلي في الدقيقة 92 لتلقّيه الإنذار الثاني.
قاد المباراة الحكم رضوان غندور مع علي عيد ومصطفى بواب وعلي رضا.
. بات الشباب سابعاً بـ6 نقاط، فيما بقي الإصلاح في المركز الـ11 بنقطتين فقط.
. اعترض الفريقان كثيراً على أداء الحكم رضوان غندور في أولى مبارياته في الدوري.
. منعت القوى الأمنية دخول الجمهور إلى المدرجات، حيث تجمهر عدد كبير منهم أمام بوابات الملعب.

الدرجة الثانية

افتتحت أمس المرحلة الرابعة من بطولة الدرجة الثانية، حيث حقق المودة فوزه الثالث على التوالي على حساب ضيفه وجاره المحبة 2-0، على ملعب طرابلس البلدي، في دربي طرابلسي. وسجل الإصابتين أحمد حمودة (21) وعبد الله طواشة (93). قاد المباراة الحكم جميل رمضان مع بلال الزين وعلي سرحال وعلي حمدان.

بيان لإدارة المدينة

قرر مجلس إدارة المدينة الرياضية الموافقة على كتاب الاتحاد المرسل إليها الثلاثاء الماضي، إذ سيعتمد، اعتباراً من اليوم، تكليف رئيس مجلس الإدارة متابعة كل الأمور التفصيلية مع رئيس الاتحاد، وطلب إليهم الدخول من مدخل القاعة المغلقة، وذلك استثناءً إلى حين استصدار بطاقاتٍ خاصة بهم من إدارة المدينة، تسهيلاً لأداء مهماتهم.

الكرة العربية

فوز أوّل للكرامة والجيش يحسم دربي العاصمة في سوريا

نجم لخويا العاجي أرونا ديندان (كريم جعفر – أ ف ب)

ضرب الجيش، حامل اللقب، بقوة وحسم دربي العاصمة باكتساحه المجد 4-0 في افتتاح المرحلة الثانية من الدوري السوري لكرة القدم. وسجل الإصابات الأردني أحمد هايل (45 و76) وعطا الرفاعي (63) وعبد الله حبار (80).

> مهمة السد والريان صعبة، حيث يلتقيان مع أقوى المنافسين في الدوري

وقاد السنغالي ماكيتي ديوب المنتقل إلى الكرامة من النجمة اللبناني، الفريق الحمصي إلى تحقيق الفوز الأول هذا الموسم على ضيفه أمية 1-0. وسجل ماكيتي هدف المباراة في الدقيقة 54 من ركلة جزاء.
وتجاوز الوحدة ضيفه النواعير 2-0 سجلهما عبد الرحمن عكاري (45 و69 من ركلة جزاء). وأسقط الشرطة مضيفه الطليعة 1-0 سجله قصي حبيب في الدقيقة الـ50. وفاز تشرين على ضيفه الفتوة 2-1، والجزيرة على ضيفه حطين 2-1 أيضاً.
وأرجأ الاتحاد السوري لقاء الاتحاد مع الوثبة لارتباط الأول بلقاء القادسية الكويتي اليوم في نهائي كأس الاتحاد الآسيوي.

الدوري القطري

يلتقي السدّ الوصيف مع الغرافة، حامل اللقب، اليوم والريان مع قطر غداً في مباراتي قمة ضمن المرحلة العاشرة من الدوري القطري. وستكون مهمة السد والريان صعبة، حيث يلتقيان مع أقوى المنافسين في الدوري في ظل غياب 6 لاعبين من صفوف كل منهما لانضمامها إلى المنتخب الأولمبي الذي يشارك في دورة الألعاب الآسيوية في غوانغ جو.
وتبدو مهمة لخويا أسهل، وخاصة أنه يملك هجوماً شرساً بقيادة العاجيين بكاري كوني وأرونا ديندان، بينما تبدو مشكلة أم صلال الحقيقية في خط دفاعه الذي يُعَدّ الأضعف بين جميع الفرق. ويلتقي العربي مع السيلية، والخريطيات مع الوكرة، والأهلي مع الخور.

(أ ف ب)

لبنان الرياضي

السد قدّم كأس آسيا لبرّي

قدم نادي السد اللبناني كأس بطولة النوادي الآسيوية، التي أحرزها الشهر الماضي، إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، عربون وفاء وتقدير على الدعم الذي خصّ النادي به طوال الفترة الماضية، والذي استقبل أمس وفد النادي في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة. ورأى رئيس النادي المحامي تميم سليمان أن التتويج الفعلي للفريق هو باستقبال دولة الرئيس للاعبين وتخصيصه جزءاً مهماً من وقته لهم، رغم المسؤوليات الجسيمة الملقاة على عاتقه، فيما رأى الرئيس بري أن كنز لبنان هو الإنسان اللبناني في كل مجالات الإبداع. وعطفاً على نقاش الموازنة الذي يستأثر باهتمام الناس في هذه الأوقات، وعد دولة الرئيس بألا تمر موازنة بعد الآن لا تلحظ في بنودها الالتفات اللازم إلى الرياضي اللبناني أو الأديب أو الشاعر أو الفنان، ووعد بالعمل على أن تقوم الدولة عبر وزارة الشباب والرياضة بتقديم الدعم المناسب له خلال استعداد النادي للمشاركة في بطولة العالم للأندية لكرة اليد.

هوبس كرّم لاعبيه

كرّم نادي هوبس لاعبيه الذين شاركوا في المنتخب الوطني لمواليد 1995 في بطولة غرب آسيا، التي أجريت في العاصمة الإيرانية طهران، في حضور رئيس النادي جاسم قانصوه ونائب رئيس الاتحاد روبير أبو عبد الله ومدير المنتخبات الوطنية فادي تابت وأمين سر النادي غازي بستاني وأهالي اللاعبين وأصدقائهم. وشكر قانصوه الأهل على ثقتهم بنادي هوبس، وهنّأ اللاعبين على جهودهم وتضحياتهم، وحثّهم على المزيد من العطاء، وطمأنهم إلى استمرار هوبس بالاعتماد على الأكاديمية لدعم الفئات العمرية، وصولاً إلى الفريق الأول. وطمأن تابت إلى أن اختيار اللاعبين للمنتخبات الوطنية سيعتمد على الكفاءة والالتزام والانضباط، ودعا الأهل الى المزيد من الثقة بنادي هوبس الذي أثبت تكراراً نجاح خياراته. وفي الختام سلّم قانصوه وعبد الله وتابت وبستاني دروعاً تكريمية لكل من: ايلي عساف، جيرار حديديان، إليو غانم، فريد ابو جودة، البير زينون وجان فرح.

كأس لبنان لفروسيّة القفز

ينظم الاتحاد اللبناني للفروسية المرحلة الرابعة الاخيرة من مسابقة لبنان لفروسية القفز للفئات N و E وD وC، ويلي المسابقة تتويج ابطال كأس لبنان لفروسية القفز في الفئات الأربع، وذلك الساعة العاشرة صباح غد الاحد على مرمح ثكنة القوى السيّارة لقوى الامن الداخلي في ضبية.

«دورة الخريف» في أكاديميّة النجمة

تطلق أكاديمية نادي النجمة الرياضي، بدءاً من اليوم، «دورة الخريف» المخصصة للاعبين الناشئين، على ملعب المنارة. وتقام التمارين يومي السبت (ما بين الساعة 10,00 و12,00) والأحد (ما بين الساعة 8,00 و10,00)، بإشراف محمود العقاد. على الراغبين في التسجيل الاتصال بالرقمين 03800715 و01818558.

طربيه قرّر العودة إلى المنافسة

قرر السائق وليد طربيه العودة الى ميادين الرياضة الميكانيكية والمشاركة في سباقات بطولات لبنان للراليات وتسلّق الهضبة وسباقات السرعة التي ستقام العام المقبل. وبدأ السائق الشاب بالتعافي من الحادث الخطر الذي تعرّض له في اليوم الأخير من رالي لبنان الدولي، في أيلول الفائت، حيث كان طربيه قبل خروجه من السباق يتصدّر ترتيب الرالي للمجموعة «أ» وللسيارات ذات الدفع الأمامي، وكان في صدارة ترتيب بطولة لبنان للمجموعة عينها بعد رالي الربيع والأرز.

(الأخبار)

الرياضة الدولية

مهاجم مرسيليا لويك ريمي في التمارين (جو كلامار ـ أ ف ب)

تشلسي أمام عقبة ليفربول و«دربي» العاصمة في إسبانيا وإيطاليا

يقف تشلسي أمام عقبة ليفربول في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بينما سيشهد الدوري في إسبانيا وإيطاليا مباراتي «دربي» العاصمة، ويلتقي باريس سان جيرمان مع مرسيليا في قمة تقليدية في فرنسا

قد يهدّد ليفربول صدارة تشلسي حامل اللقب عندما يلتقيان على ملعب «انفيلد رود» في قمة المرحلة الـ 11 من الدوري الإنكليزي.

وقد صحا ليفربول أخيراً بتحقيقه فوزين متتاليين في الدوري وآخر على نابولي الإيطالي في مسابقة «يوروبا ليغ». لذا يدخل ليفربول المباراة بمعنويات عالية، إلا أنّ مهمته لن تكون سهلة أمام تشلسي، الذي يضرب بقوة هذا الموسم وفي جميع المسابقات.

وحذّر المهاجم العاجي ديدييه دروغبا زملاءه من الاستهانة بليفربول، قائلاً: «ليفربول فريق قوي ولا يجب الاستهانة به حتى في أسوأ ظروفه، سيفعل كل ما في وسعه لتحقيق الفوز في هذه المباراة حتى تكون انطلاقته الحقيقية في هذا الموسم».

ويتحيّن أرسنال ومانشستر يونايتد تعثّر تشلسي لتقليص فارق النقاط الخمس التي تفصلهما عنه، إلّا أنّ ذلك لن يكون سهلاً، وخصوصاً أنهما يخوضان اختبارين صعبين أمام نيوكاسل وولفرهامبتون على التوالي.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- السبت:

بولتون . توتنهام (14,45)

برمنغهام . وست هام (17,00)

بلاكبيرن . ويغان (17,00)

بلاكبول . إفرتون (17,00)

فولام . استون فيلا (17,00)

مانشستر يونايتد . ولفرهامبتون (17,00)

سندرلاند . ستوك سيتي (17,00)

-الأحد:

أرسنال . نيوكاسل (15,30)

وست بروميتش البيون . مانشستر سيتي (17,00)

ليفربول . تشلسي (18,00)

إسبانيا

يستضيف ريال مدريد جاره اتلتيكو مدريد في «دربي» العاصمة، ضمن المرحلة العاشرة من الدوري الإسباني.

ويقدّم ريال مدريد عروضاً قوية في الموسم الحالي، حيث تصدر الترتيب، وهو يأمل تحقيق فوزه الخامس على التوالي للاحتفاظ بمركزه في ظل المنافسة القوية التي يواجهها من غريمه التقليدي برشلونة، حامل اللقب، الذي تنتظره مباراة سهلة نسبياً أمام مضيفه خيتافي.

ولن يكون اتلتيكو مدريد خصماً سهلاً، وخصوصاً أنه يقدّم عروضاً رائعة بدوره أمام الكبار وتحديداً غريمه ريال مدريد، وهو يسعى الى استعادة نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلتين الأخيرتين.

ويبدو برشلونة مرشحاً بقوة لكسب النقاط الثلاث من مضيفه خيتافي ومصالحة جماهيره بعد سقوطه في فخ التعادل المخيّب أمام مضيفه كوبنهاغن الدنماركي في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وهنا البرنامج:

- السبت:

ريال سوسييداد . راسينغ سانتاندر (21,00)

اسبانيول . ملقة (23,00)

- الأحد:

ريال سرقسطة . مايوركا (18,00)

فياريال . اتلتيك بلباو (18,00)

الميريا . سبورتينغ خيخون (18,00)

اوساسونا . هيراكليس (18,00)

ليفانتي . ديبورتيفو لا كورونيا (18,00)

خيتافي . برشلونة (20,00)

ريال مدريد . اتلتيكو مدريد (22,00)

-الاثنين:

اشبيلية . فالنسيا (22,00)

إيطاليا

لن يكون لاتسيو المتصدر أمام مهمة سهلة في مواجهة جاره روما في «دربي» العاصمة، ضمن المرحلة المرحلة العاشرة من الدوري الإيطالي.

ويطمح لاتسيو إلى مواصلة انتصاراته المتتالية ورفعها الى 6 في الدوري و7 في مختلف المسابقات للاستمرار في الصدارة، وإلى الاحتفاظ بالنقاط الأربع التي تفصله عن مطارده المباشر انتر ميلانو حامل اللقب الذي يستضيف بريشيا.

وسيفتقد روما في هذه المباراة خدمات القائد فرانشيسكو توتي بسبب الإيقاف.

في المقابل، يرغب انتر ميلانو في مصالحة جماهيره بعد خسارته أمام توتنهام الإنكليزي 1-3 في المسابقة الأوروبية الأربعاء الماضي، معتمداً على مهاجمه الدولي الكاميروني صامويل ايتو.

ويترقب ميلان تعثر جاره حامل اللقب لاستعادة المركز الثاني، الذي فقده في المرحلة الماضية بخسارته أمام ضيفه يوفنتوس، وذلك عندما يحل ضيفاً على باري صاحب المركز الأخير.

بدوره، يخوض يوفنتوس الرابع اختباراً سهلاً أمام تشيزينا الثامن عشر.

وهنا البرنامج:

-السبت:

بولونيا . ليتشي (19,00)

انتر ميلان . بريشيا (21,45)

- الأحد:

فيورنتينا . كييفو (13,30)

باري . ميلان (16,00)

يوفنتوس . تشيزينا (16,00)

لاتسيو . روما (16,00)

نابولي . بارما (16,00)

سمبدوريا . كاتانيا (16,00)

أودينيزي . كالياري (16,00)

باليرمو . جنوى (21,45)

فرنسا

يحتضن ملعب «بارك دي برانس» في العاصمة باريس قمة تقليدية بين باريس سان جيرمان السابع ومرسيليا الثالث، وحامل اللقب، في المرحلة الـ12 من الدوري الفرنسي.

ولن تتمكن جماهير مرسيليا من دخول الملعب بموجب قرار لجنة المسابقات في هيئة رابطة الدوري الفرنسي الثلاثاء الماضي، والأمر ذاته ينطبق على جماهير فريق العاصمة في مباراة الإياب على ملعب فيلودروم في شباط المقبل.

وقد اتّخذ القرار «بسبب المخاوف والمشاكل الأمنية المرتبطة بالمواجهات التي تجمع الفريقين»، وأصبح منع انتقال جماهير مرسيليا «ضرورياً أكثر من أي وقت مضى»، و«أي قرار آخر لا يمكنه في السياق الحالي وبالوسائل المتاحة في 6 و7 تشرين الثاني ضمان سلامة المواجهة».

ويدخل مرسيليا المباراة بمعنويات عالية بعد فوزه الكبير على مضيفه زيلينا السلوفاكي 7-0 الأربعاء في مسابقة دوري أبطال أوروبا، وإنعاشه لآماله في التأهل الى الدور الثاني، فيما سقط باريس سان جيرمان في فخ التعادل أمام ضيفه بوروسيا دورتموند الألماني 0-0 في مسابقة «يوروبا ليغ».

ويسعى مرسيليا إلى تحقيق الفوز للحاق ببريست مفاجأة الموسم، والوافد الجديد إلى دوري الأضواء، إلى الصدارة، وخصوصاً أنّ الأخير تنتظره مباراة صعبة أمام ليل الثامن.

ويتصدر بريست برصيد 21 نقطة مقابل 18 نقطة لمرسيليا الثالث، الذي يملك مباراة مؤجلة أمام رين

في إنكلترا

سافر نجم مانشستر يونايتد ومنتخب إنكلترا واين روني إلى بورتلاند في الولايات المتحدة الأميركية لمدة أسبوع لعلاج إصابة في الكاحل. وأوضح مانشستر يونايتد في بيان له: «نعتقد أنّ في مصلحتِه (روني) ومصلحة النادي أن يذهب للعلاج في الولايات المتحدة. سيسافر لمدة أسبوع لتلقي العلاج اللازم». وكان روني قد تعرّض للإصابة في 19 تشرين الأول الماضي خلال التدريب قبل أسبوعين، وقد توجّه إلى دبي الإماراتية للاستشفاء، لكنه عاد السبت الماضي لمساندة زملائه في المباراة ضد توتنهام هوتسبر، لكنه لن يعود إلى الملاعب قبل كانون الأول المقبل.

سيفتقد روما في المباراة أمام لاتسيو خدمات قائده فرانشيسكو توتي بسبب الإيقاف

لن تتمكن جماهير مرسيليا من دخول الملعب بموجب قرار لجنة المسابقات في هيئة رابطة الدوري الفرنسي

الدوري الأميركي للمحترفين

نيويورك نيكس ينهض من خسارتين متتاليتين

وضع نيويورك نيكس حداً لخسارتين متتاليتين، وحقق فوزه الثاني هذا الموسم على حساب شيكاغو بولز 112،120، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وكان البديل طوني دوغلاس أفضل مسجل في المباراة وفريقه نيويورك نيكس برصيد 30 نقطة.
أما في صفوف الخاسر، فكان ديريك روز الأفضل بتسجيله 24 نقطة.
واستعاد أوكلاهوما سيتي ثاندر توازنه بعد خسارته أمام لوس أنجلس كليبرز بفوزه على بورتلاند ترايل بلايزرز 107-106 بعد التمديد.
ويدين أوكلاهوما بفوزه الثالث هذا الموسم لنجميه كيفن دورانت وراسل ويستربوك بتسجيل كل منهما 28 نقطة و11 متابعة.
وكان لاماركوس ألدريدج أفضل مسجل في صفوف الخاسر برصيد 22 نقطة.
وأعلن لاعب ارتكاز بورتلاند الدولي الأرجنتيني فابريسيو أوبرتو اعتزاله اللعب بسبب مشاكل في القلب.
وهنا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز × ميلووكي باكس، أورلاندو ماجيك × نيوجيرسي نتس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز × كليفلاند كافاليرز، ديترويت بيستونز × تشارلوت بوبكاتس، نيويورك نيكس × واشنطن ويزاردز، بوسطن سلتيكس × شيكاغو بولز، نيو أورليانز هورنتس × ميامي هيت، مينيسوتا تمبروولفز × أتلانتا هوكس، فينيكس صنز × ممفيس غريزليس، دنفر ناغتس × لوس أنجلس كليبرز، غولدن ستايت ووريرز × يوتا جاز، لوس أنجلس لايكرز × تورونتو رابتورز.
جيمس سيشارك في أولمبياد 2012
أعلن نجم ميامي هيت ليبرون جيمس أنه سيشارك في أولمبياد 2012 في لندن، وذلك بعد يومين فقط من إعلان زميله نجم لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب كوبي براينت استعداده للمشاركة أيضاً.

دوغلاس يتلقى تهنئة ستوديماير (مارك بلينش ـ رويترز)

دورانت صاعداً إلى السلة (أ ب)

كرة المضرب

رضائي تفقد لقبها في دورة بالي

أطاح الفرنسي جيل سيمون الروسي نيكولاي دافيدنكو المصنف سادساً من دورة فالنسيا الاسبانية الدولية لكرة المضرب، البالغ مجموع جوائزها 1،357 مليون يورو، بفوزه عليه 6-4 و6-7 و6-3 في ربع النهائي.
وبلغ الاسباني مارسيل غرانوليس الدور نصف النهائي بتغلبه على الارجنتيني خوان موناكو 1-6 و6-3 و6-4.

دورة بازل

تأهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف ثانياً، الى الدور نصف النهائي من دورة بازل السويسرية البالغ مجموع جوائزها 1،75 مليون يورو بفوزه على الهولندي روبن هاس 6-2 و6-3 في الدور ربع النهائي، الذي شهد تغلب الصربي فيكتور تروبسكي على الفرنسي ريشارد غاسكيه 6-4 و6-2.

دورة بالي

جرّدت الروسية أليسا كليبانوفا المصنفة سادسة الفرنسية ارافان رضائي الثانية من لقبها بطلة لدورة بالي الاندونيسية البالغة جوائزها 600 ألف دولار بفوزها عليها 6-1 و6-2، في الدور ربع النهائي. واحتاجت كليبانوفا الى 76 دقيقة لتحقيق فوزها الرابع على التوالي على رضائي.
ولحقت رضائي بالصينية لي نا الاولى والروسية اناستازيا بافليوتشنكوفا الثالثة اللتين ودعاتا البطولة اول من امس.
كذلك بلغت السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا السابعة الدور نصف النهائي بفوزها على البلجيكية ياننا فيكماير الرابعة 6-4 و7-6.

الفورمولا 1

فيتيل يهيمن على التجارب الحرّة في البرازيل

حقق الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بل رايسينغ» الزمن الأسرع في التجارب الحرة لجائزة البرازيل الكبرى، المرحلة قبل الأخيرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة انترلاغوس. وقطع فيتيل مسافة السباق البالغة 4،3 كيلومترات، مسجلاً 1،11،968 دقيقة، متقدّماً على زميله الأوسترالي مارك ويبر بفارق 0،104 ثانية، فيما حل الإسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري ومتصدر الترتيب العام في المركز الثالث بفارق 0،360 ث، وجاء البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين رابعاً.
وفي جولة التجارب الثانية، سجل فيتيل الزمن الأسرع، قاطعاً المسافة في 1،12،328 دقيقة، متقدّماً على ويبر أيضاً بفارق 0،482 ثانية. واحتل هاميلتون المركز الثالث بفارق 0،517 ث، فيما جاء زميله ومواطنه جنسون باتون بطل العالم في المركز الرابع.
وزادت حدّة المنافسة بين سائقي «ريد بُل»، واتضحت بشدة أول من أمس عندما اتهم ويبر فريقه بتفضيل زميله الألماني معنوياً كما وصف منافسَته الخاصة على اللقب بأنها «غير ملائمة».
وجاءت تعليقات فيتيل للتلفزيون الألماني لتزيد الأمور اشتعالاً عندما قال: «إذا كان مارك بحاجة للمساعدة يجب عليه ركوب سيارة الإسعاف».
وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم 18،00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

فيتيل بعد نهاية التجارب الحرّة (لوكا برونو ـ أ ب)

الثاني (19 نقطة)، والذي تنتظره بدوره مباراة قوية أمام ضيفه ليون العاشر.
وهنا البرنامج:
- السبت:
أرل افينيون . كاين (20،00)
بوردو . فالنسيان (20،00)
لنس . مونبلييه (20،00)
نيس . تولوز (20،00)
سانت اتيان . لوريان (20،00)
سوشو . أوسير (20،00)
رين . ليون (22،00)
- الأحد:
ليل . بريست (18،00)
نانسي . موناكو (18،00)
باريس سان جيرمان . مرسيليا (22،00).

(أ ف ب)

أصداء عالمية

ملقة يعيّن بيليغريني مدرباً

عيّن نادي ملقة صاحب المركز الثامن عشر في الدوري الإسباني لكرة القدم التشيلياني مانويل بيليغريني (الصورة) مدرباً لفريقه، ليخلف البرتغالي جيسوالدو فيريرا الذي أُقيل من منصبه الثلاثاء الماضي. وأكد النادي أن عقد بيليغريني سيمتد حتى حزيران عام 2013 برفقة معاونيه الدائمين روبن أوزفالدو كوسياس فوسيه ومدرب اللياقة البدنية خوسيه كابيلو رودريغيز.
وكان بيليغريني (56 عاماً) قد أُقيل من تدريب ريال مدريد في أيار الماضي، وسبق له في بداية مسيرته أن أشرف على يونيفرسيداد كاتوليكا وقاده إلى إحراز الكأس المحلية وكأس أميركا الجنوبية عام 1994 قبل الإشراف على فياريال الإسباني عام 2004، وقاده في الموسم قبل الماضي إلى لقب وصيف البطل. واختير بيليغريني أفضل مدرب في الدوري الإسباني موسم 2007. 2008. يذكر أن فيريرا كان ثاني مدرب يقال من منصبه في الدوري الإسباني هذا الموسم بعد مدرب إشبيلية أنطونيو الفاريز.

ابتعاد كارو لثلاثة أسابيع

أعلن نادي أستون فيلا الإنكليزي، أمس، أن مهاجمه الدولي النروجي جون كارو سيغيب عن الملاعب 3 أسابيع على الأقل لإصابته في ربلة الساق خلال التدريب أول من أمس.
وإصابة كارو في هذا الوقت ضربة لخطط المدرب الفرنسي جيرار هوييه الذي كان سيزجّ به في مباراة اليوم في الدوري المحلي ضد مضيفه فولام مكان إميل هيكسي الغائب لمدة شهر بسبب إصابة في الركبة.

شافي ينفي نيته الاعتزال دولياً

أكد لاعب خط وسط برشلونة الإسباني شافي هرنانديز عدم صحة الأنباء التي تحدثت عن قرب إعلانه الاعتزال الدولي، معلناً رغبته في اللعب في كأس أوروبا لكرة القدم عام 2012.
وقال شافي لصحيفة «ماركا» المحلية: «أريد أن أنفي الأنباء عن قراري الاعتزال الدولي، فأنا أريد اللعب في كأس أوروبا 2012 وكأس عالم 2014». وأضاف: «أريد اللعب في كل مباراة، سواء كانت ودية أو تنافسية».

يوفنتوس يلقى إشادة بلاتيني

لم يخفِ الأسطورة الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، سعادته لعودة فريق يوفنتوس الإيطالي للانتصارات، معترفاً بأنه ما زال يعشق «السيدة العجوز».
وتوجّه بلاتيني إلى مدينة تورينو على هامش استعدادات يوفنتوس لافتتاح الاستاد الجديد في العام المقبل. وقال بلاتيني لمحطة «يوفنتوس»: «لدي عاطفة خاصة لفريق يوفنتوس. عليّ أن أكون محايداً داخل الاستاد لأنه ساحة لتنافس كل الأندية الأوروبية، لكن في الخارج يكون الوضع هكذا».

الأخبار al-akhbar
السبت 6 تشرين الثاني 2010 العدد 1263

أنسي الحاج

البحث عن صوت

أوّل مرّة سمعت فيها عبارة «مدمَّر من الداخل» كانت قبل ثلاثة عقود على لسان عبده وازن، وكان فتىً في العشرين، والحديث على واحد من مشاهير صحافيي ذلك العهد. في فم الشاعر الشاب كانت «المدمَّر من الداخل» افتتاناً وإطراء، مع أنّها جحيمٌ لصاحب الشأن. أدهشني كيف ليافع غضّ أن يبصر غوراً غفل عنه أصدقاء ذلك الرجل وأهل سيرته. ولم يزل صاحب «سراج الفتنة» سبّاقاً إلى اكتناه المخبّآت الكاشفة، مع إحساس مبكر جدّاً بالمسؤوليّة حيال الإرث الأدبي العربي عموماً واللبناني خصوصاً.

ليست هذه بداية لتتمّة من نوعها. وريقات تتساقط من أشجار وراء السور، أشجار انعزاليّة، مهروب منها لهول جذورها المجدولة بذاكرة المجاهل ومتوالدة بلانهائيّات الأشياء وعوالمها المتناسلة تناسلاً فوضويّاً لا يقوى عليه غير الاستهتار. الاستهتار شكلٌ من أشكال المجابهة.

استطبتُ هذا التعبير، «المدمَّر من الداخل»، ورأيت في إغداقه نوعاً من وسام. أليس نبيلاً أن يغالب المدمَّر دمارَه ويحترف صناعة الأمل اليومي كما كان يفعل ذلك الصحافي؟

العلاقة بين الدمار النفسي والانتحار علاقة التقسيط والبديل. التدمُّر بالتقسيط كتأخير للموت. الحياة بجرعاتٍ مسمومة كبديل إمّا من قوّة الإرادة وإمّا من الانحلال الصاعق. هناك طبقة أخرى من أصحاب الدمار هم الفلاسفة: هؤلاء اختاروا أن ينقلوا أمراضهم إلى تلاميذهم. لا أتصوّر عاقلاً يخرج من مطالعة فلاسفة الإغريق سليم العقل. يحوّلون رأسه إلى ملعب فوتبول. لا تستطيع أن تُمسك فيلسوفاً بجملة مفيدة إلّا يُتبعها بجملة تنسفها. استمناء ليست غايته الاستغناء عن الشريك بل إقناع الشريك الطبيعي المسكين بأن يَتمزَّق.

هكذا يفعل زعماء لبنان بالذين يصغون لهم.

الذي يسمع خطباء الآذارَين يخيّل إليه أنْ ليس في لبنان قَتَلَة، وأنّ الدم لفظة طاهرة مجرّدة لم تلطّخ يد أحد من أولئك الخاطفين والقنّاصة والذابحين على الهويّة، وقد كانوا جحافل عند الفريقين. ليس الدفاع في 8 آذار عن أبرياء متّهمين زوراً بل الدفاع هو هجوم على مجرّد فكرة الاتهام. وفي 14، يبدو المتمسّكون بالمحكمة الدوليّة قدّيسين لا يهنأ لهم عيش بغير البِرّ والعدل والإحسان، وملائكة لم يسمع أحد منهم قبل اليوم بالعنف والجريمة. والواقع أن المحكمة في المطلق، والمحكمة الدولية في النسبي، شيءٌ أرقى بكثير ممّا تحتمله وحشيّتنا. رغم انحيازها إذا كانت منحازة ورغم تسيُّسها ومن الطبيعي أن تكون مسيَّسة. وهل جريمة قتل الحريري جناية عاطفيّة؟

الأسوأ في هذا المشهد هو انهيار الحدّ الأدنى. كأنّها معركة حياة أو موت. مزايدة في التهويل ومزايدة في المراوغة. مزايدة في التخوُّف ومزايدة في التبسيط. والكلام على خطط للمذابح والاحتلالات شرب أراكيل على الشاشات وفي الصحف. عادي. مذابح في طرابلس بين السنّة والعلويين. عادي. دخول الجيش السوري لوضع حدّ، كالعادة. عادي. السيطرة على الشمال وقمع الجعجعيّين قبل أن يتنفّسوا. عادي. باقي لبنان مكموش «ديجا» بقبضة «حزب الله».

عادي. الجيش، الجيش؟ عادي.

مَن يسمع ـ وبعض المتكلّمين كالسفير السابق رئيس الاستخبارات الأسبق جوني عبده، مفروض أنه عارف أكثر من سواه ـ مَن يسمع يختبئ تحت الطاولة. نجّنا يا ربّ. أليس في هذا البلد الصنديد مَن يخاف؟ مَن يخاف الموت؟ أو، على قول السيّد عبده نفسه نقلاً عن صاحبه، أو، أن الذي يخاف من الموت يموت من الخوف؟ و«النكتة» كانت موجّهة إلى الأستاذ وليد جنبلاط. هل هذه هي كل الخلاصة من موقف جنبلاط؟ أنه خاف؟ طبعاً خاف. لا يخاف إلّا مَن يقدّس الحياة. يخاف على حياته ويخاف على حياة الدروز، ولم يَخَفْ أحدٌ على أحد غير جنبلاط في هذه الجوقات من المجانين والانتحاريّين. ومهما قيل إن في قاعدته مَن يعارض هذه الاستدارة، وهو كذلك وهذا دليل عافية، فعلى المدى البعيد سيذكر له الدروز هذه التضحية بما عُرف عنهم من وفاء. إن أفضل لبناني اليوم هو وليد جنبلاط لأنه خاف. ولو خاف الزعماء الآخرون لعاش شعبهم بألف خير. لما حوّلوا طوائفهم ومحازبيهم إلى نعاج تُذبح عند «الحاجة» أو إلى مرتزقة لا بدّ من إفسادهم لضمان ولائهم. خاف جنبلاط على الدروز وخاف على الباقين رغم ملاحظاته عليهم. لأن الدروز إذا سلموا وحدهم فلا فائدة ولا بدّ لهم من الآخرين. هكذا منذ البدء. لم يجبرهم أحد على استحضار الموارنة من الشمال في عهد فخر الدين مهما قال بعض «المؤرّخين» إنّ فخر الدين خدعة مارونيّة. والصحيح هو العكس على الأرجح. لا نقول إن الموارنة هم خدعةُ فخر الدينيّة بل إنّ اشتراكهم مع الأمير الدرزي في السلطة وتشكيلهم درعاً له ضدّ السلطنة العثمانيّة وفي معاركه لتوسيع حدود الإمارة واختراع لبنان الحديث والولاء له، ما كانا ليحصلا لولا دهاء الأمير ورؤياه الخلّاقة. وبقدرِ ما تمورنت سياسة فخر الدين الانفتاحيّة على أوروبا وبالتحديد توسكانا، تدرّزت عادات الموارنة بحكم تعايشهم مع الدروز. واستمر حكم الدروز من خلال الموارنة وليس العكس.

بشارة الخوري كان درزيّ النمط مثله مثل جميع الرؤساء الذين تحدّروا من الشوف وعاليه. كميل شمعون «الغربي» لم يكن في الواقع أكثر غربيّة من فخر الدين ولا من المير بشير. بل أقلّ. كلّ ما في الأمر أن الزمن الناصري صوّره عدوّاً للعروبة في حين لم يكن إلّا خصماً دفاعيّاً للناصريّة وامتداداتها الاستخباريّة السوريّة الدمويّة في عهد عبد الحميد السرّاج. فؤاد شهاب لم يَخُن دمه الشهابي. شارل حلو تعايَشَ حتّى الذوبان. الياس سركيس تعايش بالنيابة عن الجميع وحتى الموت قهراً. إذا كان فخر الدين قد علّمَ اللبنانيين، كما يقول فيليب حتّي، معنى المصير، فإن التعايش الماروني ـ الدرزي قد خطّ لسائر اللبنانيين دربَ التعايش ورسَمَ لهم قدوةَ الحكم الوطنيّ في خضمّ التعدديّة. وانكسار المعادلة المارونية ـ الدرزيّة بعد حرب الجبل والتهجير عام 1984 أصاب العافية الوطنيّة بخلل لم تزل تعانيه.

شطحنا بعيداً. كنّا في الفتنة... في الجبل، يوم كان لبنان هو الجبل، كانت حماية السلم الأهلي معقودة على حكمة الموارنة والدروز. اليوم أصبحت معقودة على السنّة والشيعة. تتغيّر الواجهات ويبقى المحتوى. مجتمعُ تنازلات قهّارة. هنا يقف حقّ القوّة وحَرْفيّة القانون لتبدأ تضحية الجبابرة الحقيقيّين.

الواقع هو الآتي: سواءٌ كان «حزب الله» مرتكباً أو بريئاً فخطابه لا يمكن أن يكون إلّا الخطاب الراهن. لا يستطيع التراجع. إذا كان من حلّ فالمطلوب هو من الممكن لا من المستحيل. لا يستطيع «حزب الله» أن يتراجع عن موقفه إلّا بمعجزة. مسؤوليّة التراجع ـ لا التراجع عن المحكمة بل عن التمترس السياسي والنفسي وتوظيف الهواجس والتوهُّم بالمساندة الدوليّة، والانعطاف نحو المصالحة الوطنيّة الحقيقيّة التي لا تُترجم بحكومة هزليّة كهذه بل بغسل القلب الشعبي المترع بالحَذَر والبغض ـ هذه المسؤوليّة تقع واقعيّاً على 14 آذار. يجب أن يتحوّل السباق بين الفريقين إلى مَن ينقذ لبنان أوّلاً. فوق عدالة معاقبة قَتَلة الحريري وسائر الشهداء ـ ويجب أن يعاقَبوا ـ هناك رحمةُ الحفاظ على البلد.

وبقَدْر ما على 14 آذار التضحية، على «حزب الله» التضحية. «وما العمل؟» يقول الحزب، «هل أستسلم لمَن يريد رأسي؟». طبعاً لا. الجواب: اكسبْ أهل بلدك جميعاً لتتصدّى بهم ومعهم جميعاً لمَن يحاول اصطيادنا جميعاً. استمِلْهُم بالتواضع والرضى والشفافيّة وبالعدل النفسي قبل أي عدل آخر. لا تدع اللبنانيين ينافقون لك كما كانوا ينافقون للأوصياء السوريّين. الذي يهابك عن خوف سينقضّ عليك في أوّل فرصة. وإذا كانت القوّة مَجْلَبة للفتنة فهي قوّة عليك وليست لك. نحن جميعاً، كنّا وما زلنا، ضحايا لجلّادين.

ويجب أن لا يرضى حزب شيعي قويّ لنفسه ما كان يرضاه لأنفسهم شركاؤه في الوطن قبل أن يدفعوا ثمنه خسارةَ كلّ شيء.

إن لم نكن كلّنا نعيش حياتنا بيأس هادئ، على تعبير أحدهم، فلأن بعضنا يعيشها بتذاك مغرور وبعضاً آخر باستغلال بارد لذلك اليأس وهذا التذاكي.

اللبنانيّون اخترعوا من اليأس رجاء، وقبل المعادلات الفلسفيّة أسّسوا على العبث انبعاثاً. لم يتعب محتلّوهم ولا زعماؤهم من استغلال طيبتهم واستحلاب خيرات صبرهم وامتطائهم لعقد صفقات هلاكهم.

كنّا على الدوام نتلقّى الضربات، وعندما تأتي الهدنة نعاود الحياة كأنَّ شيئاً لم يكن. كنّا نسمّيها معجزة الفينيق اللبناني. كأنَّ شيئاً لم يكن. وهي بحقّ معجزتان: معجزةُ الحياة الأقوى من الموت، ومعجزةُ الغباء الأقوى من الوعي. لو ثرنا مرّة، مرّة واحدة، على نمطنا الأسطوري لربّما كنّا قطعنا حبل السرّة مع هذا القَدَر الرهيب المملّ.

والآن نرانا أقرب، بكلامنا الطوباوي، إلى التخريف. كأنّه يأسٌ هادئ بانتظار مَن يحوّله إلى صخب اليأس. حتّى اللحظة شعبان يتواجهان بتوازُن كراهية.

الحياةُ مرصودةٌ كتلك الفتاة على جسرِ القمر.

والبحثُ عن صوتٍ يقول للشعبين: مَسّيكُنْ بالخير...